ديوان الامير بهاء الدين البهائي زهير بن محمد

سقتني رضاب الثغر من كاس مبسم • برقته والله قد ملكت رقي
ونحن بروض قد جرى النهر تحته • فساقية تجري وجارية تسقي

سقتني رضاب الثغر من كاس مبسم • برقته والله قد ملكت رقي

ونحن بروض قد جرى النهر تحته • فساقية تجري وجارية تسقي

وله عفا الله عنه

قيل لي قلبك ممن اسهمته مقلتاه • قلت قد اسقم لكن شفنا شفتاه

وله عفا الله عنه

وجد ودادا اشكو صدودا • لكن عمن شكوت تعنتها

فانسيوا ولا ملام فهذي • حسنات يذهبن بالسيئات

وله عفا الله عنه

مالي جلد اليك اشكو • فارحم ضعفي فانت قادر

الباطن بالخفي خراب • والظاهر للوشاة عامر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه

شيخ الاسلام رضي الله تعالى عنه

نصر من الله وفتح قريب

اللهم اني اسالك يا الله يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام ان تكتب

يا الله ... قلبي الى معرفتك ... اللهم صغر الدنيا في عيني وعظم جلالك في قلبي اللهم وفقني لمرضاتك

وثبتني على طاعتك ودينك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك ودينك وبارك لي في الموت وما بعد الموت وما قبل الموت وتحننك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قيل ان كسرى انوشروان اشترى ثلاث كلمات بثلاثة آلاف دينار الاولى الناس كلهم اشرار الا ... لا بد من

كتاب ديوان بهاء الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي خص بالفضائل من شاء من العباد القادر على
اعادة من مضى كما ظهرت قدرته في ابداء العليم بما يبديه الانسان
وما يخطر له في ضمير الفؤاد قسم الخلائق فمنهم هذا سعيد
وهذا مفاد وهذا يعلم احكام الشريعة وهذا من الزهاد
العباد وهذا يبذل نفسه في حرب عدو الدين بالجهاد وهذا
قد تميز بما حازه من الفضائل ونادى واشتهر بحسن الشيم وجمع
المحاسن في البلاد احمده حمدا انال به الحسنى والزيادة وذلك
بحسن الاعتقاد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة اذوق بها الامن يوم المعاد واشهد

ان محمدا عبده ورسوله الذي انطق الله بفضائله السن اهل
الشرك والعناد وانقذ به من ظلم الكفر والالحاد صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه وازواجه ومن كان لهم من الاولاد
وبعد فان اعلا الناس علما واكثرهم فطنة وفهما من
اجتمعت فيه فنون الحكما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من الشعر لحكمة ولما انشد كعب بن زهير قصيدته بانت
سعاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه
بردا كان عليه ولا شك ان الادب حلية اللسان وزينة
الانسان وهو الدليل على فضيلة العرب ونجابتها والشاهد
لها بشرف لغاتها وفصاحتها وهو مع ذلك الحافظ لمكارم

الملوك وسيرها والمشيد لمفاخر الدول وحسن اثرها
الثاني عن كل قبيلة شينها وعارها والمظهر كرمها وفخارها
فلما كان افتخار العرب بالشعر مشهورا ماثورا وحثت
الملوك والاقيال لاولادهم على تعلمه غير خفي ولا مستور وقد
قال الخليل بن احمد في مدحهم انهم امرا الكلام يصرفونه
كيف شاوا ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى
وتقييده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق
بين صفاته وكان الصدر الاجل الفاضل الاكمل اللبيب
الاديب لسان المتكلمين مربع المتادبين وحيد عصره وفريد
دهره ابي الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبي رحمه الله تعالى كان انشا

والبالغ

ما قيل في الدولاب لمحي الدين رحمه
ودولاب روض كان من قبل اغصنا تميس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكلها عيون على ايام عصر الصبا تجري

[illegible]

والبالغ في رتبة البلاغة حيث يشا قد ذهب في الشعر كل مذهب
وابدع في نظمه واغرب فمما قاله على

حرف الالف

جزا الله عني الحب خيرا فانه ... به ازداد مجدي في الانام وعليائي
وصيرني في ذكر اجمل الاتي ... احسن افعالي لتسمع اسمائي

وقال ايضا

الى عذلكم اني حديثي وانتهي ... فجودوا باقبال علي واصغا
عتبتكم عتب المحب حبيبه ... وقلت بادلال فقولوا باصغا
لعلكم قد صدكم عن زيارتي ... مخافة امواه لدمعي وانوا
فلو صدق الحب الذي تدعونه ... واخلصتم فيه مشيتم على الما

وإن لك القاسي خشيتم لهيبها ۞ وها لكم نيران وجد احشاي

فكونوا رفاعيين في الحب مرة ۞ وخوضوا لظانا ولسوقي جمرا

حرمت رضاكم ان رضيت بغيركم ۞ او اعتضت عنكم في الجنان بحورا

جرى الدمع الحب حبرا فانشه ۞ به ازداد وجدي في الانام وعلمائي

وصبري ذكرا حبيبه ... احسنت ... تعالى ليسمع ...

وقال ايضا

احبابنا ازف الرحيل ۞ فزودونا بالدعا

احبابنا ما بعدها ۞ ذا اليوم يوم للبكا

لي ذا لاعرفكم واعترف ۞ منكم حسن الوفا

مذ كنت فيكم لم يخب ۞ املي ولم يخف رجاي

لا تستقل في المطى ۞ لما حملت من الثنا

ولقد رحلت وانني ۞ بالشكر منشور اللوا

وإذا ذكرتكم عنيت ۞ بذاك عن ادا دماء

عندي لكم ذاك الوفا ۞ المستمر على الولا

وعليكم ابدا سلامي ۞ في الصباح وفي المساء

وقال ايضا وكتب به الى الامير الاجل المكرم مجد الدين اسمعيل بن اللطي رحمهما الله تعالى امين

لك في الارض دعا ۞ سنا فاق السماء

لم يكن ينسى لك الله ۞ ابتهال الفقرا

يسر الله بلقياك ۞ سرور الاوليا

وتلقا بقبول ۞ حسن منك دعاي

وقال

وجاهل طال به عناي ۞ لازمني وذاك من شقاي

كأن الأشهر من ثمائي ◦ أخو قذى وبصيرة عمياء
لا يعرف المدح من الهجا ◦ أفعاله الكل بلا استوا
أقبح من وعد بلا وفا ◦ ومن زوال النعمة الحسنا
أبغض للعين من الأقذا ◦ أثقل من شماتة الأعدا
فهو إذا ادعيت للرأي ◦ أبو معاذ وأخو الخنساء

وقال أيضا على حرف الباء صح

يمدح الأمير شجاع الدين جلبك حماه الله تعالى بثغر دمياط سنة ٦٩٥

لك الله من وال ولي مقرب ◦ فكم للأمن يوم أغر محجب
حللت من المجد المنيع في الذرى ◦ أرفع بيت في العلا مطنب
يقصر عن أمثاله كل قاصر ◦ ويغلب عن إدراكه كل أغلب

دخل هذا الكتاب المبارك في ملك العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو ربه القدير
محمد [illegible] الشهير [illegible] عفى عنهما [illegible] يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [illegible]

فيا طالبا للجود من غير جلده ◦ نصحتك لا تتعب ولا تتطلب
جواد متى تحلل بناديه تلقه ◦ كما قيل في آل الجواد المهلبي
أحق بما قال ابن أوس لمالك ◦ وأولى بما قال ابن قيس لمصعب
ولو شاهد العجلي جدواه ما انثنى ◦ لمكرمة الفياض يوما وحوشب
مقيم على الخلق الجميل وبعضهم ◦ كثير استحالات كحرباء تنضب

وقال أيضا

مقال تقديرا وآل وآيل ◦ وتعبث حتى أعاذيب يعرب
هو الزهر الغض الذي في كمامه ◦ أو اللؤلؤ الرطب الذي لم يثقب
خليلي عوجا بي على الذنب جلدكي ◦ أقضي لبانات الفؤاد المعذب
إلى ما جلبطات مواهب كفه ◦ فلا تذكرا لي بعدها أم جندب

وقال أيضا

يا صاحبي فيما ينوب ... وأين من هناك صحبي
لو كنت أعرف من سواك ... من الأنام لكان حسبي
إني ذخرتك للزمان ... وما عرا من كل خطب
يا نازحا يرضيه مني ... أن أرى في بعد وقرب
قلبي لذلك فكيف أنت ... على البعاد وكيف قلبي

وقال أيضا وكتب بها إلى القاضي فخر الدين

أبي الفتح عبد الله بن قاضي دارا أيده الله تعالى يشكو إليه
شوائب بعض غلمانه رحمه الله تعالى آمين

سواك الذي ودي إليه مضيع ... وغيرك من يسعى إليه مخيب
ووالله ما آتيك إلا محبة ... وإني في أهل الفضيلة أرغب
أحب لك الذكر الذي طاب نشره ... وأطري بما أثني عليك وأطرب
فما لي أراها دون بابك جفوة ... لغيرك تعزى لا إليك وتنسب
إذا جئت ذا الباب أزحت زائرا ... فيا ليت شعري أين أهل ومرحب
ولست بأوقات الزيارة جاهلا ... ولا أنا ممن قربه يتجنب
وقد ذكروا أن خادم المرء أنفه ... بما كان من أخلاقه يتهذب
فهلا سرت منك اللطافة فيهم ... وأغريتهم إذا بها فتأدبوا
ستصعب عندي حالة ما ألفتها ... على أن بعدي عن جنابك أصعب
وأمسك نفسي عن لقائك كارها ... أغالب فيك الشوق والشوق أغلب
وأغضب للفضل الذي أنت ربه ... لأجلك لا أني لنفسي أغضب

وأنتِ أما عزّةٌ منكِ نلتُها ۞ وأما لإدلالٍ بها أتعتّبُ

فإن كنتُ ما أعتدّها بكِ ذلّةً ۞ فحسبي بها من خجلةٍ حين أذهبُ

وقال أيضاً

أحدّثه إذا غفل الرقيبُ ۞ وأسأله الجوابَ فما يجيبُ

وأطمع حين أعطفه عناه ۞ يلين لأنّه غصنٌ رطيبُ

أهيم إذا سمعتُ له حديثاً ۞ تكاد حشاشتي منه تذوبُ

ويخفق حين يبصره فؤادي ۞ ولا عجبٌ إذا رقص الطروبُ

لقد أضحى من الدنيا نصيبي ۞ وما لي منه في الدنيا نصيبُ

فيا مولاي قل لي أيّ ذنبٍ ۞ جنيتُ لعلّني منه أتوبُ

أراك على قسيّ الناس قلباً ۞ فكيف الآن ترقّ له القلوبُ

حبيبٌ أنت قل لي أم عدوٌّ ۞ فعالك ليس يفعله حبيبُ

حبيبي فيك أعدائي ضروبٌ ۞ حسودٌ وعاذلٌ وواشٍ رقيبُ

وها أنا وحقّك في اجتهادٍ ۞ عسى من فضلك الفرج القريبُ

سأظهر في هواك إليك سرّي ۞ وما أدري أأخطي أم أصيبُ

أرى هذا الجمال دليل خيرٍ ۞ يبشّرني بأنّي لا أخيبُ

وقال أيضاً

يا ذا الندى والمعالي ۞ والعشرة المستطابه

وربّ رايةِ مجدٍ ۞ قد كنتَ فيها عرابه

إنّي لبعدك عنّي ۞ في وحشةٍ وكآبه

وقد شوينا خروفاً ۞ وتحته جوذابه

وَالجوعُ يَدنا لَمنا … فكن سريع الاجابه

وان اخرت صادقت … لنا عليك طلابه

وقال ايضا

صح

رسولَ الرضا اهلاً وسهلاً ومرحبا … حديثك ما احلاه عندي واطيبا

فيا مهديا بمن لحب سلامه … عليك سلام الله ما هبت الصبا

ويا محسنا منها من عند محسن … ويا طيبا اهدى من القول طيبا

لقد سرني ما قد سمعت من الرضا … وقد هزني ذاك الحديث واطربا

وبشرت باليوم الذي فيه نلتقي … الا انه يوم يكون لذنبا

تعرض اذا هبت بالبان والحمى … وايّاك ان تنسى فتذكر زينبا

سيكفيك من ذاك المسمى اشارة … ودعه مصونا بالجلال محجبا

[illegible]

اشير بوصف واحد من صفاته … تكن مثل من سمّى وكنى ولقبا

ورددني من ذا الحديث لعلني … اصدق امرا كنت فيه مكذبا

سأكتب مما قد جرى في عتابنا … كتابا بدمعي للحبيب مذهبا

عجبت لطيف زار بالليل مضجعي … وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا

فاوهمني امرا وقلت لعله … راى حالة لم يرضها فتجنبا

وما صد عن امر مريب وانما … رآني قتيلا في الدجى فتهيبا

وقال ايضا

رحمه الله تعالى

لله بستاني وما … قضيت فيه من المآرب

لهفي على زمن به … والعيش مخضر الجوانب

وكم بكرت له وقد … بكرت له غر السحائب

فروقي والجو منه — تباكوا القطر ساكب

والطل في أغصانه — تحكي عقودا في ترايب

وتفتحت أزهاره — فأرجت من كل جانب

وبدا على جنباته — ثمر كأذناب الثعالب

وكأنما أصلانه — ذهب على الأوراق ذائب

هنالكم ذهبية — لي في الولوع بها مذاهب

وقال أيضا

يا حبذا الموز الذي أرسلته — لقد أنا طيب من طيب

ولونه

في ريحه وطيبه وطعمه — كالمسك أو كالتبر أو كالضرب

وافت بأطباق منضدا — كأنه مكاحل من ذهب

وقال

وقال أيضا

وقال أيضا

أيا صاحبي مالي أزال مفكرا — وختام قلبي لا أزال كئيبا

لقد بان لي أشياء منك تريبني — وهيهات يخفى من يكون مريبا

تعال نحدثني حديثك آمنا — وجدت مكانا خاليا وحبيبا

تعال الطارحك الأحاديث في الهوى — فيذكر كل من هواه نصيبا

وقال أيضا

أنا فيما أنا فيه — وعذولي يتعتب

أنا لا أصغي لما قال — فيرضا أو فيغضب

ولقد أصغي ولكن — اسمع العذل وأطرب

جهل العاذل امري * انا بالعاذل العب
يا نديمي وخليلي * والليالي تتقلب
هات فيما نحن فيه * ودع العاذل يتعب

وقال في ثقيل

وثقيل كانما * ملك الموت قربه
ليس في الناس كلهم * من تراه يحبه
لو جرى ذكره على الماء * ما ساغ شربه

وقال ايضا يعنفها

نغصتم حين غبتم * على عيشا خصيبا
فلو انتم سررتوني * بكم لكان عجيبا

وقال ايضا

لا تلح في السمر الملاح * فهم من الدنيا نصيبي
والبيض انفر عنهم * لا اشتهي لون المشيب

وقال ايضا

اذى قوما بليت بهم * نصيبي منهم نصبي
فمنهم من ينافقني * فيحلف ثم يكذب بي
ويلزمني تصديقه الذي * قد قال لمن كذب
وذو عجب اذا حدثت * عنه جئت بالعجب
وما يدري بحمد الله * ما شعبان من رجب
وما ابصرت انحس * منه في عجم ولا عرب

وأحمق قد بليت به • بلا عقل ولا أدب

ولا ينفك يتبعني • وإن أمعنت في الهرب

كأني قد قتلت له • قتيلا وهو في الطلب

لأمر قد صحبتهم • فلا تسأل عن السبب

فخس عقلنا أنا • نصيده لنا زاد الحرب

وكنا قد لطتنا الصقر • غدا لنقبه كالذهب

فكم نظفر بحاجتنا • وأشرفنا على العطب

رجعنا مثل ما رحنا • ولم نربح سوى التعب

وقال أيضا

وزائرة زارت وقد هجع الدجى • وكنت لميعادها مترقبا

فما راعني إلا رخيم كلامها • تقول حبيبي قلت أهلا ومرحبا

وقبلت فاها إنما لغيري ما شئت • ووجها مصونا عن سواي محجبا

ولم ترعني ليلة مثل ليلتي • فيا سهري فيها لقد كنت طيبا

جزا الله بعض الناس ما هو أهله • وحياه عني كلما هب الصبا

حبيبا لأجلي قد تعنى وزارني • وما قيمني حتى مشا وتعذبا

وفا لي بوعد مثله من وفا به • ومثلي فيه عاشقوها ثم صبا

فأنقذ عينا في الدموع غريقة • وخلص قلبا بالجفا معذبا

سأشكر كل الشكر إحسان محسن • تحيل حتى زارني وتسببا

وما زادني حتى رأى الناس نوما • وراقب ضوء البدر حتى تغيبا

وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفى عنه

فبانا ني من الحبيب رسولا • ورسول الحبيب عندي حبيب

جاني بحاجة وجئتك فيها • فأنا اليوم طالب مطلوب

وقال ايضا وكان قد جاه كتاب

من القاضي جمال الدين يحيى بن مطروح ايده الله تعالى يذكر

انه ضعيف • فاجابه رحمه الله تعالى •

ايا من جاني منه • كتاب يشتكي الوصبا

بعيدا منك ما تشكو • وبالواشين والرقبا

لقد ضاعفت يا روحي • لروحي الهم والنصبا

وقلت لعله الم • يكون له الهوى سببا

وزدت اظنه قولا • يكاد يذيبني لعبا

فليت الله يجعله • وحاشا سيدي كذبا

فكتب اليه القاضي جمال الدين جوابا

ايا من راح عن حالي • يسايل مشفقا حدبا

ومن اضحى اخا لي في الوداد وفي الحنو ابا

وحقك لو نظرت الي • كنت تشاهد العجبا

جفون تشتكي غرقا • وقلب يشتكي لهبا

وجسم حالت الاشواق • فيه فراح منتهبا

تسايل السن الواشين • عنا اعين الرقبا

فتذكر انها بحث • خيالا في خلال هبا

فيا حربا وهل يشفي • المتيم قول وا حربا

فيا لوجد الذي امسى ** واضحى بيننا نسبا

اذا ما مت فابكيني ** فرب اخ اخا ندبا

وقل مات الغريب فاين ** من يبكي على الغربا

قضى اسفا كما شاء الـ ** ـغرام وما قضى اربا

وقال ايضا وكتب به الى بعض اصحابه صح

وكان قد غرقت به سفينة وسلم وذهب كل ما معه

لا تعتب الدهر في خطب رماك به ** ان استرد فقدما طالما وهبا

حاسب زمانك في حالي تصرفه ** تجده اعطاك اضعاف الذي سلبا

والله قد جعل الايام دائرة ** فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا

ورأس مالك وهي الروح قد سلمت ** لا تأسفن لشيء بعدها ذهبا

ما كنت اول ممنو بحادثة ** كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا

ورب مال نما من بعد مرزئة ** اما ترى الشمع بعد القط ملتهبا

وقال ايضا صح

وانا كتابك وهو بالاشواق عني يعرب

قلبي لديك اطنبه ** يملي عليك ويكتب

وقال ايضا صح

رحل الشباب ولم انل ** من لذتي فيه نصيبي

يا طيبه لو لم يكن ** ملا الصحايف بالذنوب

ارسلت دمعي خلفه ** لعساه يرجع عن قريب

هيهات لا والله ما ** هو بالسميع ولا المجيب

فقل السلام عليك يا • وصل الحبيبة والحبيب
فقد انجلا ليل المشيب • وقد بدا صبح المشيب
ورأيت في اثوابه • ما كان يخفي من عيوبي
ومع المشيب وبعده في • شمايل المرح الطروب
اهوى الدقيق من المحاسن • والرقيق من النسيب
ويشوقني زمن الكثيب • وقد مضا زمن الكثيب
ويروقني الغصن الرطيب • وكيف بالغصن الرطيب
ويهزني كاس المدامة • في يد الرشا الربيب
واهيم بالبدر الذي بين الازرة والجيوب
ولقد كتمت صبابتي • والله علام الغيوب
ورجوت حسن العفو منه • فهو للعبد المنيب

الشباب

وقال ايضا صح

سمعت حديثا ما سمعت بمثله • فاكثرت فيه فكرتي وتعجبي
وها انا القيه اليك مفصلا • فدونك فاسمع ما يسرك واطرب

وقال ايضا صح

الا كم مقامي في بلاد معاشر • تساوى بها اسادها وكلابها
وقلدتها الدر الثمين وانه • لعمري شي انكرته رقابها
وما ضاقت الدنيا على ذي عزيمة • وليس بمسدود عليه رحابها
فقد بشرتني بالسعادة همتي • وجاءت العليا تحوي كتابها

وقال ايضا صح

وغانية لما رأتني اعولت • وقالت عجيب يا زهير عجيب

رأت ثغرات لحن بيضا بمفرقي ... وغصني من ماء الشباب رطيب
لقد راعها مني مشيب على الصبا ... فقالت مشيب ذاك قلت مشيب
وما شبت الا من وقايع هجرها ... الا ان عهدي بالصبا لقريب
عرفت الهوى من قبل ان تعرف الهوى ... وما زال لي في الحب منه نصيب
ولم ار قلبا مثل قلبي معذبا ... له كل يوم لوعة ووجيب
وكنت قديما تهويني الحب نظرة ... وقد صار منها في الفؤاد لهيب
تركت عذولي لما اراد يقوله ... يسفه برذي ويستخف بعيب
فما زاد الا ما زاد منطقي ... واني فراخ اللسان لعوب
اروح وني من نشوة الحب هزة ... ولست ابالي ان يقال طروب
محب خليع عاشق متهتك ... يلذ لقلبي كل ذا ويطيب

خلعت عذاري بل لبست خلاعتي ... وصرحت حتى لا يقال مريب
وقال لي من اهوى وانعم بالرضا ... يموت بغيظ عاذل ورقيب
فلا عيش الا ان تدور مدامة ... ولا انس الا ان تزور حبيب
واني ليدعوني الهوى فاجيبه ... واني ليثنيني التقى فانيب
رجوت كريما قد وثقت بصنعه ... وما كان من يرجو الكريم يخيب
فيا من يحب العفو اني مذنب ... ولا عفو الا ان يكون ذنوب

٢ وقال ايضا وكتب بها الى الامام ادام الله نعمته وطيب ساعاته
حين توفي اخوه عبد الغفار تغمده الله تعالى بالرحمة
والرضوان وذلك يوم الاحد العشرين من شهر شعبان
الكريم سنة ٦٤٩

شرف الدين ما رحت أديبا ۞ وحبيبا إلى القلوب حبيبا
فإذا نالك الزمان بخطب ۞ نال كل الأحباب منه نصيبا
ولعمري لقد رزيت أخا بر ۞ ومولى ندبا وفرعا نجيبا
وغريب الصفات مذ كان حيا ۞ وقضى الله أن يموت غريبا
نال فضلا على حداثة سن ۞ فرأينا الوليد منه حبيبا
ما رأى الناس مثله وهو طفل ۞ فاضلا عارفا ظريفا أديبا
وهلالا كما استقل منيرا ۞ وقضيبا كما استقام رطيبا
فسقى الله قبره وثراه ۞ صيبا من رضائب مسكوبا

صح

وقال أيضا

سلام على عهد الشبيبة والصبا ۞ وأهلا وسهلا بالمشيب ومرحبا

ويا راحلا عني رحلت مكرما ۞ ويا نازلا مني نزلت مقربا
أأحبابنا إن المشيب لوازع ۞ سينسخ أحكام الصبابة والصبا
وفي مع الشيب الملم بقية ۞ تجدد عندي هزة وتطربا
أحن إليكم كلما لاح بارق ۞ وأسأل عنكم كلما هبت الصبا
وما زال وجهي أبيضا في هواكم ۞ إلى أن زهى ذاك البياض فشيبا
وليس مشيبا ما ترون بعارضي ۞ فلا تمنعوني أن أهيم وأطربا
فما هو إلا نور ثغر لثمته ۞ تعلق في أطراف شعري فألهبا
وأعجبني التجنيس بيني وبينه ۞ فلما تبدى أشنبا رحت أشيبا
وهيفا بيضا الترائب نفرت ۞ مشيبي فأبدت روعة وتجنبا — تعجبا صح
رجت لي فقد الشيب ثم تجنبت ۞ فوا حربا ممن جنى وتجنبا
تناسبني في البياض وخدها ۞ ولو دام مسودا لكان أنسبا

واني وان هز الغرام معاطفي ❀ لآبى الدنايا نخوة وتغربا

أتيه على كل الانام نزاهة ❀ واسمح الا للصديق تأدبا

فان قلتم اهوى الرباب وزينبا ❀ صدقتم سلوا عني الرباب وزينبا

ولكن فتى من الفضل بلاغة ❀ تلعب فيها بالكلام تلعبا

وقال ايضا

أتتني من سيدي رقعة ❀ فقلت الزلال وقلت الضرب

ورحت لوسم اسمه لاثما ❀ كأني لثمت اللمى والشنب

ويا حبذا عشر ابياتها ❀ وما أودعت من فنون الادب

فأودعتها في صميم الفؤاد ❀ ولم أرض تسطيرها بالذهب

فيا أيها السيد الفاضل الشريف الفعال المنيف الحسب

رفعت هضاب العلا مسرعا ❀ كأنك منحدر في صبب

وكل بعيد من المكرمات ❀ فأنك تدنيه من كثب

وحسبك معرفة بالقصور ❀ وأين اللآلي من المخشلب

واني من ذلك في خجلة ❀ لأني قصرت عما وجب

وقال ايضا

رأيتك قد عبرت ولم تسلم ❀ كأنك قد عبرت على خرابه

وكنت كسورة الاخلاص لما ❀ عبرت وكنت أنت كذي جنابه

فكيف نسيت يا مولاي ودا ❀ عهدت الناس تحسبه قرابه

وقال ايضا

ان غبت عني او حضرت ❀ فلست عن عيني تغيب

لكن أرى عيشي إذا ... ما غبت عني لا يطيب

وعلى جميع الحالتين ... فأنت والله الحبيب

كلا الحالين منك خ

شيئان في صدق الهوى ... عندي حضورك والمغيب

وإذا وجدت من البعيد ... مودة فهو القريب

إني لأعلم أن ظني ... فيك ظن لا يخيب

وقالت صح

وقال

أكتاب من الحبيب ... قد لقيه فأسهبا

أم أزاهير روضة ... فتقتها يد الصبا

قلت لما رأيته ... مرحبا ثم مرحبا

ثم لما قرأته ... هز عطفي تطربا

وتوهمت أنه ... رد لي زهو الصبا

وقالت أيضا صح

كم ذا التصاغر والتصابي ... غالطت نفسك في الحساب

لم يبق فيك بقية ... إلا التعلل بالخضاب

لا تقتضيك مودة ... دفع الخراج عن الخراب

ما العيش إلا في الشباب ... وفي معاشرة الشباب

ولقد رأيتك في النقاب ... وذاك عنوان الكتاب

وسألت عما بعده ... قالوا عظام في جراب

وسمعت عنك قضية ... سارت بها أيدي الركاب

هذا وكم من وقفة ... لك في الأزقة للعتاب

واليوم قالوا حيتة ... ست الحراير في الحجاب

فأردت نطقا بالجواب ... فلم يكن وقت الجواب

يا هذه ذهب الصبا فإلى متى هذا التصابي
دعني معاشرة الشباب فقد يئست من الشباب
ما هذه شيم الحرائر لا ولا شيم القحاب
فإذا عددتك في الكلاب حططت من قدر الكلاب
ما أنت ممن يرتجى لا للخطوب ولا الخطاب

وقال أيضا صح

قالوا النبيه فقلت أهلا بالنبيه ومرحبا
قالوا صديقك قلت أعرفه الصديق المجتبى
قالوا أتى لك زائرا متوددا متحببا
قلت الكريم ومثله مولى تحل له الحبا
فنهضت إكراما له عجلا وقمت تأدبا

قالوا

[illegible]

19

قالوا أقام هنيهة ثم انثنى متغضبا
فعجبت مما قد سمعت وحق لي أن أعجبا
ولعل أمرا ساءه من جانبي فتجنبا
أو لا فبعض الحاسدين سعى إليه وألبا
لا أم لي إن كان ما نقل الحسود ولا أبا

وقال أيضا

أيها الزائرون أهلا وسهلا ومرحبا
لست أنسى جميلكم كلما هبت الصبا
وقليل لمثلكم يتخذني أدبا
إن يوما أراكم ذاك يوم له نبا

وقال ايضا

صح

قال لي العاذل تسلو ۞ قلت للعاذل تتعب
انا بالعاذل لا ابلى ۞ انا بالعالم العب
كلما في هي تغري ۞ وهي الباب المجرب
انكر العاذل مني ۞ ان قلبي يتقلب
اذكر اليوم سليمى ۞ وغدا اذكر زينب
لي في ذلك سر ۞ وهو للناس خلب
ايها السايل عني ۞ مذهبي في الحب مذهب
ليس في العشاق الا ۞ من يغني لي واشرب
فلنفسي انا اصغي ۞ ولنفسي انا اطرب

وقال ايضا رحمه الله تعالى ورضي الله عنه وكرمه

يحدثني زيد عن البان والحمى ۞ احاديث يحلو ذكرها ويطيب
فقلت لزيد انها لبشارة ۞ واني لنشوان لها وطروب
ويا زيد زدني من حديثك انه ۞ حديث عجيب كله وغريب
ودعني فاني من مقلتيك بنظرة ۞ فعهدهما ممن احب قريب

حرف التاء

صح الحمد لله

انا في الحب صاحب المعجزات ۞ جيت للعاشقين بالايات
كان اهل الغرام قبلي اميين ۞ حتى تلقنوا كلماتي
فانا اليوم صاحب الوقت حقا ۞ والمحبون شيعتي ودعاتي
ضربت فيهم طبولي وسارت ۞ خافقات عليهم راياتي

جلب السامعين سحر كلامي ۞ ونفثت في عقولهم نفثاتي

إن أهل القلوب ألقوا عليهم ۞ باقيات من الهوى صالحات

ختم الحب من حديثي بمسك ۞ ذب خير يحيى في الخاتمات

فعلى العاشقين مني سلام ۞ جاء مثل السلام في الصلوات

مذهبي في الغرام مذهب حق ۞ ولقد قمت فيه بالبينات

فلكم فيه من مكارم أخلاق ۞ وكم فيه من حميد صفات

لست أرضى سوى الوفا الذي الود ۞ ولو كان في وفاي وفاتي

والوفا فلو أذاق بؤسا ۞ لتوالت لفقده حسراتي

طاهر اللفظ والشمائل والأخلاق ۞ عف الضمير واللحظات

ومع الصمت والوقار زفاني ۞ طيب الخلق طيب الخلوات

يعشق الغصن ذا الرشاقة قلبي ۞ ويحب الغزال ذا اللفتات

وحبيبي هو الذي لا أسميه ۞ على ما استقر من عاداتي

ويقولون عاشق وهو وصف ۞ من صفاتي المقومات لذاتي

إن لي نية وقد علم الله ۞ بها وهو عالم النيات

يا حبيبي وأنت أي حبيب ۞ لا قضى الله بيننا بشتات

إن يوما تراك عيني فيه ۞ ذاك يوم مضاعف البركات

أنت روحي فقدته لك روحي ۞ وحياتي وقد سلبت حياتي

مت شوقا فأحيني بوصال ۞ أخبر الناس كيف طعم الممات

وكما قد علمت كل سرور ۞ ليس يبقى فهات قبل الفوات

فرعى الله عهد مصر وحيا ۞ ما مضى لي بمصر من أوقات

حبذا النيل والمراكب فيه ● مصعدات بنا ومنحدرات

هات زدني من الحديث عن النيل ● ودعني من دجلة والفرات

بين روض حكى ظهور الطواويس ● وجو حكى صدور البزات

حيث يجري الخليج كالحية الرقـ ● ـشاء بين الرياض والجنات

ونديم كما احب ظريف ● وعلى كل ما احب مواتي

كل شيء اردته فهو فيه ● حسن الذات كامل الادوات

يا زماني الذي مضى يا زماني ● لك مني تواتر الزفرات

وقال ايضا رحمه الله تعالى ورضاه

يمدح الامير الاجل نصير الدين ابا الفتح نصر بن اللمطي يهنيه

بقدومه وهي من قبل المدح قاله رحمه الله تعالى

صفحا لصرف الدهر عن هفواته ● اذ كان هذا اليوم من حسناته

يوم تسطر في الزمان مكانه ● كمكان بسم الله في ختماته

مطل الزمان بربما انا انفسا ● شوقا وعاد لها الى عاداته

والغيث لا يسم البلاد بنفعه ● الا اذا اشتاقت الى وسماته

يا مخجل الايام فرط صفاته ● ومجمل الدنيا بحسن صفاته

بل احنفا في حلمه وثباته ● بل حارث الهيجا في وثباته

بل كعبة المعروف بل كعب الندا ● والما يقسم شربه بحصاته

ان كنت غبت فلم تغب عن خاطري ● يسري اليك الود من خطراته

لو كنت مثلت النسيم وحدته ● ودعا واتاك في طياته

اجيب بسفرتك التي بقدومها ● جمعت الينا الجود بعد شتاته

وأفاد للملكان رأيه رفعة * كالسيف يصقل بعد حد ظباته

وكفى اهتماما منهما بك زعلا * كل يريدك أن تكون لذاته

والمجد أن تقضي بعزمة ماجد * راح السكون ينوب عن حركاته

وأتا البشير ولو تسوغ لواجد * منا لقاسمه لذيذ حياته

فارتع بعزك لم تدع من منصب * يفضي إلى رتب العلا لم تأته

وتفرعت للمجد منك ثلاثة * كثلاثة الجوزاء في جنباته

من كل مهتدي غدا من مهده * يسمو إلى أسلافه بسماته

أفضى إليه المشتري بسعوده * وأعاره بهرام من سطواته

شرفت بنص في البرية معشر * هو فيهم كالسن فوق قناته

قوم هم في البيد خير سراتها * حسبا وهم في الدهر خير سراته

شرف الزمان بكل ندب منهم * متيقظ وهب العلا غفواته

ألف الندى ورأى وجوب صلاته * فرضا ولم يفرض وجوب صلواته

نوفي المنايا والمنى كالليث في * غاباته والغيث في غيباته

ذي عزمة إن راح في سفراته * سكنت شبا الهندي في شفراته

يا ممسك المعروف أكرم منطقي * زمنا وقد لباك من ميقاته

هذا زهير كالزهير مزينه * وأراك لا زهرها على علاته

دعه وحولياته ثم استمع * لزهير عصرك واستجب لبياته

لو أنشدت في آل جفنة أطربوا * عن ذكر حسان وعن جفناته

وقال أيضا

ودقيق عنقه من رقبة * مظلم الوجه والقفا والصفات

هو كالليل من ظلام وعندي ... هو كالصبح قاطع اللذات

وقال أيضا

فلانة من تيهها ... تغض بها مقلتي

وقد زعمت انها ... وليست بتلك التي

فلا وجد إن اقبلت ... ولا يجد إن ولت

وقال أيضا

مقيم على العهد من صبوتي ... أبيت وأصبح في نشوتي

يلوم العواذل في سلوتي ... وأين العواذل من سلوتي

وفي ليلة طرقت بالسعود ... تحدث بما شئت عن ليلتي

فما كان احسن من مجلسي ... ولا كان ادفع من همتي

بشمس الضحى وببدر الدجا ... على يميني وعن يسرتي

وبت وعن خبري لا تسل ... بذاك الذي وبتلك التي

فقصتها في الهوى لذة ... أخال الخليفة في جنتي

سأشكرها أبدا ما حييت ... وإن عظمت بعدها حسرتي

فما كان أسهل ما أقبلت ... وما كان أصعب إذ ولت

وقال أيضا

فديت من أرسل تفاحة ... إذ سألها دل على فطنته

وقصده أني إذا أبصرتها ... تشتد أشواقي إلى رؤيته

فاللون من وجنته والطعم من ... ريقته والطيب من نكهته

وقال أيضا

تسائلني خبرني عن اسم مدينة ۞ يكون رباعيا إذا ما كتبته
علامة خوفا حين تقوله ۞ ويرجع خوفا واجدا إن قلبته

وقال أيضا

يا من لعيني أرّقت ۞ أوجعتها من عشقت
مذ فارقت أحبابها ۞ لها جفون ما التقت
وغادة كأنها ۞ شمس الضحى تألقت
كم أشرقت بدمعها ۞ عيني لما أشرقت
رشيقة ألحاظها ۞ مثل سهام رشقت
ممشوقة القد لها ۞ صدغ كنون مشقت
أما ترى الغصون من ۞ خجلتها قد أطرقت
قد جمعت حسنا به ۞ ألبابنا تفرقت
ما تركت لي مقلة ۞ مقلتها إذ رمقت
في فمها مدامة ۞ صافية تروقت
واعجبا من فعلها ۞ تدا أسكرت وما سقت

لمهجتي وعبرتي قيدت واطلقت

وقال أيضا صح

بزوجي من اسمها ببنتي ۞ فتنظر في النجاة بغير مقت
يرون بأنني قد قلت لحنا ۞ وكيف وإنني لزهير وقتي
ولكن غادة ملكت فؤادي ۞ فلا لحن إذا ما قلت بنتي
جناني

وقال أيضا

لا تطرح خامل الرجال فقد ۞ تحتاج يوما إلى كفايته

فاليك في الزهد وهو محتقر ... خير من الشمس عند حاجته

وقال ايضا

وجاهل لازمني ... بقيت منه عنتا

كانما حتم عليه ... الدهر ان لا اسكتا

انسى به اذا ما اتى ... واخشى اذا انا

طال به بليتي ... يا رب لا ادري متى

وقال ايضا

صح

جاءت تودعني والدمع يغلبها ... عند الرحيل وحادي البين (العيس) منصلت

واقبلت وهي في خوف وفي دهش ... مثل الغزال من الاشراك تنفلت

فلم تطق خيفة الواشي تودعني ... ويح الوشاة لقد نالوا وقد شمتوا

وقفت ابكي وراحت وهي باكية ... تسير عني قليلا ثم تلتفت

يا فؤادي كم وجد وكم حرق ... ويا زماني كم جور وكم عنت

دوبيت

قد راح رسولي وكما راح اتا ... بالله متى نقضتم العهد متى

ما ذا ظني بكم ولا ذا املي ... قد بادل في سوله من شمتا

حرف الثاء

صح

يعاهدني لا خانني ثم ينكث ... واحلف لا كلمته ثم احنث

وذلك دابي لا يزال ودابه ... فيا معشر الناس اسمعوا وتحدثوا

اقول له صلني يقول نعم غدا ... ويكسر جفنا هازئا بي ويعبث

وما ضر بعض الناس لو كان زارني ... وكنا جلوسا ساعة نتحدث

أمولاي إني في هواك معذب * وحتام أبقى في العذاب وأمكث

فخذ مرة روحي ترحني ولا أكن * أموت مرارا في النهار وأبعث

وإني لهذا الضيم منك لحامل * ومنتظر لطفا من الله يحدث

أعيذك من هذا الجفا الذي بدا * خلايقك الحسنى أرق وأدمث

تردد ظن الناس فينا وأكثروا * أقاويل منها ما يطيب ويخبث

وقد كرمت في الحب مني شمايل * فيسأل عني من أراد ويبحث

وقال أيضا

صح

عتبت الحبيب ولم أجد * سببا لذاك العتب حادث

واليوم لي يومان لم * أره وهذا اليوم ثالث

فعجبت كيف تغيرت * منه خلايقه الدمايث

ما كنت أحسب أنه * ممن تغيره الحوادث

ويلذ لي العتب الذي * صدق الوداد عليه باعث

عتب الحبيب ألذ من * نغم المثاني والمثالث

مولاي من سكر الدلال * عبثت والسكران عابث

ونكثت عهدا في الهوى * ما خلت أنك فيه ناكث

لك لا أشك قضية * أنا سايل عنها وباحث

وقال أيضا

صديق لي يذكرني بخير * وأعرف كنه باطنه الخبيثا

وحاشا السامعين يقال عنه * وبالله اكتموا هذا الحديثا

حرف الجيم

ألا إنّ عذري عاشق السمر غالط   وإنّ الملاح البيض أبهى وأبهج
وإنّي لأهوى كلّ بيضاء غادة   يضيء لها وجهٌ وثغرٌ مفلّج
وحسبي أنّي أتبع الحقّ في الهوى   ولا شكّ أنّ الحقّ أبيض أبلج

وقال أيضاً

يا ربّ ما أقرب منك الفرجا   أنت الرجا وإليك الملتجا
يا ربّ أشكو لك أمراً مزعجا   أبهم ليل الخطب فيه ودجا
يا ربّ فاجعل لي منه مخرجا

حرف الحاء

رحمه الله تعالى

يمدح الأمير الأجل المكرم مجد الدين إسمعيل
اللمطي رحمه الله وعفا عنه

أضنى الفؤاد فمن تريحه   وحمى الرقاد فمن يبيحه
ونضا من الأجفان سيفاً   قلّما يبقى جريحه
نشوان من خمر الدلال   غبوقه ولها صبوحه
متمايل الأعطاف كالغصن   الذي هزّته ريحه
أمعذّبي بالهجر هل   لي فيك يوم أستريحه
سأذود نصح عواذلي   والحبّ مردود نصيحه
أهوى الحمى وأحنّ منه   لنوح قمريّ سنوحه
ويشوقني لوادٍ إذا   ناجى النسيم الرطب شيحه
وليهنني الغزل الرقيق   إذا تجنّبه قبيحه
ولربما أصبيته   غزلاً يكفّر ما مديحه

[illegible marginal note]

وَمَنِيحٍ بِحَبْلِ الدِّينِ مَا … أَنَا مِنْ عُلَاهُ أَنْتَمِيحُهُ

مَوْلَاكَ أَنَّ بَنَانَهُ … خُلِقَتْ لِمَعْرُوفٍ تُمِيحُهُ

وَكَأَنَّ مِنْ فِطْنَتِهِ … حَامَاهُ شِقٌّ أَوْ سَطِيحُهُ

وَكَأَنَّ حَاسِدَ مَجْدِهِ … يَحْوِيهِ مِنْ غَمٍّ ضَرِيحُهُ

فَاسْلَمْ وَأَنْتَ مُوَفِّقُ الْـ … ـحَزْمِ مُسَدَّدَةٌ نَجِيحُهُ

لِرِضًا يَخَافُ نُزُولَهُ … وَظَلَامُ مَظْلِمَةٍ تُزِيحُهُ

وَقَالَ أَيْضًا

هَبَّ النَّسِيمُ لِعَلِيلِهِ … وَهُوَ النَّسِيمُ الصَّحِيحُ

وَطَابَ وَقْتُكَ فَانْهَضْ … فَالْآنَ طَابَ الصَّبُوحُ

وَخَفَّفِ الْكَأْسَ نُورًا … يَضِيقُ عَنْهُ الْفَسِيحُ

مِنْ قَهْوَةٍ رَاقَ مِنْهَا … لَوْنٌ وَطَعْمٌ وَرِيحُ

فِي دَنِّهَا هِيَ رَاحٌ … وَفِي الْحَشَا هِيَ رُوحُ

يَا ابْنَ الْكِرَامِ جُدُودًا … عَلَيَّ أَنْتَ شَحِيحُ

أَنْتَ الْمُعَذِّبُ قَلْبِي … وَقَلْبُكَ الْمُسْتَرِيحُ

وَقَالَ أَيْضًا صح

وَلَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي الصَّالِحَةِ … بَاتَتْ بِهَا عَنِّي الْهُمُومُ نَازِحَةٌ

وَغَادَةٍ بِوَصْلِهَا مُسَامِحَةٌ … نَحْفَظُ وُدِّي مِثْلَ حِفْظِ الْفَاتِحَةِ

كَأَنَّهَا بَعْضُ الظِّبَاءِ السَّانِحَةِ (في الهامش: السانحة) … بَاتَتْ بِهَا صَفْقَتُهُ وُدِّي رَابِحَةً

فَمَا سَكَنْتُ لِلشَّوْقِ مِنِّي جَارِحَةٌ … فَالْآنَ بِمَا تُجِنُّ بَائِحَةٌ

وَأَعْيُنٌ عَنِ الْبُكَا كَالطَّافِحَةِ … إِنْ أَخَّصَرَهَا فَالدُّمُوعُ شَارِحَةٌ

أودع في هذا الكتاب قوله أشهد أن لا إله إلا الله
محمد رسول الله كتبه الفقير الحقير الراجي عفو ربه
العبد سلمان بن ناصر بن [illegible] بن إسماعيل بن [illegible]
من المحامد [illegible]
[illegible] عبد الله صلى الله عليه وسلم وغفر الله له ولوالديه
وإخوانه ولجميع المسلمين أجمعين
يوم يقوم الحساب [illegible]

وقف بوعدي ثم قامت رايحة ... فأودعت قلبي نار لافحة

والله ما الليلة مثل البارحة ... فيا صحابي في الخطوب الفادحة

هبكم رحمتم لي نفس طايحة ... هبكم أغثتم بدموع سافحة

ما تنفع الثكلى نوح النايحة

وقال أيضا صح

لئن بحت بالشكوى إليك محبة ... فلست لمخلوق سواك أبوح

وإن شكوتي إن عرتني ضرورة ... وكتمانها من مثلي قبيح

أما لي أخفي عن حبيبي ضرورتي ... ولي منه فيها مشفق ونصيح

بروحي من أشكو إليه وإنني ... وقد صار لي من لطفه لي روح

ولو لم تكن إلا الحديث فإنه ... يحقق أشجان الفتى ويريح
يخفف

وكم قلت إني لا أقول فحسبت أن ... يقول لسان الحال وهو فصيح

وكنت كأني أصير مفرطا ... فأبكي على ما فاتني وأنوح

وأندم بعد الفوت أو فاندامة ... وأغدو وأكملا أشتهي وأروح

تكهنت في الأمر الذي قد لقيته ... ولي خطرات كلهن فتوح

فراسة عبد مؤمن لا كهانة ... ومن هو شق عندها وسطيح

فما حرف في ذاك حرما كهانتي ... فلله ظني إنه لصحيح

الموقتون
وقال أيضا والموقتون يسبحون بها في الليل صح

ألا أيها النايم إن الصبح قد أصبح

وهذا الشرق قد أعلن بالنور وقد صرح

ألم يوقظك من ذكر الله أو سبح حسن

فما بال داعيك إلى الخيرات لا ينجح

إذا حركك الذكر نشا قلت ولم تبرح

أضعت العمر خسرانا فبالله متى تربح

لقد أفلح من فيه يقول الله قد أفلح

إذا أصبحت في عسر فلا تحزن له وافرح

فعند العسر يسرين نعم واقرأ ألم نشرح

وقال أيضا وأنشدنيها

في يوم الأربعاء ثالث عشر

خلون من جمادى الأولى سنة ٩٤١

وأنا سائر من القاهرة إلى مصر ونقلتها

بعد ذلك الخطيب رحمه الله يصف جارية عميا صح

قالوا تعشقتها عميا فقلت لهم ما شانها ذاك في عيني ولا قدحا

بل زاد وجدي بها إذ لا ترى أبدا لا تبصر الشيب في فودي إذا وضحا

إن يجرح السيف مسلولا فلا عجب فهل سمعت بسيف مغمد جرحا

كأنما هي بستان خلوت به ونام ناظوره سكران قد طفحا

تفتح الورد منه في كمائمه والنرجس الغض فيه بعدما فتحا

وقال أيضا

يمدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين

يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين

يوسف بن أيوب لما ملك دمشق المحروسة سنة ثمان وأربعين وستمائة

منحه
لكم من الود الذي ليس يبرح ۞ ولي منكم الشوق الشديد المبرح
وكم لي من كتب وترسل اليكم ۞ ولكنها عن لوعتي ليس تفصح
وفي النفس ما لا استطيع اثبته ۞ ولست به للرسل والكتب اسمح
زعمتم باني قد نقضت عهودكم ۞ لقد كذب الواشي الذي يتنصح
والا فما اذري عسى كنت ناسيا ۞ عسى كنت سكرانا عسى كنت امزح
خلقت وفيا لا اذي لغيرك في الهوا ۞ وذلك خلق عنه لا اتزحزح
سلوا الناس عن عزي ووفاي بعهدكم ۞ فاني اري شكري لنفسي يقبح
احبابنا حتى متى والى متى ۞ اعرض بالشكوى لكم واصرح
حياتي وصبري مذ نايتم كلاهما ۞ غريب ودمعي للغريبين يشرح
زعلى الله طيفا منكم باتمونسي ۞ وما ضره اذ بات لو كان يصبح

وحدا

ولكن اتى ليلا وعاد بسحرة ۞ درا ان ضوء الفجر قد جا يفضح
وبي رشا ما فيه قدح لقادح ۞ سوى انه من جفنه النار يقدح
فتنت به حلوا مليحا تحدثوا ۞ با عجب شي كيف يحلو ويملح
خبر برا من قلبي وعيني ترى دمي ۞ على خده من سيف غمد جفنيه يسفح
وحسبي ذاك الخد لي منه شاهد ۞ ولكن اذاه بالحاظ يجرح
ويجسم عن ثغر يقولون انه ۞ حباب على صهبا كالمسك ينفح
وقد شهد المسواك عندي بطيبه ۞ ولم ار عبلا وهو سكران يطفح
اصلح ويا عاذلي فيه جوابك حاضر ۞ ولكن سكوتي عن جوابك افصح
اذا كنت ما لي في كلامي رخصة ۞ فان بقائي ساكتا لي اصلح
واسمر اما قده فهو اهيف ۞ رشيق واما وجهه فهو اصبح

كأن الذي فيه من الحسن والصبا ... يداخله زهو به فهو يمرح

كأن النسيم الرطب هز قوامه ... فيخجل غصن البان ثم المطوح

كأن المدام الصرف مالت بعطفه ... كما مال في الأرجوحة المترجح

كأني قد أنشدته مدح يوسف ... ليصبو إليه كل قلب ويجنح

مدائح ينبل المادحين جلالة ... ومدحا يمدح ثم يولي ويمنح

وليس يحتاج إلى مدح مادح ... مكارمه تثني عليه وتمدح

وكل يضيع الكد في مدح غيره ... لأن لسان الجود بالمدح أفصح

وقد قاس قوم جوده بمياه بالحيا ... وقد غلطوا إيماؤه أسمى وأنجح

ومن تمامها قوله أيضا

ليهن دمشق اليوم تجديدك التي ... بها فرحت والمدن كالناس تفرح

فلا زهر إلا ضاحك متعطف ... ولا دوح إلا مائل مترنح

ولا غصن إلا وهو نشوان راقص ... ولا طير إلا وهو فرحان يصدح

وقد أشرقت أقطارها فاغتدى لها ... شعاع كلون الجمرة مطرح

وأشرق معناها فلو أمكن الورى ... لطافوا بأركانها وتمسحوا

ووالله ما زالت دمشق مليحة ... ولكنها عندي بك اليوم أملح

لعمرك كل الناس لا شك ناطق ... ولكن ذا يلغو وهذا يسبح

وقد بخس الناس الكلام وإنما ... كلامي هو الدر المنقى المنقح

نسيب كما رق النسيم من الصبا ... وغادله زهر الرياض المفتح

ومدح يكون التيه بعض رواته ... فيمسي ويضحي وهو يزهي ويمرح

وقال أيضا

ارانی کلما استخبرت عن حالک لا تفصح
وفی غالب ظنی ان هذا الوجه لا یفلح
لقد اصبحت تستحسن ما غیرک یستقبح
وقد اخرجت ما کنت به من قبل تستفتح
اذا لم تحفظ الحمد فلا عمّ ولا اسجح
لکم انت فی غیک تمسی مثل ما تصبح
وکم تصحب من یفسد فی الارض ولا یصلح
ولانها لمخلوق وان کان فما ینجح
فبالله متی یفلح من لیس تری مفلح

وقال ایضا

وعاید هو سقم لکل جسم مجیح
لا باشارة بیدی ولا المقال الصریح
الکلام
فلیس یبرح حتی تکاد تبرح روحی

وقال ایضا

انا لا ابالی الرقیب ولا بمنظر القبیح
غمز الحواجب بینا احلا من القول الفصیح

وقال ایضا

یا معرضا متغضبا حاشاک یا عینی وروحی
متجنبا
لم تدر ما فعل البکا علیک بالجفن القریح
هجت فیما فعلت ولست من اهل القبیح

وجرحت قلبي بالجفا ... فآه للقلب الجريح

إن كنت عني مستريحا ... لست عنك بمستريح

فمتى أفوز بنظرة ... من وجهك الحسن المليح

لك من ضميري ما علمت ... به من الود الصحيح

وكذاك أنت فسل ... ضميرك فهو يشهد بالفصيح

حرف الخا

كتاب أتاني من حبيب وبيننا ... لطول التنائي برزخ أي برزخ

تقدم لي عنه من البعد نفحة ... وفاح إلى الطيب من رأس فرسخ

كأن نسيم الجو عند قدومه ... سرى في ذرا بالعنبر مضمخ

لقد بان من تاريخه في هجرتي ... فقل في كتاب بالسرور مؤرخ

وقال أيضا

أيها العاذل الذي ليس يجدي ... كثرة اللوم فيه والتوبيخ

إنما غفلة لك الويل منها ... ما رواها الرواة في تاريخ

وكما قيل هب بأنك أعمى ... كيف تخفى روائح البطيخ

حرف الدال

يمدح الأمير مجد الدين إسمعيل ابن اللمطي ويهنيه بشهر رمضان المعظم

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا ... من أين لي في حبه أن أرقدا

وهو الحبيب فكيف أصبح قاليا ... والله لو كان العدو لما عدا

كم راح نحوي لائم وغدا وما ... راح الملام بمسمعي ولا غدا

في كل معتدل القوام مهفهف ... حلو المثنى والثنايا أغيدا

يحكي الغزالة بهجة وتباعدا * ويقول قوم مقلة ومقلدا
وكذاك لو أن الغصن يشبه قده * يا من كل الغصون لك الفدا
يا ذا رميا قلبي بأسهم لحظه * أحسبت قلبي مثل قلبك جلمدا
وهواك لولا جور أحكام الهوى * ما بات طرفي في هواك مسهدا
واليك عاذل عن ملامة مغرم * ما أنهم العذال الا أنجدا
أو ما ترى ثغر الحديقة باسما * فرحا وعريان الغصون قد ارتدى
وقف السحاب على الربا متحيرا * ومشى النسيم على الرياض مقيدا
ويشوقني وجه الزمان مبتسما * ويروقني خد الأصيل موردا
وكأن أنفاس النسيم إذا سرت * نشرت لمجد الدين مولانا يدا
مولى له في الناس ذكر مرسل * وندى روت السحب عنه مسندا

ألف الندى والسيف راحة كفه * فهما هناك معربا ومهندا
وإذا استقل على أقب كأنه * طام وقد ظن المجرة موردا
جعل العنان لذا هناك سبحة * وغدا له السرج المعظم مسجدا
مولى بدا من عزمه ما لم يما * حاز المكارم ما وعاد كما بدا
وأنا لجود لا السحاب ينيله * يوما وإن كان السحاب الأوحدا
يعزى لأكرم سيرة ونحيزة * أعلى الورى قدرا وأذكى محتدا
الجالبين لبدن من أوداجها * والموقدين لها القنا المتقصدا
الغالبين على القلوب مهابة * والواصلين إلى القلوب توددا
وإذا الصريخ دعاهم لملمة * جعلوا صليل المرهفات له صدا
يا سيدا للمكرمات مشيدا * لا زال عزمك سيدا ومشيدا

لك في المعالي حجة لا تدعا   لمعاند ومحجة لا تهتدا

وافاك شهر الصوم يا من قدره   فيا كليلة قدره لن يجحدا

فبقيت بعده لالف عام مثله   متضاعفا لك اجره متعددا

والدهر عندك كله رمضان يا   من ليس يبرح صائما متهجدا

وقال ايضا

صح

تروح من قد زارني وهو خائف   كما اهتز بان من البارز مائد

وما زار الا طارقا بعد هجعة   وقد نام واش بعقه وحاسد

فلم ار بدرا قبله بات خائفا   فمن كان يخشى ان تعاد الفراقد

وكنت اظن الحسن قد خص وجهه   وما هو الا قائم فيه قاعد

فديت حبيبا زارني بعد هجعة   وليس على ذاك التفضل زائد

وما كثرت مني اليه رسائل   ولا مطلت بالوصل منه مواعد

رآني عليلا في هواه فعادني   حبيب له بالمكرمات عوائد

فمت كمدا يا حاسدي فانا الذي   له صلة ممن يحب وعائد

ولي واحد ما لي من الناس غيره   ارى انه الدنيا وان قلت واحد

فيا مونسي لا فرق الله بيننا   ولا افترقت للانس منا معاهد

ويا زائرا قد زار من غير موعد   وحقك اني شاكر لك حامد

وقال ايضا

صح

الى كم اداري الف واش وحاسد   فمن منصفي من منجدي من مساعدي

ولو كان بعض الناس لي منه جانب   وعيشك لم احفل بكل معاند

اذا كنت يا روحي بعهدي لا تفي   فمن ذا الذي يرجو وفا معاهد

اظن فؤادي سوف يغرى بايدكم ❊ واحسب جفني يومه غير عايد

الى الله الا ان اهيم صبابة ❊ بحفظ عهود او بذكر معاهد

وكم مورد لي في الهوى قد وردته ❊ فضيع قلبي في ازدحام الموارد

وما لي من اشتاق غير واحد ❊ فلا كانت الدنيا اذا غاب واجدي

احبابنا اين الذي كان بيننا ❊ واين الذي اسلفتم من مواعد

جعلتكم حظي من الناس كلهم ❊ واعرضت عن زيد وعمرو وخالد

فلا ترخصوا ودا عليكم فرضته ❊ فما ذنب معروض وليس بكاسد

وحقكم عندي له الف طالب ❊ والف زبون يشتريه بزائد

يقولون لي انت الذي بت ذاكرا ❊ فمن صاد ديني عليه وواجد

هبوني كما قد تزعمون انا الذي ❊ فاين صلاتي منكم وعوائد

وقد كنتم عوني على كل حادث ❊ وذخري الذي اعددته للشدائد

تجافيتم تلك المحبة بالقلا ❊ وذا اذا التداني منكم بالتباعد

اذا كان هذا بالاحباب فعلكم ❊ فماذا الذي ابقيتم للاباعد

وقال ايضا

ومهفهف كالغصن في حركاته ❊ حلو القوام تشيقه مياده

صنم لعمرك ما اراه الله في ❊ ذا الحسن الا فتنة لعباده

ومن العجائب فعله بمحبه ❊ يصليه نارا وهو من عباده

ويبيح للتعذيب في شهر الدجا ❊ طرف المتيم وهو من اجناده

يا عاذلي ما كنت اول عاشق ❊ فتك الغرام بلبه وفؤاده

والقلب يعلم انه في غيه ❊ لكن تغطت عنه سبل رشاده

رجوتكم ان تنصروا وتخذلوا
علي زمان سيفه وكفرو ساعدي
فقلتم وانتم استطلتم وجرحتم
ولست عليكم في الجميع بواجد

ولا تطلبن هيهات منه ملاحة   إن كان ربك قد قضى بفساده

وقال أيضا

ما له قد خان عهدي   ناسيا تلك المودة
أنعم الدهر بها في   جلسة ثم استرده
هو كالزهرة والمريخ في لين وشدة
وجهه البستان فاقطف   آسه أو فاجن ورده
ليس عندي غير شعري   ليته ينفع عنده
يا كحيل الطرف إلا   في فؤادي ما أجده
هزم الهجر اصطباري   فعسى بالوصل رده

وقال أيضا

حبيبي

حبيبي تائه جدا   أطال العتب والصدا
حماني الشهد من فيه   وخلى عندي السهدا
وقد أبدى لنا البستان   من خديه ما أبدى
فبالله ما أحلاه   وما أحيا وما أندى
وذاك السقم من جفنيه   ما أسرع ما أعدى
وفي الدن لنا راح   لها تسعين أو إحدى
وما الغي بها إلا   لمن قد عرف الرشدا
وهيفا كما تهوى   تريك القد والخدا
وتشجيك بألحان   تذيب الحجر الصلدا
ولفظ يوجب الفضل على السامع والحمدا

جزا الله شعبانا نقضي الشكر والحمدا ... وان عشنا للثواب اعدنا ذلك العهدا

وقال ايضا صح

ايا معشر الاصحاب ما لي اراكم ... على مذهب والله غير حميد

فهل انتم من قوم لوط بقية ... فما فيكم من فعله برشيد

وان لم تكونوا قوم لوط بعينهم ... فما قوم لوط منكم ببعيد

وقال ايضا صح

ان كان قد بان عنك شخصي ... فان قلبي اقام عندك

وأينما كنت كنت مولى ... وأينما كنت كنت عبدك

[illegible]

وقال ايضا

قال مصنفه الشيخ الامام العالم العلامة مولانا الشيخ محمد البكري رضي الله تعالى عنه احسن ما ترسل به المحب [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

شوقي اليك شديد ... كما علمت وازيد

وكيف اذكر شيئا ... به ضميرك يشهد

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه

ترى هل علمتم ما لقيت من البعد ... لقد جل ما اخفيه منه وما ابدي

فراق وحال واشتياق وغربة ... تعددت البلوى على واحد فرد

رعى الله اياما مضت لي بقربكم ... كاني بها قد كنت في جنة الخلد

هبوني ذنبا كنت بالبين جاهلا ... اما كان فيكم من هداني الى الرشد

وكنت لكم عبدا وللعبد حرمة ... فما بالكم ضيعتم حرمة العبد

وما بال كتبي لا يرد جوابها ... فهل كرمت الا تقابل بالرد

فاين حلاوات الرسائل بيننا ... واين امارات المحبة والود

ومالي ذنب يستحق عقوبة • ويا ليتها كانت بشيء سوى الصد

ويا ليت عندي كل يوم رسولكم • فاسكنه عيني وافرشه خدي

واني لادعو لكم على كل حالة • وحقكم انتم اعز الورى عندي

عليكم سلام الله والبعد بيننا • وبالرغم مني ان اسلم من بعد

وقال ايضا صح

مولاي وافاني الكتاب الذي • وصفت فيه الم البعد

وكل ما عندك من وحشة • فانه بعض الذي عندي

ما حلت عن عهدي ولا حلت في • ودي ولا قصرت من وجدي

وقال ايضا صح

يا غائبين عن العيان لقد حضرتم في فؤادي ٢

وحياتكم ما حلت عما تعهدون من الوداد

عندي لكم ذاك الغرام وقد تزايد بالبعاد

اترى يبلغني الزمان بقربكم يوما مرادي

وقال ايضا في ثقيل صح اسمه عوض

بحق الله متعني من وجهك بالبعد

فما اشوقني منك الى الهجران والصد

فما تصلح للهزل ولا تصلح للجد

وماذا فيك من ثقل وماذا فيك من برد

فلا اصبحت بالخير ولا امسيت بالسعد

وقال ايضا صح

وليلة ما مثلها قط عهد ٭ مثل حيا العاشقين تنعقد
طبت فيها مونسا فما وجدت ٭ اقاسيها وجدا منفرد
طالت فاما صبحها فقد فقد ٭ فيجمل المرء فيها وتبلد

وقالت ايضا صح

يا فاعل الفعلة التي اشتهرت ٭ لم تجر في خاطر ولا خلد
فعلتها بعد عفة وتقى ٭ فيا لها سنة الى الابد
لا عف من بعدها على احد
هذا وانت الذي يشاركه

وقالت ايضا

صح
وكتب به نجم الدين ابن القوصي رحمه الله تعالى

قرب دانا ولم نعط القرب ٭ اجتماعا فلا تلوم البعادا
كان ذاك البعاد روح للقلب لان الغرام بالقرب زادا

وقالت ايضا صح

لا احس الالام في القرب والبعد ٭ ولم يبق لي الغرام فؤادا
كل جسم لاقيته يستثير النار مني كنا كعهد الجمادا

وقالت ايضا

الله اكبر يا محمد ٭ نبت العذار عليك اسود
ذهبت محاسنك التي ٭ كانت يقام لها ويقعد
فلك الغرام فيما مضى ٭ ولنا الهنا فيما تجدد

وقالت ايضا صح

ليت شعري هل زماني ٭ بعدها البخل يجود ٢
ما ارى الشدة الا ٭ كلما مرت تزيد

ينقضي يوم فيوم • في حديث لا يفيد

تعب لا حمد لي فيه • ولا عيش حميد

إن هذا علم الله • هو الغبن الشديد

وأرى الشكوى لغير الله شيئا لا يفيد

فمتى اليوم الذي أبلغ فيه ما أريد

كلما قلنا استرحنا آتانا شغل جديد

وخطوب ينقص الصبر عليها ويزيد

وقال أيضا صح

في صدر كتاب كتبه وهو بآمد إلى بعض

أصحابه بمصر المحروسة رحمه الله تعالى

كتبتها من آمد • من فرط شوق زائد

والله مذ فارقتكم • لم تصف لي موارد

فهل زماني بعدها • بقربكم مساعدي

فكم نذور أصبحت • علي للمساجد

وهب باقي عمري • لكم بيوم واحد

وقال أيضا صح

وجاهل يدعي في العلم فلسفة • قد راح يكفر بالرحمن تقليدا

وقال لا أعرف معقولا فقلت لهم • ما زال فهمك معقولا ومعقودا

من أين أنت وهذا الشأن تذكره • أراك تقرع بابا عنك مسدودا

فقال إن كلامي لست تفهمه • فقلت لست سليمن بن داودا

وقال أيضا صح

وسمرا تحكي الرمح لونا وقامة ● لها مهجتي مبذولة وفؤادي

لقد عابها الواشي فقال طويلة ● مقال حسود مظهر لفساد

فقلت لقد بشرت بالخير إنها ● حياتي فإن طالت فذاك مرادي

نعم أنا أشكو طولها وجوى لي ● لقد طال فيه لوعتي وسهادي

وما عابها القد الطويل وإنه ● لأول حسن للمليحة بادي

ذوات الحصون الشم تحفظ أهلها ● فأعددتها حصنا لحفظ ودادي

وقال أيضا صح

ما انتفاعي بالقرب منكم إذا لم ● يكن القرب منتج الوداد

كنت أشكو البعاد حتى لقينا ● فأنا اليوم شاكر للبعاد

فعل القرب فوق ما فعل البعد ● بقلبي من كثرة الأنكاد

ولعمري لقد تزايد ما بي ● من غرام ولوعة وسهاد

وإذا كنتم من الله في خير ● وفي نعمة فذاك مرادي

لو علمتم بمهجتي ما فعلتم ● لم يحل فيكم صحيح اعتقادي

وقال أيضا صح

دمت في أرغد عيش ● كل يوم في مزيد

قد أتاني الطبق المملا ● بالورد النضيد

غير أني لا أحب ● الورد إلا في الخدود

وأنا في مثلك شعري ● كل بيت بقصيد

كامل الحسن فها ● أغناه عن حسن النشيد

فلك الحمد اذا ما • قلت عبد الحميد
ان حالاتٍ منها • في قيامٍ وقعود
قرن الله لمولاي • بها كل السعود
وتملّيت من الصحة • بالثوب الجديد

وقال ايضا يصف جارية انّها ملوك صح

مدت من قد انجزت وعدها • وجددت في الحب لي عهدها
وقد نجي في الهوى منّة • يا شكرها عندي ويا حمدها
ذا بتّ لم ادر اذا اقبلت • اثغرها قبّلت ام عقدها
تمنعني تقبيل اقدامها • لكنها تبذل لي خدّها
حسنا في الحسن لها المنتهى • لا قبلها فيه ولا بعدها
تقصر الالسن عن وصفها • لو بالغت واستغرقت جهدها
ان ملوكا ملكت مهجتي • لا تدعني الا ابا عبدها

وقال ايضا صح

يا اعز الناس عندي • كيف حتى خنت عهدي
٢ سوف اشكو لك حالي • فعسى شكواي تجدي
اين مولاي تراني • ودموعي فوق خدّي
اقطع الليل اقاسي • ما اقاسي منه وحدي
ليتني عندك يا مو • لاي او ليتك عندي
ارض عني ليس الا • ذاك مطلوبي وقصدي
اين تلقى من له في • الناس ودّ مثل ودّي

انا افتديك عن كل محب • لك بعبدي

ولقد اصبحت عبدا • لك لكن اي عبد

تلفي فيك حياتي • وضلالي فيك رشدي

وقال ايضا

يا غادرين لم يكن • بيني وبينكم عهود

ظهرت وبانت نقضكم • فما هذا الجحود

وحلفتم ما خنتم • وعلى خيانتكم شهود

يا من تبدل في الهوا • يهنيك صاحبك الجديد

ان كان عجبك الصدود • كذا لا عجبني الصدود

واعلم باني لا اريد • اذا اتيتك لا تريد

وانا القريب فان تغير صاحبي • فانا البعيد

يوما اخلص فيه قلبي منك • ذاك اليوم عيد

وعسا لك تطلب ان عودوا الى هواك • فلا اعود

ولقد علمت بانني في الهوى • خلق شديد

وقال ايضا رحمه الله تعالى بمنه وكرمه

عفى الله عنكم اين ذاك التودد • واين جميل منكم كنت اعهد

بما بيننا لا تنقضوا العهد بيننا • فيشمت واش ويقول مفند

ويا ايها الاحباب ما لي اراكم • وانا بحمد الله اهدى وارشد

تعالوا نخلي العتب عنا ونصطلح • وعودوا انا للوصل والعود احمد

فلا تتبعوا منه الترسل بيننا • فلا عوز الكثير الذي تشردد

اذا ما تعاتبنا وعدنا الى الرضا • فذلك ودينا يتجدد

عتبتم علينا واعتذرنا اليكم • وقلتم وقلنا والهوى بيننا كذا

عتبتم فلم نعلم لطيب حديثكم • أذلك عتب أم رضا وتودد

وقد كان ذا الخب عن فرط غيرة

وما تعتبوا إلا لإفراط غيرة • فيا طيب عتب بالمحبة يشهد

وبتنا كما نهوى حبيبين بيننا • عتاب كما انحل الجمان المنضد

وأضحى نسيم الروض يروي حديثنا • ويا رب لا تسمع وشاة وحسد

وقال أيضا

أمسيت في قبر لحد • ورحت عنك بوجدي

وعشت بعدك يا من • وددت لو عاش بعدي

وقال أيضا

وطيلس جدته • للسارقات طارد

مثل ليل الشتا تراه • طويل وبارد

وقال أيضا

توق الأذى من كل نذل وساقط • فكم قد تأذى بالأراذل سيد

ألم تر أن الليث تؤذيه بقة • ويأخذ من حد المهند مبرد

وقال أيضا

اليوم أنت بخير • يا رب فاجعله عاده

وما أتيناك إلا • لزيارة لا عياده

وقت

فالحمد لله هذا • ابتدا السعاده

وكلما تمنيه • تنال دون زياده

وقال أيضا

رحم

لعن الله صاعدا وأباه فصاعدا • وبنيه فنازلا واحدا ثم واحدا

وقال أيضا صح

قد طال في الوعد الأمد ۞ والحر ينجز ما وعد

وعدتني يوم الخميس ۞ فلا الخميس ولا الأحد

وإذا اقتضيتك لم تزد ۞ عن قول إي والله غد

فأعجبا ما تيسر ۞ وقد ضجرت من الغد

وتقول أوصيت الخطيب ۞ فهل نفوه من البلد

وإذا اتكلت على الخطيب ۞ فما اتكلت على أحد

وقال أيضا صح

لنا صديق نسي فعله ۞ ليس له في الناس من حامد

لو كان في الدنيا له قيمة ۞ يبيعه بالناقص والزائد

إخلافه عني كالطريق الذي ۞ من السويداء إلى آمد

وقال رضي الله عنه صح

تساويتم لا كثر الله منكم ۞ فما فيكم والحمد لله محمود

رأيتكم لا يبح الفضل عندكم ۞ ولا يعرف معروف ولا الجود موجود

وددت بأني لا رأيت وجوهكم ۞ وأن طريقا جئتكم منه مسدود

متى تنقذني من حدود بلادكم ۞ مطية جود أو مهرية قود

وأصبح لا يجري ببالي ذكركم ۞ ويقطع ما بيني وبينكم البيد

وقال أيضا صح

يشبهني ذا الكل الرسول بزورة ۞ وإن صح هذا إنني لسعيد

ولست أخال الدهر يسخو بهذه ۞ ألا إنها من فعله لبعيد

فيا أيها المولى الذي أنا عبده ۝ لقد زادني شوق إليك شديد

متى تملأ منك عيني بنظرة ۝ ويحقق ذاك اليوم عندي عيد

وقال أيضا صح

حدثوا عن طول ليلي بته ۝ هل سمعتم هل رأيتم هل عهد

لا رعاه الله ما أطوله ۝ تجمل المرء فيه وتبلد

ليس أشكو منه هما واحدا ۝ كل شيء مر بي فهو نكد

بك أهتز عطف البان في حلل صح

حرف الدال

~~يمدح السلطان الملك الكامل ناصر الدين~~

أبا الفتح محمد بن أبي بكر بن أيوب رحمه الله تعالى

أيا من إذا ما رآه الورى ۝ لما عرفوا منه قالوا معاذا

أراك تلوذ على غايب ۝ ولست أرى لك فيه ملاذا

طلبت الجميع ففات الجميع ۝ فمن سوء رأيك لا ذا ولا ذا

حرف الراء صح

يمدح السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبا الفتح

محمد بن أبي بكر بن أيوب رحمه الله تعالى

بك اهتز عطف الدين في حلل النصر ۝ وردت على أعقابها ملة الكفر

فقد أصبحت والحمد لله نعمة ۝ يقصر عنها قدرة الحمد والشكر

يقل لها بذل النفوس بشارة ۝ ويصغر فيها كل شيء من النذر

ألا فليقل ما شاء من هو قائل ۝ ودونك هذا موضع النظم والنثر

وجدت مجالا للمقال قابلا ۝ فما لك إن قصرت في ذاك من عذر

لك الله من مولى اذا جاد او سطا ۝ فناهيك من عرف وناهيك من نكر
تعيش به الايام في حلل الصبا ۝ ويرفل منه في مطارفها الخضر
ايادٍ بيض في الورى موسوية ۝ ولكنها تسعى على قدم الخضر
ومن اجله اضحى المقطم شامخا ۝ بانفس حتى طور سينا في القدر
تدين له الاملاك بالكره والرضا ۝ وتخدمه الافلاك في النهي والامر
فيا ملكا ضاهى الملائك رفعة ۝ ففي الملأ الاعلى له اطيب الذكر
ليهنك ما اعطاك ربك انها ۝ مواقف هن الغر في موقف الحشر
وما فرحت مصر بذا الفتح وحدها ۝ لقد فرحت بغداد اعظم من مصر
فلو لم تقم في الله حق قيامه ۝ لما اسلمت دار السلام من الذعر
واقسم لولا عزمة كاملية ۝ لخافت رجال بالمقام وبالحجر

فمن مبلغ هذا الهنا اهل مكة ۝ ويثرب تنهيه الى ذلك القبر
فقل لرسول الله ان سمية ۝ حمى بيضة الاسلام من نوب الدهر
هو الكامل المولى الذي ان ذكرته ۝ فيا طرب الدنيا ويا فرحة العصر
بلاد تجعت دمياط قهرا من العدا ۝ وطهرها بالسيف والملة الطهر
ورد على المحراب منها صلاتها ۝ وكم بات مشتاقا الى الشفع والوتر
واقسم ان ذاقت بنو الاصفر الكرى ۝ فلا حلمت الا باعلامه الصفر
عجبت لبحر جاء فيه سفينهم ۝ الستا راه عندنا يلك الغمر
الا انها من فعله لكبيرة ۝ تسيطب منها عفوا نملك العشر
ثلاثة اعوام اقمت واشهرا ۝ تجاهد فيهم لا بزيد ولا عمرو
صبرت الى ان انزل الله نصره ۝ لذلك قد احمدت عاقبة الصبر

وليلة نفر العدو وانهما … بكثرة مرادية ليلة النحر

فيا ليلة قد شرف الله قدرها … فلا غرو ان سميتها ليلة القدر

نبذت سبيل البر والبحر عنهم … بسابحة دهم وسابحة غر

اساطيل ليست في اساطير من مضى … بكل غراب راح افتض من نسر

وجيش كمثل الليل هولا وهيبة … وان زانه ما فيه من انجم زهر

وكل جواد لم يكن قط مثله … لآل زهير ولا لبني بدر

وبات جنود الله فوق ضوامر … باوضاحها تغني السراة عن الفجر

فما ذلك حتى ايد الله حزبه … واشرق وجه الدين جذلان بالنصر

فروّيت منهم ظامي البيد والقنا … واشبعت منهم طاوي الذئب والنسر

وجاءت ملوك الروم نحوك خضعا … تجر اذيال المذلة والصغر

اتوا املا كانوا فوق السماك محله … فمن جوده ذاك السحاب لدى بشري

فمن عليهم بالامان تكرما … على الرغم من بيض الصوارم والسمر

كفى الله دمياط المخافة انها … لمن قبلة الاسلام في موضع النحر

وما طاب ماء النيل الا لانه … يحل محل الريق في موضع الثغر

فلله يوم الفتح يوم دخولها … وقد طارت الاعلام منها على وكر

لقدنا وابناء الزمان باسرها … وانسى حديثا عن حنين وعن بدر

ويا سعد قوم ادركوا فيه حظهم … لقد جمعوا بين الغنيمة والاجر

واني لمشتاق الى كل قادم … اذا كان من ذاك الفتوح على ذكر

ليطربني ذاك الحديث وطيبه … ويفعل بي ما ليس في قدرة الخمر

واصغي اليه مستعيدا حديثه … كاني ذو وقر ولست بذي وقر

٢ لعله
وسعد عهدا
[illegible]

يقوم مقام البارد العذب في الظما ● ويغني عن الازواد في البلد القفر

وكم لي من يوم اذا ما سمعته ● اقربه سمعي وانكره فكري

وها انا ذا حتى الى اليوم ثمّ ما ● اكذب منه بالصحيح من الامر

لك الله من اتى عليك فانما ● من القتل قد نجيته او من الاسر

يقصر عنك المدح من كل مادح ● ولو جا بالشمس المنيرة والبدر

وقال ايضا يمدح ولد الملك المسعود صلاح الدين

ابا المظفر يوسف رحمه الله تعالى وذلك في سنة

احدى وعشرين وستماية ارسلها اليه من قوص الى مصر

اتتك ولم تبعد على عاشق مصر ● ووافاك منا فالك المدح والشعر

الى الملك ابن الكريم محمد ثوا ● باعجب شي انه البر والبحر

الى الملك المسعود ذي الباس والندا ● فاسيافه حمر وساحاته خضر

يرق ويقسو للعفاة وللعدى ● فلله فيه ذلك العرف والنكر

به اغتدى حمى الاسلام لا زمن بها ● ويحلو ثغر الخافقين لا الثغر

اذا ما اضا في اماني ذكره ● يقول حمول القوم قد ذهب الحضر

تكنفه من ال ايوب معشر ● بهم نهض الاسلام وانحط الكفر

بها ليل املاك على كل منبر ● وفي كل دينار يسير لهم ذكر

ويكفيك ان الكامل ابن منهم ● ويكفيهم هذا هو المجد والفخر

فيا ملكا عم البسيطة ذكره ● يرجى ويخشى عنده النفع والضر

لك الفضل قد ازرى بفضل وجعفر ● واصبح في خير لديه هي خير

وانسيت املاك الزمان الذين خلوا ● فلا قدر منهم تعدو ولا قدر

وكم لك من فعل جميل فعلته ٭ فأصبح معقودا بذا البيت والحجر

ومن يغرس المعروف يجن ثماره ٭ فعاجله ذكر وآجله أجر

وضوني لمصر ما حوت بك من علا ٭ ومن مبلغ بغداد ما قد حوت مصر

بك اهتز ذاك القصر لما حللته ٭ وأصبح جذلانا بقربك نفسه

رأى لك عزا لم يكن لمعزه ٭ وبعد ضيا الشمس لا يذكر الفجر

لئن أدركت مصر بقربك سؤلها ٭ فيا رب مصر شفها بعدك الهجر

نزلت بلادا جود كل لا الحيا ٭ ويجلو به الظلما وجهك لا البدر

بلاد بها طاب النسيم لأنه ٭ يزورك من أرض هي الأهل والسعد

لكم معقل فيها منيع ملكته ٭ ولم يحمه جيرانه الأنجم الزهر

أنافت إلى ارشاد النعت تحته ٭ فلولا بذا الجو عز به القطر

ولو علمت صنعا أتاك قادم ٭ لجلت لها البشرى ودام لها البشر

ألا إن قوما غبت عنهم لضيع ٭ وإن مكانا لست فيه هو القفر

ويا مناجي هني بحقك وقفه ٭ يكون بها عندي لك الفضل والأجر

بحمل سلاما وهو في الحسن روضه ٭ يقلها زهر الكواكب لا الزهر

وخص به مصرا وأكثر قصرها ٭ فيا حبذا مصر ويا حبذا القصر

بعيشك قبل ساحة القصر ساجدا ٭ وقم خادما عني هناك ولا صغر

أرى ملكا رحب الحشا فقر قائما ٭ فمجلسه الدنيا وخادمه الدهر

سأذكر لدين الملوك مفاخرا ٭ ومن ذكره بدو ومن ذكره حضر

بغيث صلاح الدين للدين مصلحا ٭ يصاحبك التقوى ويخدمك النصر

وخذ جملا هذا الثنا فإنني ٭ لأعجز عن تفصيله ولي العذر

على انني في عصري القائل الذي * اذاق لديه القائلين ولا فخر
لعمري لقد انطق من كان معجما * لك الحمد يا رب الثنا ولك الشكر

وقال ايضا يهني الامير الاجل نصير الدين نصير

ابن اللمطي بقدومه من عيذاب لما وقع بالحجر في مقدم البجا
فانهزم وترك ما كان له من مال وابل واهل فاخذ جميع ذلك ووصل
به الى قوص * هو

لها خفر يوم اللقا خفيرها * فما بالها ضنت بما لا يضيرها
اعادتها ان لا يعاد مريضها * وسيرتها ان لا تفك اسيرها
رعت نجوم الليل من اجل انها * على جيدها منها عقود تديرها
وقد قيل ان الطيف في النوم زائر * فاين لطرفي نومة استعيرها
وها انا ذا كالطيف فيها صبابة * لعلي اذا نامت بليل ازورها
اغار على الغصن الرطيب من الصبا * وذا كله لان الغصن عندي نظيرها
ومن دونها ان لا تلم بخاطر * قصور الورى عن وصلها وقصورها
من الغيد لم توقد مع الليل نارها * ولكنها بين الضلوع تثيرها
ولم تحك من اهل الفلاة شمائلا * سوى انه يحكي الغزال نفورها
ازوح فلا تعوي علي كلابها * واغدو فلا يرغوا الي بعيرها
ولو ظفرت ليلى بترب ديارها * لاصبح منه درها وعبيرها
تقاضى غريم الشوق مني حشاشة * مروعة لم يبق الا يسيرها
وان الذي ابقته منها يد الهوى * فدا لبشير يوم وافى بشيرها
امير اذا ابصرت اشراق وجهه * فقل لليالي البهم تستر بدورها

وان فرت بالتقبيل يوما لكفه ✱ رأت بحار الجود تجري بميرها

وكم يدعي العليا قوم وانه ✱ لرسّها من دونهم وشريرها

تديمك في افق البلاد كانها ✱ تناجيك منها بالسرور ضميرها

تلقتك لما جئت تسحب ثوبها ✱ مطارفها فافتر منها غديرها

تبسم منها يوم اقبل ثغرها ✱ واشرق منها يوم وافيت نورها

وحتى مواليك السحاب اقبلت ✱ فوافاك منها بالهنا مطيرها

وزرت دعابات تطوي لك الفلا ✱ اذا خالط الظلما يوما بشيرها

وطئت بلادا لم يطاها بحافر ✱ سواك ولم تسلك بخيل وعورها

يكد عقاب الجو منها عقابها ✱ ولا يهتدي فيها القطا لو تسيرها

وردت بلاد الاعجمين بضمر ✱ تغار على العقبان منها صقورها

فتبيح منها سودها باسوده ✱ يبيد العدا قبل اللقا زفيرها

لئن مات منها من سطا كان عيشها ✱ لقد عاش منها وحشها ونسورها

عرت وقعة قد شاع في الناس ذكرها ✱ بما فعلتها في العبيد ذكورها

فاضحى بها من خالف الدين خائبا ✱ وضاق على الكفار منها كفورها

واعطا قفاه الجد ربي موليا ✱ بنفس لما يخشاه منك مضيرها

مضى قاطعا عرض الفلا متلفتا ✱ يروعه اعلامها وطيورها

وانت بما يحويه حتى حريمه ✱ وتلك التي لا يرتضيها غيورها

فان راح منها ناجيا بحشاشة ✱ ستلقاه اخرى يحتويه سعيرها

وليس عدوا كنت تسعى لاجله ✱ ولكنها سبل المحجة تخبيرها

ومن خلفه ماضي العزيمة ماجد ✱ يبيد العدا من سطوة وسيرها

إذا دام مجد الدين حالاً فإنما ۞ عسير الذي نرجوه منها يسيرها

أخو نقطات لا يلم بذمه ۞ عزاد ولا يوهي قواه عزيزها

لقد أمنت بالدرب منه بلاده ۞ فصدت أعاديها وسدت ثغورها

وأضحى لديه ولي الشاغبينها ۞ وأمسى لديه يهدي الدعا فقيرها

بلا هنوني غصن الأماني مثمرا ۞ وذاقت لي الدنيا وراق نظيرها

وما إلي من نعمة الله نعمة ۞ وإن عظمت إلا وأنت سفيرها

ومن بدأ النعما وجاد بكرها ۞ بأولها يحيي لديه أخيرها

وإني وإن كانت أيادي جمة ۞ علي فإني عبدها وشكورها

أمولاي وافتك القوافي بوشيها ۞ وقد طال منها حين غبت بسورها

وكانت زمانا منذ بانت تبرقعت ۞ وقد زانني منها الغداة سفورها

إلى اليوم لم يكشف لغيرك صفحة ۞ فما هي مسندة ولا عليها ستورها

إذا ذكرت في الحي أصبح آنسا ۞ فريدة فيها من وضيها وحريرها

فخذها كما تهوى المعالي خريدة ۞ يزف عليها درها وحريرها

تكاد إذا حطت منها صحيفة ۞ لذكرك أن تبيض منها سطورها

ولله أشعار تقال كثيرة ۞ ولكن شعري في الأمير أميرها

وقال أيضا يمدح الأمير المكرم مجد الدين ابن اغيل

ابن اللمطي رحمه الله تعالى آمين صح

أعلمتم أن النسيم إذا سرى ۞ نقل الحديث إلى الرقيب كما جرى

وأذاع سرهما برحت أصونه ۞ وهوى أتم قبلت أن ينكرا

ظهرت عليه من غالي نفحة ۞ ذفت حواشيه بها وتعطرا

وأنا العذول وقد سددت مسامعي ۝ بهوى يرد من العواذل عسكرا

جهل العذول بأنني في حبكم ۝ سهر الدجى عندي ألذ من الكرى

ويلومني فيكم ولست ألومه ۝ هيهات ما ذاق الغرام وما درى

ويعيبني وسنان لا أستنكري ۝ أو ما رأيت الظبي أحوى أحورا

بهرت محاسنه العقول فما بدا ۝ إلا وسبح من رآه وكبرا

عانقت غصن البان منه مثمرا ۝ ولثمت بدر التم منه مسفرا

ويملكني من هواه هزة ۝ كادت تدفع من الغرام المضمرا

وكتمت فيه محبتي وأذعتها ۝ عرف يفوح المسك منه أذفرا

غزل لطفت به الصبابة والصبى ۝ وجعلت مدحي في الأمير مكفرا

وغفرت ذنب الدهر يوم لقائه ۝ وشكرته وحق لي أن أشكرا

مولى

مولى يرى بين الأنام وبينه ۝ في القدر ما بين الثريا والثرى

بهر الملائك في السماء ديانة ۝ الله أكبر ما أبر وأطهرا

ذو همة كيوان دون مكانها ۝ لو رامها النجم المنير تحيرا

وتهز منه الأريحية ماجدا ۝ كالرمح لينا والحسام مجوهرا

وإذا سألت سألت منه حاتما ۝ وإذا لقيت لقيت منه عنترا

يهتز في يده المهند عزة ۝ ويميس فيه السمهري تبخترا

وإذا امرؤ نادى بنداه فإنما ۝ نادى فلباه السحاب الممطرا

بين المكرم والمكارم نسبة ۝ فلذاك لا تهوى سواه من الورى

من معشر نزلوا من العليا في ۝ مستوطن رحب الذرى سامي الذرا

جبلوا على الإسلام إلا أنهم ۝ فتنوا بنار الحرب مع نار القرى

ركبوا الجياد إلى الجلاد كأنما ● يحملن تحت الغاب آسادا الشرا

وسروا إلى نيل العلا بعزائم ● إن النجوم الزهر من ذاك السرا

من كل جوال العنان مطهم ● يجلو بغرته الظلام إذا سرا

فافخر بما أعطاك ربك إنه ● فخر سيبقى في الزمان مسطرا

لا ينكر الإسلام ما أوليته ● بك لم يزل مستنجدًا مستنصرا

وليهن مقدمك الصعيد ومنبر ● ومن البشير لمكة أم القرى

وإذا أتت رأت منه جنة ● لم يرض الأجود كفك كوثرا

ولربما اشتاقت لقرب أنفس ● كادت من الأشواق أن تتفطرا

ونذرت أني إن لقيتك سالمًا ● قلدت جيد الدهر هذا جوهرا

وملأت من طيب الثناء مجامرا ● يذكين بين يديك هذا عنبرا

فقر وكل الناس فقر عندها ● أبدًا تباع بها العقول وتشترا

يثني الراوي لها الوسائد عدة ● ويظل في النادي بها متصدرا

مولاي مجد الدين عطفًا إن لي ● لمحبة في مثلها لا يمترا

يا من عرفت الناس يوم عرفته ● وجهلتهم لما نبا وتنكرا

خلق كما المزن منك عهدته ● ويعز عندي أن يقال تغيرا

مولاي لم أهجر جنابك عن قلًى ● حاشاي من ذاك الحديث المفترا

وكفرت بالرحمن إن كنت امرءًا ● أرضى لما أوليته أن يكفرا

● وقال أيضًا ●

يا روضة الحسن صلي ● فما عليك ضير

فهل رأيت روضة ● ليس لها زهير

وقال أيضا صح

وصاحب جعلته أميري * شاركني موضع الضمير
أودعته الخفي من أموري * فكان مثل النار في البخور
صحبته ولم يكن نظيري * نادمته وهو ذي أخيري
نقصت إذ جعلته كبيري * كما تزاد ليا للتصغير

وقال أيضا صح

وعاذلات تلوم على الهوى * وبالنسك في شرخ الشباب تشير
لقد أنكرت مني عزماً على الصبا * ورقت لقلبي وهو فيه أسير
أنهني وقالت يا زهير أصبوة * وأنت حقيق بالعفاف جدير
فقلت دعيني اغتنمها مسرة * فما كل وقت يستتب سرور

دعيني واللذات في زمن الصبا * فإن لامني الأقوام قلت صغير
وعيشك هذا وقت لهوي وصبوتي * وعصري كما قد تعلمين نضير
يوله قلبي قامة ورشاقة * ويخلب قلبي أعين وثغور
بأن رمت في ذا الحب لست بأول * فقبلي مات العاشقون كثير
وإني على ما في من ولع الصبا * حريص على نيل العلا وقدير
وإن عرضت لي في المحبة نشوة * وعيشك إني ثابت ووقور
وإن هم مني منطق وشمائل * فما هم مني بالقبيح ضمير
وما ضرني أني صغير حداثة * وأني بفضلي في الأنام كبير

وقال أيضا صح

وكتب بها إلى القاضي فخر الدين أبي الفتح بن قاضي دارا يشكره:

لمعروف اسداه اليه

لأيّ جميلٍ من جميلك اشكرُ ❁ وايّ ايادٍ منك انا فيك اذكرُ

سأشكو ندًا عن شكره حين تاخرا ❁ ومن عجب الاشيا اشكو واشكرُ

بحر الحيا منه رذاذ احسانه ❁ ويحصر عن تعداده حين يحصرُ

تركت جنابي بالندا وهو ممرعٌ ❁ وغصن رجائي وهو ريان مثمرُ

واولتني من فضلك الجم انعمًا ❁ غدا كاهلي عن حملها وهو موقرُ

سأشكرها ما دمت حيًّا وان امت ❁ سانشرها في موقفي حين انشرُ

واني وان اعطيت في القول بسطة ❁ وطاوعني هذا الكلام المحبَّرُ

لاعلم اني في الثنا مقصرٌ ❁ وان الذي اوليت اوفى واوفرُ

على ان شكري فيك حين ابثه ❁ يروقك منه الروض يزهو ويزهرُ

يظل فتيق المسك وهو معطلٌ ❁ ونسيم الجو وهو معطرُ

وخذها على ما خيلت بنت ساعة ❁ اتتك على استحيائها تتعثرُ

وقال ايضا في صدر كتاب

هذا كتابي وهو يطلعكم على حالي وضري

فتأملوا فيه تروا اثر الدموع بكل سطر

ما تنفك عن جفوني وهو عن نار بصدري

كالعود يوقد بعضه والبعض منه الماء يجري

وقال ايضا

اني لاشكر للوشاة يدًا ❁ عندي يقل لمثلها الشكرُ

قالوا فاغروا بقولهم ❁ حتى تاكد بيننا الامرُ

قال في هذا المعنى المؤيد الالوسي
رحلوا فان سيلت الدموع تحرقا
لبعدهم وعجبت اذ دارا بدا
وعلمت ان العود ينظر ماءه
عند الوقود بنفسه اوراقه
له
ع

وكلام بعض السادات رحمه الله

صبرت ولم أطلع هواك على صبري ● وأخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة أن يشكو ضميري صبابتي ● إلى دمعتي سرا فيجري ولا أدري

وفيه

وكيف الصبر عن من حل مني ● بمنزلة اليمين من الشمال
إذا لعب الرجال بكل شيء ● رأيت الحب يلعب بالرجال

وقال أيضاً

تعالوا بنا نطوي الحديث الذي جرى ● ولا سمع الواشي بذاك ولا درى
تعالوا بنا حتى نعود إلى الرضا ● وحتى كأن العهد لم يتغيرا
ولا تذكروا الذنب الذي كان في الهوى ● على أنه ما كان ذنب فيذكرا
نسيتم لنا الغدر الذي كان منكم ● فلا واخذ الرحمن من كان أغدرا
لقد طال شرح القال والقيل بيننا ● وما طال ذاك الشرح إلا ليقصرا
متى تجمع الأيام شملي بقربكم ● ويصفو لنا من عيشنا ما تكدرا
سأذكر إحسانا تقدم منكم ● وأترك إكراما لكم ما تأخرا
من اليوم تاريخ المحبة بيننا ● عفا الله عن ذاك العتاب الذي جرى
وكم ليلة بتنا وقد بات بيننا ● من الأنس ما ينسي به طيب الكرى

سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري ● وأصبر حتى يحكم الله في أمري
وأصبر حتى يعلم الصبر أنني ● صبرت على شيء أمر من الصبر

٦١

أحاديث أحلى في النفوس من المنى ● وألطف من مر النسيم إذا سرى

وقال أيضاً

جاء الرسول مبشري ● منها بميعاد الزيارة
أهدى إلي سلامها ● وأتى بخاتمها أمارة
وأشار عن بعض الحديث ● فحبذا تلك الإشارة
إن صح ما قال الرسول ● وهبته روحي بشارة

وقال أيضاً

سيدي قبلتك عشرا ● لست أعصي لك أمرا
كيف أعصيك وودي ● لك دون الناس طرا

وقال أيضاً

[illegible]

في حبيب لا أسمّيه ● وحديث لا يفسّر

تعب العاذل في قصة ● وجدي وتحيّر

آه لو أمكنني القول ● لعلّي كنت أعذر

لست أرضى بحبيبي ● أنه للناس يذكر

وهو معروف ولكن ● هو معروف ومنكر

هو ظبي فإذا ما ● تمّمه الوصل تنمّر

فترى دمعي يجري ● ولساني يتعثّر

سيدي لا تصغ للواشي ● وإن قال فأكثر

تجدني غير ما قد ● ظنّه الواشي وقدّر

إن ذنب الغدر في الحب ● ذنب ليس يغفر

طالت

طالت الشكوى وملّ ● السمع مما يذكر

وانقضى العمر وحالي ● هو حالي ما تغيّر

وقال أيضاً لأمر اقتضاه الحال

أصبحت لا شغل ولا عطلة ● مذبذباً في صفقة خاسره

وجملة الأمر وتفصيله ● إني لا دنيا ولا آخره

وقال أيضاً لأمر اقتضى ذكره

إذا ما نسيتك من أذكره ● سواك فبالي لا يخطر

ويوم سروري يوم أراك ● لأني بوجهك أستبشر

إذا غاب وجهك عن ناظري ● فأي أنس لمن يحضر

على الناس حتى إذا للسلام ● فما ثم بعدك من ينظر

للبهاء زهير صاحب هذا الديوان رحمه الله وعفى عنه

يا روض ... القلب لا ساليا ولا صابر

[illegible]

قالت فخذ يا لبوة ...

[illegible]

وكم لك عندي من نعمة • لساني عن شكرها يقصر

وقال ايضا صح

انا من تسمع عنه وترى • لا تكذب عن غرامي خبرا

بي حبيب كملت اوصافه • جوزلي في حبه ان اعذرا

حين اضحى حسنه مشتهرا • رحت في الوجد به مشتهرا

كل شي من حبيبي حسن • لا ارى مثل حبيبي في الورى

اجورا اصبحت فيه جائرا • اسهرا امسيت فيه سهرا

بعض ما القاه منه انه • لا يزال الدهر بي مستهترا

ان لي لا تبدحي من شعره • فيه ما احلى الفنا والسهرا

وصباحا قد بدا من وجهه • خبر الالباب لما اسفرا

وافتضاحي

وافتضاحي فيه ما اطيبه • كان ما كان ويدري من درى

ايها الواشون ما اغفلكم • لو علمتم ما جرى لي وجرى

واذعتم عن فؤادي سلوة • ان هذا الحديث مفترا

بين قلبي وسلوي في الهوى • مثل ما بين الثريا والثرى

وقال ايضا رحمه الله تعالى منه صح

على حسن النواعير • واصوات الشحارير

وقد طاب لنا وقت • صفا من كل تكدير

فقم يا الف مولاي • ادرها غير ما مود

ادرها في سنا الصبح • تزد نورا على نور

وخذها كالدنانير • على نغم الدنانير

اي حمرا

الدنانير ... الة للطرب

عقارا اصبحت مثل هبا • غير منثور
بدت احسن من نار • رأتها عين مقرور
نزلنا شاطي النيل • على بسط الازاهير
وقد اضحى له بالموج • وجه ذو اسارير
وفي الشطحات • مثل انصاف القوارير
تسابقنا الى اللهو • ووافينا بتبكير
وفازت بمحراب • وفازت بباخور
ومن قوم مساتير • ومن قوم مشاهير
ومن جد الى هزل • ومن حق الى زور
وطورا في المقاصير • وطورا في الدساكير

ودهبان كما تدري • من القبط النحارير
وفيهم كل ذي حسن • من الاحسان موفور
وتال للمزامير • بصوت كالمزامير
وفي تلك البرانس • بدور في دياجير
وجوه كالتصاوير • تصلي للتصاوير
ومن تحت الزنانير • خصور كالزنانير
اتيناهم فما ابقوا • ولا ضنوا بمذخور
لقد مر لنا يوم • من الغر المشاهير
على ما خيلت من غير • ميعاد وتقدير
فقل ما شئت من قول • وقدر كل تقدير

وقال ايضا معتذرا من ذنب
وقد نام عنه وليشكو له حاله ويستعذر منه

غبت عني فما الخبر ... ما كذا بيننا استقر

انا ما لي على الجفا ... وعلى البعد مصطبر

لا تلم فيك عاشقا ... رام صبرا فما قدر

انكرت مقلتي الكرى ... حين عرفتها السهر

نعسي منك نظرة ... ربما اقنع النظر

عميت عين من راك ... عوضا الشمس والقمر

ايها المعرض الذي ... لا رسول ولا خبر

وجرا منه ما جرى ... ليته جا واعتذر

كل ذنب كرامة ... لجمالك يغتفر

انا في مجلس يروقك ... مرأى ومختبر

بين شاد وشادن ... نزهة السمع والبصر

وصحاب بذكرهم ... تفخر الكتب والسير

واذا ما تفاوضوا ... فهم الزهر والزهر

فتفضل فيومنا ... بك ان زرتنا اغر

فسرور تغيب عنه ... وان جل محتقر

لا ابالي اذا حضرت ... بمن غاب او حضر

وقال ايضا
صح لاحرا اقتضاه بعض الحول

ايا من زاد في طيش ... وفي تيه وفي كبر

ارى عنوان اشيا ... وما يعدان تجري

ومن اصبح لا يلوي ● على زيد ولا عمرو

متى تصحوا وذكرى ● لذات اليوم في سكر

فيا ضيعة نصحي لك ● في سر وفي جهر

وقد قلت ولكن اين ● من يسمع او يدري

وقال ايضا

اخي منك حتى لا ● اذى منظرك الوعرا

فقد صرت بعيد عني ● ذاحة كبرا

فلا تشفع في الدنيا ● ولا تشفع في الاخرى

لقد خاب الذي كنت ● له في شدة ذخرا

وقال ايضا

حبذا دور على النيل ● وكاسات تدور

ومسرات تموج الارض ● منها وتموز

وقصور ما لعيش ● لذة فيها قصور

كم بها قدم ربي ● استغفر الله سرور

(في الهامش: كل عيش غير ذاك العيش في العالم زور)

منظر ليس على الارض ● له عندي نظير

وقال ايضا يعتذر صح في بعض

عن بعض اصحابه لما اخذ من لا يحصل له منه غير العذر

انا في واسع عذري ● وكفى انك تدري

لم اغب عنك اختيارا ● انما ذاك لامر

انا في اسر ثقيل ● اي اسر اي اسر

كلما اقتضيته يندبن ● في نحري ونحري

ولكم اهرب منه ● ولكم خلفي يجري

ما له شغل وما يعرف الا شغل سري
فمتى اخلص منه ومتى يا ليت شعري

وقالت ايضا تخاطب محب

لاجلك شغلي واجتهادي وخدمتي ويا ليت هذا كله فيك يثمر
نبعت الذي ترضيك في كل حالة فان كنت لم تبصره فالله يبصر
ووالله ما بعدي محب مشفق وسوف اذا جربت غيري تذكر
فما شئت من امر فسمعا وطاعة فما ثم الا ما تحب وتامر
على بانني لا اخل بواجب وابذل مجهودي وانت المخير

وقالت ايضا في بعض المراسلات

ما اجيبا لي في كتاب ضاق عما في ضميري
حرت لا اعرف ما اشرح فيه من اموري

كاد ان يحترق القلب طار من نار زفيري
ليس يشفي ما بقلبي منكم غير حضوري
ان خطب البعد عنكم ليس بالخطب اليسير

وقالت ايضا تتغزل

كلفت بها وقد بهت حلاها وزينها الملاحة والوقار
فما طالت ولا قصرت ولكن مكملة يضيق بها الازار
قوام بين ذلك في اعتدال فلا طول يعاب ولا اقتصار
وشعر واصل الخلخال منها فاضحى قرطها قلقا يغار
حكت غصن الربيع بحسن قد تساوى الليل فيه والنهار

وقالت ايضا

وقد بلغها عن بعضهم ما يسوء

اشهوان [illegible] لمالك الصحيح [illegible] الفقير
الى الله يونس بن شاهين عفى الله له ولوالديه
وجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات

قد صح عندي ما جرى ٭ فدع اللجاجة والمرا
كم قد كتمت فلم يفد ٭ حتى ودابك من درا
يا غافلا عن نفسه ٭ أخذتك الألسنة الورا
التسهل أهون مسلكا ٭ فدع الطريق الأوعرا
واعلم بأنك ما تقل ٭ في الناس قالوا أكثرا
احفظ لسانك تسترح ٭ فلقد كفى ما قد جرى
ولقد نصحتك واجتهدت ٭ وأنت بعد موقرا

وقال أيضا رحه

ليت شعري ليت شعري ٭ أي أرض هي قبري
ومتى يوم وفاتي ٭ ليتني لو كنت أدري

ضاع عمري في اغتراب ٭ وذهول مستمر
ليس لي في كل أرض ٭ حيثما من مستقر
بعد هذا ليتني أعرف ٭ ما آخر عمري
ومتى أخلص مما ٭ أنا فيه ليت شعري
فلقد آن بأن أصحو ٭ فما لي طال سكري
أترى استدرك الفارط ٭ من تضييع عمري

وقال أيضا رحمه الله تعالى

مولاي ما قصرت شهور زماننا ٭ لكنها حبا اليك تسير
تتسابق الأيام نحوك مسرعا ٭ وتكاد من شوق اليك تطير

وقال أيضا رحه

يا أيها الناكث في عهده ۝ قد علم الله من الخاسر

وغيرها سوف على صحة ۝ يتعب فيها القلب والخاطر

والله ما فيك ولا خصلة ۝ محمودة يذكرها الذاكر

يا أيها المسرف في تيهه ۝ وحق عينيك لذا آخر

ظلمتني إذ لم أجد ناصرا ۝ واحربا من أين لي ناصر

ما تطلبها القدرة من قادر ۝ إلا إذا قابله قادر

غدرت بي بعد عهود جرت ۝ يكفيك قول الناس يا غادر

فعلت فعلا غير مستحسن ۝ ما لك فيه أحد شاكر

وقال أيضا رحمه

جواب أبيات أنشد إليه

فضمنتها حمدا وشكرا ۝ وأنك تطلب منك عذرا

لم أدر كيف أجيب ما ۝ حبرته نظما ونثرا

أرسلته شعرا إلي ۝ ولو علمت لقلت سحرا

ونشرتها خبرا علي ۝ نشرت لي في الناس ذكرا

أبصرت وجهك ثم قلت ۝ لمقلتي أبصرت مصرا

أذكرتني زمنا مضى ۝ عني وعيشا كان نضرا

والشعر قدما كنت مغرى ۝ فيه لما كنت مغرى

وخلعت أثواب الغرام ۝ فلا الجديد ولا المطرا

وقال أيضا رحمه

وقد ذكر له من يكره

لعن الله من ذكرت ۝ وحاشاك تذكره

إن من فاه باسمه ۝ دجلة لا تطهره

وذي ألف ركعة • بعدها لا تكفره

وقال أيضاً

صح برّي — يعني بعض علمائه

يا واجداً ما كان لي غيره • بعدك يا قلة أنصاري

يا منتهى سؤلي ويا مشتكى • حزني ويا حافظ أسراري

الدار من بعدك قد أصبحت • في وحشة يا مؤنس الدار

إن كنت قد أصبحت في جنة • إني من بعدك في نار

جاذل قلبي كيف أحرقته • والله أوصى الجار بالجار

وقال أيضاً

في وصف ليلة أنس — اجتمع لصاحب الطيف ومعنى الطيف خيال معانٍ شتى

وليلة كأنها يوم أغر • ظلامها أشرق من ضوء القمر

كأنها في مقلة الدهر حور • ما قصرت لو سلمت من القصر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

حين أتت تعرف كلمح بالبصر • ليس لها بين لياليها من أثر

تطابقوا لعشاء منها بالسحر • ألذ من طيب الكرى فيها السهر

قطعتها ولا تسل عن الخبر • بصاحب حلو الحديث والسمر

يحضر كل راحة إذا حضر • في الجد والهزل جميعاً قد مهر

نعم الرضى في المقام والسفر • وشادن فيه من التيه خفر

حلو الثنايا والتثني إن خطر • من أطرب الناس غناء ووتر

وفيه أشياء وأشياء أخر • ومهوه تسد أبواب الفكر

أترف بي عنصراً ومعتصر • رق فما يتيها حسن النظر

تضعف عن إدراكها قوى البشر • فلم يزل حتى إذا الفجر انفجر

وغرقت منه النجوم في نهر • وأيقظ النائم أنفاس السحر

وحمش النسيم اغصان الشجر * وفتت يد الصبا مسك الزهر

قما وهل طاب نعيم فاستمر * قد ستر الليل علينا وغفر

وما لذيذ العيش الا ما استتر * لليل عندي منة اذا اعتكر

يلحقني حاجة عند الحذر * كم حاجة قضيت فيه ووطر

اودعته سر الهوى فما ظهر * رق على قلبه لما كفر

اشكره وان مثلي من شكر

وقال ايضا

يا سيدا بحث كت * على مكارمه الخيار

اني ادل لانني * ضيف ومملوك وجار

وقال ايضا

مخاطبا لحبيب ونذكر الى امور سلفت

لم يقض زيدكم من وصلكم وطره * ولا قضى ليلة في قربكم سحره

يا ساكنا في القلب الاغر مودتهم * وسالبي الطرف الاغنهم نظره

تركتم خبري في الحب مبتدأ * وكل معرفة لي في الهوى نكره

وبت الليل في امري في دعة * وليس عندكم علم بمن سهره

وكم غرستوا في محبتكم * فما جنيت لغرسي فيكم ثمره

ولم انل منكم شيا سوى نهم * تقال مشروحة فيها ومختصره

لله ليلة بتنا ارقب بها * فلا نخف عينه فيها ولا اثره

غراما اسودها اذ جعلتها * عيبا سوى مقلة كحلا او شعره

بتنا بها حيث لا ذو غم نحاذرنا * ونفحة الراح والريحان مختمره

لم يكسر النوم عيني عن محاسنها * حتى انثنيت وعين النجم منكسره

مازلت أثرها نمما مشعشعة • في الكاس حتى بعث في الأثر منتشرة

مدامة تقري الأعنا إذا نزلت • نقش الخواتم والظلما معتكر

عذرا ما ذاح ذو وهم لخطبتها • إلا أنه صروف الدهر معتذر

باتت تناولنيها كف غانية • تخال من لحظها والخد معتصر

قويت العزم في إتلاف عاشقها • ضعيفة الخصر والألحاظ والبشر

تجلو الكؤوس على الأعراقها • وتستر الراح منها نكهة عطر

ويعنا من الحام شيا مزخرفة • ما يخجل الروضة الغنا والحرم

وقال

أيضا عفى الله عنه وأرضاه

وأنشدنيها

بقلعة القاهرة المحروسة

في يوم الخميس لخمس خلون

من المحرم عام أحد وأربعين

وثمانماية رحمه الله تعالى

غيري على السلوان قادر • وسواي في العشاق غادر

لي في الغرام سرائر • والله أعلم بالسرائر

ومشبه بالغصن قلبي • لا يزال عليه طائر

حلو الحديث وإنها • لحلاوة شقت مرائر

أشكو وأشكر فعله • فاعجب لشاك منه شاكر

لا تنكروا خفقان قلبي • والحبيب لدي حاضر

ما للقلب الآذان * ضربت لديها الستائر

يا تاركي في حبه * مثلا من الأمثال سائر

أبدا حديثي ليس بالـ * منسوخ إلا في الدفاتر

يا ليل ما لك آخر * يرجا ولا للشوق آخر

يا ليل طل يا شوق دم * إني على الحالين صابر

لي فيك أجر مجاهد * إن صح أن الليل كافر

طرفي وطرف النجم فيك * كلاهما ساه وساهر

يهنيك بدرك حاضر * يا ليت بدري كان حاضر

حتى يبين لناظري * من منهما زاه وزاهر

بدري أرق محاسنا * والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال أيضاً صح

لعمري لقد أحسنت لي وجبرتني * وأنت للعظم الكسير الجابر

وأوليتني ما لم أكن مستحقه * وإني لداع ما حييت وشاكر

وما لي لا أثني بما أنت أهله * وإني على حسن الثناء لقادر

ملي بتيسير الثناء وإنما * يعجزني إحسانك المتكاثر

أمولاي إني منذ أعرف موضعي * وإنك لي إن غبت عنك لناظر

فثق بأني في ضميرك حاضر * وإنك لي بعض الأحايين ذاكر

وقال أيضاً

رضي الله عنه [illegible]

أيها الغائب عن ناظري * غيرك في بالي لا يخطر ٢

أعرف ما عندكم من وحشة * ومثله عندي أو أكثر

وفي فؤادي عنك لا يرعوي
وفي لساني منك لا يفتر
مثلك في الناس الحبيب الذي
يذكر أو يصبر أو يشكر
وكلما هبت شآمية
أسألها عنك وأستخبر
يا طيبها نكهة إذا ما سرت
وطيب ما تروي وما تذكر
أفهم من طيب أنفاسها
عبارة عنك هي العنبر

صح

وقال أيضاً

بلغ سكنت قلبي وفيه منك أسرار ✽ فليهنك الدار أو فليهنا الجار
ما فيه غيرك أو سرّ علمت به ✽ وانظر بعينيك هل في الدار ديّار
أني لأرضى الذي ترضاه من تلفي ✽ يا قاتلي ولما تختار أختار
ويا نفا لعبد قلبي وهو محترق ✽ النار واهاً في هذا ولا العار
أفدي حبيباً هو البدر المنير وقد ✽ تحيّرت فيه ألباب وأبصار
في وجنتيه وجفنيه عنما عجباً ✽ ماء ونار ولا ماء ولا نار
ما أطيب الليل فيه حين نسهره ✽ كأنما زارني فيه أسمار
وليلة الهجر طالت وانقضت ✽ فمؤنسي أملٌ فيها وتذكار
لا يخدعنك منه طيب منطقه ✽ فطالما لعبت بالعقل أوتار

ولا يغرك منه حسن منظره ❁ فقد يقال بأن النجم غرار

وقال أيضا

سقا الصوب لحيا يا دار يا دار ❁ فكم تقضت لقلبي فيك أوطار

وحبذا فيك أياما أشاهدها ❁ من الحبيب لها في القلب آثار

عهدت ربعك مأهولا تغازلني ❁ فيه شموس منيرات وأقمار

عسى تعود ليال فيك لي سلفت ❁ فهم يقولون أن الدهر دوار

وقال أيضا

رعى الله ليلة وصل خلت ❁ وما خالط الصفو فيها كدر

أتت بغتة ومضت سرعة ❁ وما قصرت مع ذاك القصر

بغير احتيال ولا كلفة ❁ ولا موعد بيننا ينتظر

فقلت

فقلت وقد كاد قلبي يطير ❁ سرورا بنيل المنى والوطر

أيا قمر الأفق تعرف ذاك ❁ ويا عين تدرين من قد حضر

ويا قمر الافق عد راجعا
فقد بات قمر الارض عندي سمر

ويا ليلتي هكذا هكذا ❁ ويا الله بالله قف يا سحر

فكانت كما نشتهي ليلة ❁ وطال الحديث وطاب السمر

وقر لنا من لطيف العتاب ❁ عجائب ما مثلها في السير

فرحنا نجر ذيول العفاف
ونسحبها فوق ذاك الاثر

خلونا وما بيننا ثالث ❁ فأصبح عند النسيم الخبر

وقال أيضا

تنصل مما جنى واعتذر ❁ وأطرق مرتديا بالخفر

فبادرت تربا عليه مشى ❁ أقبل من قدميه الأثر

وقمت فقلت له مرحبا ❁ وأهلا وسهلا بهذا القمر

حبيبي حاشاك من هفوة ٭ تقال ومن زلة تغتفر

فدعني مما تقول الوشاة ٭ فتلك الاقاويل فيها نظر

ولا يكفيك عني ما قد رأيت ٭ فليس العيان كمثل الخبر

أتت الهوى ثم تبكي أنا ٭ فمنك الرياح ومنك المطر

ايا صاحبي قد سمعت الحديث ٭ وقلت اذا عندك منه اثر

وقد كنت حاضر ما قد جرى ٭ وبعدك تمت امور اخر

وليس اعتمادي الا عليك ٭ فلا تخلني من جميل النظر

لعلك ترعى قديم الوداد ٭ وتحفظ عهد الصبا في الكبر

وقال ايضا صح وقد احب محمود حسن اوصافه ولم يره

يا من كلفت به عشقا ولم اره ٭ والعشق للقلب ليس العشق للبصر

سمعت اوصافك الحسنى فهمت بها ٭ فكيف ان لك ما ارجو من النظر

اني لارجو ان الله يجمعنا ٭ وان في الخبر ما يربى على الخبر

وقال ايضا صح وقد احب بالوصف ولم ير الموصوف

اني عشقتك لا عن رؤية عرضت ٭ فالقلب يدرك ما لا يدرك النظر

همت منك باوصاف مجردة ٭ في القلب منها معان ما لها صور

والناس قد ذكروا ما فيك من شيم ٭ وقد تخيل قلبي فوق ما ذكروا

متى ترى منك عيني ما وعدتني ٭ وتشرح الخبر ما قد اجمل الخبر

وقال ايضا

ابا حسين ان الزمان انما يدركها الا الايام المغمرا

ومن كان تاعيناه حشو ضميره ٭ فليس يحتاج الى ان يذكرا

لله هذا الرقم ١١٩٣

من شعر مولانا الشيخ عمر ابي اللطف المقدسي حفظه الله تعالى
الصحة اغلا ماس لتمتعي به يوما يا ابنا وهذا الزمان
فاغتنم لا ترغب انفق به الا اذا ارتكب فيه التبيان

وقال أيضاً ينشد في بعض أصحابه تجاوز الله عنه

٢

نحن في يوم مطير ❁ ولنا كاس تدور

ومقام تحجب الأرض ❁ بنا فيه تمور

أخذت منا عقاراً ❁ أخذت منها الدهور

لطفت في الدن حتى ❁ قيل سر وضمير

فبدت إلا يسير ❁ كلها ذاك اليسير

فهي في الكاس نار ❁ وهي في الأحشاء نور

وكأن الكاس حق ❁ وكأن الراح ذور

ومن الريحان والأزهار ❁ غض ونضير

وندامى بهم العيش ❁ كما قيل نضير

وسقاة مثلما تهوى ❁ شموس وبدور

ومغن هو فيما ❁ يعجب الناس أمير

ما له فيما يعانيه ❁ من الظرف نظير

وهو إن شئت غني ❁ وهو إن شئت فقير

وإذا غنى تموج الأ ❁ رض منه وتمور

ويغيب القوم في المجلس ❁ والقوم حضور

ولنا طار نظيف ❁ وظريف وحقير

وقدود هديت ❁ فهي على الخمر تدور

مجلس إن دمت فيه ❁ فقد تم السرور

كلما تطلبه فيه ❁ من مليح وكثير

وقال ايضاً صح

يا هذه لا تغلطي والله ما لي فيك خاطر

خدعوك بالقول المحال فصح انك ام عامر

اطنبت في طلبا على هذي الحماقة صابر

وسمعت عنك قصة قد كتبت فيها دفاتر

نقلت الي جميعها حتى كأني كنت حاضر

فمتى اذنبت شرحتها لك بالدلايل والاماير — بالدلايل

ان كنت انت نسيتها فكم لها في الناس ذاكر — فلكم

وتساءلت عنك فلم احيلك في الناس شاكر

وزعمت انك حرة ما هذه سيما الحراير

فاذا

فاذا كذبت فلا يكن كذبا لكل الناس ظاهر

وقال ايضاً في بعض الثقلاء عفا الله عنه

ويهمو ذي لحية كثيرة مشتهرة

طالت فيها وجهه فلم ا ر ه

معرفة لكنه اصبح فيها نكرة

ثوراً غدا العجوز بلحية مسدورة

لو كان ذاك الثور عجلاً عبده السامري

تباً لها من لحية كعثنين محتقرة

عظيمة لكنها ليست تساوي بعرة

كم قرية في جانبها ومقبرة

يقسم عشرها لكي يجالد عسم

يحسدها الحبر اذ بيضها منتشم

ويشتهي لو انه يملك منها شعم

قد نبتت في جسمه فوق عظام لحم

باردة ثقيلة مظلمة مكدم

كأنها سحابة على البلاد ممطرم

ما كان قط ربها من الكرام البرم

قد تركت حاملها منها بحال منكره

اذا خطت اقدامه كانت بها معثرم

وان مشا دابت فوق الارض منها غبرم

أضوها

أضوها قد نبتت من ريقه العذرم

فهذات حبته منتنة مستقذرم

مضحكم ما كان قط مثلها المسخرم

فلو مضى لسوق بها وذهبا بالزمنم

تخلفت له مغل ضيعة موفرم

لخوف من يبصرها للخوف منها فرقم

وتلك في الواضطة عند النجاة معجمم

وقال ايضا لطف الله به

على حرف الزاي

احبابنا بالله كيف تغيرت خلائق عرفتكم وغرائز ٢

لقد بنا في العتب للذي جا منكم واني عليه لو علمتم لعاجز

لكم عذركم انتم تبعتم ظلمتم ٭ ومحتمل ما قد تبعتم وجائز

وان كان لي ذنب كما قد زعمتم ٭ فما الناس الا بالمحسن المتجاوز

نعم لي ذنب جئتكم منه تائبا ٭ كما تاب من فعل الخطيئة ماعز

على انني لم ادض يوما خيانة ٭ وهيهات لي والله عن ذاك حاجز

الرقاد

وبين فؤادي والسلو مهالك ٭ وبين جفوني والسهاد مفاوز

فان قلت واشوقاه للبان والحمى ٭ فاني عنكم بالكناية رامز

دعوني والواشي فها انا حاضر ٭ وصوتي مرفوع ووجهي بارز

ستذكر ما يجري لنا من وقائع ٭ مشايخ نتقا بعدنا وعجائز

بعيشك لا تسمع مقال حاسد ٭ يجاهر فيما بيننا ويبارز

فما شاقني في غير وجهك شائق ٭ ولا جاز قلبي غير حبك جائز

تسائلكم هذا العتب جفعة شامت ٭ واوهم اني بالرضا منك فائز

فلي فيك حساد وبيني وبينهم ٭ وقائع ليست تنقضي وهزاهز

واني لهم في حربهم لمخادع ٭ أسالمهم طورا وطورا اناجز

وقال ايضا صح

انيني اذا ذاك الثرى لا اعدها ٭ فارتج على فهمي وحدسي وتمييزي

وكنت ادري اني مليء بذكرها ٭ فما برحت حتى ادرتني تعجيزي

وقال ايضا رحمه الله تعالى صح

يا قاتلي وما كفى حتام قلبي تبارز

تهم

ماذا تظن بعاشق يصفح عن زلاك جائز

صب باسرار الهوى خوفا من الواشين رامز

فانا مل ابدا تشير واعين ابدا تغامز

ومهفهف بين القلوب وبين مقلته هزاهز
شاكي السلاح فهل لأبطال الهوى هل من مبارز
قد فزت منه بالرضا لم اكن فيه بعاجز
ولثمته في خده فعددت ألفا أو تناهز

وقال أيضا صح

من بعد جهدي يا أخي تشترف لي تلك الجرائز
وشكرتها مع انها لم تشف من قلبي حرائز
إن كنت عندك هينا فلك الكرامة والعزائز

وقال أيضا صح

لقد عاجلنا الصيف بحر منه محفوز

فبينا زمانا بقيت في الفعل التموز

وقال أيضا

صح

على حرف السين المهملة

2 يذكر حبيبا أوحش فرقته والتمس في حضره يجمعه

أمونس قلبي كيف أوحشت ناظري ... وجامع شملي كيف خليت مجلسي
ويا ساكنا قلبي وما فيه غيره ... فديتك ما استوحشت فيه المونسي
فبالله يا أغنى الورى من ملاحة ... تصدق وعطف من الصبر مفلس
بما بيننا من خلوة لم نبح بها ... وما بيننا من حرمة لم تدنس
أنلني الرضا حتى تغيظ به العدا ... وتذهب عني وحشتي وتوجسي
رضاك الذي إن نلته نلت رفعة ... والبسني في الناس أشرف ملبس
رعى الله خيرا بادا عن ذكرهم ... تغار الحيا من دمعي المتبجس

ويا حبذا البلد الذي كنت قرة ◦ أميل إلى ظبي بها متأنس
إذا نحن زرناها وجدنا نسيمها ◦ يفوح لنا كالعنبر المتنفس
ونمشي حفاة في ثراها تأدبا ◦ نرى أننا نمشي بواد مقدس

وقال أيضا صح

يغيب إذا غبت عني التزوره ◦ ولا غاب أنسك عن مجلسي
فلم نزهة فيك للناظرين ◦ وكم راحة فيك للأنفس
فيا غائبا لو وجدنا إليه ◦ سبيلا سعينا على الأرؤس
على ذلك أوجز مني السلام ◦ ولا أوحش الله من مؤنسي

وقال أيضا صح

طلع العذار عليه حارس ◦ قمر تنير به الحنادس

كالرمح مهزوز القوام ◦ وكالقضيب اللدن مايس
ويروح نقصان الجفون ◦ تخاله كالظبي ناعس
ذا البدر ذا يمشي تكلفا ◦ من حسنه والغصن ناكس
والظبي فر من الحياء ◦ إلى المهامه والبسابس
عجبا له عدم المماثل ◦ في الملاحة والمقايس
ويقال يا ريم الكناس ◦ له ويا وثن الكنائس
يا مطمعي في وصله ◦ لا رحت يوما منك آيس
بيني وبينك في الهوى ◦ حرب البسوس وحرب داحس
فلذا لخدك راح بالسود ◦ المضاعف وهو لابس

وقال أيضا لطف الله به صح

يا موحشي بالصدود وشوقي منه إلى إلفي أنس صح

رد السلام رسول بعض الناس ... بالله قل يا طيب الانفاس
رد السلام وذاك عنوان الرضى ... بشراي قد ذكر الحبيب الناسي
وفهمت من نفس الرسول تعتبا ... قلب الحبيب على فظ قاسي
قل يا رسول وما عليك ملامة ... هو ما اكابد جاهدا واقاسي
قل للحبيب وحق فضلك ما انتهى ... ولهي عليك ولا انقضا وسواسي
حق علي وواجب لك انني ... امشي على عيني اليك وراسي
كيف السبيل الى الزيارة خلوة ... ويلي من الرقبا والحراس
لا اشتهي احدا سواي يراك يا ... بدر السما ويا قضيب الاس
واتم اسمك ان تمر حروفه ... من غيرتي بمسامع الجلاس
فاقول بعض الناس عنك كناية ... خوف الوشاة وانت كل الناس

واني

واغار ان هبت النسيم لانه ... مغرى بهز قوامك المياس
ويروحني ساقي المدام اذا بدا ... فاظن خدك مشرقا في الكاس

وقال ايضا

٢ سلوا الركب زوارا فامر العود نحوكم ... يخبركم عن لوعتي ورسيسي
حديثا به بقت في الركب نشوة ... لقد اسكرتهم خمرتي وكؤوسي
ولا تبعثوا لي في النسيم تحية ... فيرتاب من طيب النسيم جليسي
ولي عن يمين العود دار عهدتها ... اميل لاقمارها وشموسي
على مثلها يبكي المحب صبابة ... فيا مقلتي لا عطر بعد عروس
تلوح نجوم لا اراها احبتي ... ويطلع بدر لا اراه انيسي
واني لتعروني مع الليل لوعة ... فؤادي منها في لظا ووطيس
حلفت لكم يوم النوى وحلفتم ... بكل يمين للمحب غموس

وكسّتم وعدتم في الخميس بزورة ◌ وكم من خميسٍ قد مضى وخميس

واني لا ارضى كلما ترتضونه ◌ فان ترضكم بؤسى رضيت ببؤس

على ان لي نفسا على عزيزة ◌ وفي الناس عشاق بغير نفوس

وقال يهني الامير المكرم مجد الدين اسمعيل بن التمطي

بولاية القوصية سنة سبع وستمائة

تهنيه يا ابن العز ملبسا ◌ وهنيته يا غارس الجود مغرسا

قدمت قدوم الغيث للروض انها ◌ به اشرقت حسنا وطابت تنفسا

علوت بني الايام اذ كنت فيهم ◌ اذا ذكروا اسمى واسنى وارأسا

زعيم بني التمطي في الباس والندى ◌ مكرمها المامول للدهر ان قسا

غمام همى مخرطما فمراضيا ◌ حسام مضى لينثني حين دنسا

وحاشاه اني غالط حين نسبه ◌ وذاك فيا تركه كان اكيسا

اذا فعل الاقوام نوعا من الندى ◌ تنوع منه جوده وتجنسا

وان نيبا النعما بلاها بمثلها ◌ فتزداد حسنا كالقريض مجنسا

تحل به الشم العرانين في العلا ◌ فتلقيهم من هيبة منه نكسا

اجل الورى قدرا واكرم شيمة ◌ واكثر معروفا واكبر انفسا

به اصبحت تيم اذا هي فاخرت ◌ اعز قبيل في الانام وانفسا

اذا بخس الجهال قدر فضيلة ◌ فليسوا بها بالجاهلين فتبخسا

هم القوم يلقون الخطوب دوارعا ◌ بكل كمي بالخطوب تمرسا

اذا اوقدت للحرب نارا والقرى ◌ توهمته من عشقها متمجسا

يبين لذا الامر الخفي فراسة ◌ ويعنو اذا الطرف العقي تفرسا

اذا صال اضحى افرس القوم املسا ◌ وان قال اضحى افصح القوم اخرسا

أمولاي لازالت معاليك غضة ۝ وأغصانها ريانة بك ميسا ۝
شمائل مجد الدين مجد ومحتد ۝ وعرض بها الدين أن تدنسا ۝
لقد شرفت منك الصغير ولاية ۝ فأصبح واديه بها قد تقدسا ۝
بلاد بلقيا كأس تقامت نجومها ۝ فصرن سعودا بعدما كن نحسا ۝
تشيدا وقد وافا بلاد ذنوبها ۝ وإن عهدت مغبرة الجو يبسا ۝
وذب قواف قد طويت بروده ۝ فلم أرض أن تعدو لغيرك ملبسا ۝
دمن جنينات تجنبتك من خنا ۝ على أنها لم تجن ذنبا فتحبسا ۝
فما هي كالوحشي من طول حبسها ۝ عساها ببر منك أن تتأنسا ۝
وإن قصرت عن بعض ما تستحقه ۝ فمثلك من أولى الجميل لمن أسا ۝
كذا المنهل المورود في مستقره ۝ إذا عدم الوراد لم يتنجسا ۝

يتسم

[illegible]

٨٥

ليرضيك منها ما يزيد على الرضا ۝ وتستعبد العبد والمتلمسا ۝
وهبني أعطيت البلاغة كلها ۝ فما قدر مدحي فيك وما عسى ۝

وقال أيضا

فصدتكم أن تجوا انتصارا على العدى ۝ حسبتكم ناسا فما كنتم ناسا ۝
فلم تمنعوا جارا ولم تنفعوا أخا ۝ ولم تدفعوا ضيما ولم ترفعوا راسا ۝

وقال أيضا

قل الثقات فلا تركن إلى أحد ۝ فأسعد الناس من لم يعرف الناسا ۝
لم ألق لي صاحبا في الله أصحبه ۝ وقد رأيت وقد جربت أجناسا ۝

وقال أيضا في ذكر شيخ بحلق لحيته

لما التحا وتبدلت ۝ تلك السعود له نحوسا ۝

[illegible]

أبديت لما زاح بخلو ذره * معنى نفيتا

وادعت عنه بأنه * لم يقض بالقضب الحسينا

لكن غدا وعذاره * خضر فقال ليه موسنا

وقال أيضا صح

قالوا فلان قد غدا تائبا * واليوم قد صلى مع الناس

قلت متى كان وأنى له * وكيف ينسى لذة الكاس

أمس بهذي العين أبصرته * سكران بين الورد والآس

وزجت عن توبته سائلا * وجدتها توبة إفلاس

وقال أيضا . وجاهل

وجاهل أصبح لي عائبا * قلت على العينين والراس

دناه

أراه قد عرض لي عرضه * أشهدكم يا معشر الناس

وقال أيضا صح

وصاحب أصبح لي لائما * لما رأى حالي وإفلاسي

قلت له إني امرؤ لم أزل * أفني على الأكياس أكياسي

ما هذه أول ما مر بي * كم مثلها مر على راسي

دعني وما أرضى لنفسي وما * عليك في ذلك من باس

لو نظر الناس لأحوالهم * لاشتغل الناس عن الناس

وقال في بعض الثقلاء صح

وجليس ليس فيه * قط مثل الناس حس

لي منه أينما كنت * على دعني حس

ما لذي نفسٍ فقتهاه ۞ وهل للضحى نفسُ
إنّ يومًا فيه ألقاه ۞ ليومٌ هو نحسُ

وقال لطف الله به على حرف الشين المعجمة

دعوني وذاك الرشا ۞ فوجدي به قد فشا
حلا لاحيَ لا لا له ۞ يعذبني كيف شا
سرت خمرة الزهو في ۞ معاطفه فانتشا
فيا مشتهى ذا القوام ۞ ويا طيّ ذاك الحشا
مشى لي في خفيةٍ ۞ فيا حبذا من مشى
وليس عجيبًا بأن ۞ يرى الظبي مستوحشا

وقال أيضًا

ذكرتني

ذكرتني مشيًا من بعدما ۞ كان إليه يمشي
وإذا دبّ بالكرشه ۞ وخشا على وحشا
وكانت الكرشه ۞ في وجنتيه إنشا
الشمس إذا كورت ۞ والليل إذا يغشى

وقال على حرف الصاد المهملة صح

ويح الشقي إلى متى ۞ بالفسق مغمورًا لعراص
يغضي بقوت لصايدٍ ۞ ويروح كالطير الخماص
مثل الندامة لا يزال ۞ تراه يتبع المعاصي

وقال على حرف الضاد المعجمة صح

يا من ذنوبك ما حتى تكلمه ۞ كم تعترض الناس عنه وهو يعرض

لقد بسطتك حتى خرجت منقبضا ۞ إن الكريم عن الفحشاء ينقبض

لمن أخاطب لا خلق ولا خلق ۞ لمن أعاتب لا عرض ولا عرض

وقال أيضا صح

علي وعندي ما تريد من الرضا ۞ فما لك غضبانا علي ومعرضا

ويا هاجري حاشا الذي كان بيننا ۞ من الود أن ينسا بهجر وينقضا

حبيبي لا والله ما لي وسيلة ۞ إليك سوى الود الذي قد تمحضا

فهل زائل هذا الصدود الذي نرى ۞ وهل عائد ذاك الوصال الذي مضى

فليتك تدري فيك ماذا عذابي ۞ لعلك ترضى مرة متعوضا

وما برح الواشي لنا متجنبا ۞ فلما رأى الإعراض منك تعرضا

وإني يخش لطرفك لو رنق ۞ وأحمل الواشي ثقل وحرضا

نبين سرا بيننا ونصونه ۞ ولو كان فيما بيننا السيف منتضا

أظل نهاري كله متشوقا ۞ لعل رسولا منك يقبل بالرضا

ولي كل يوم ترحة في صباحه ۞ عسى الوصل في أثنائه أن ينقضا

وقال أيضا صح

إلى كم جفوني بالفراق قريحة ۞ وحتام طرفي ليس يلتذ بالغمض ٢

وكم قد رأت عيني بلادا كثيرة ۞ فلم أر فيها ما يسر ولا يرضي

ولم أر مصرا مثل مصر تروقني ۞ ولا مثل ما فيه من العيش والخفض

وبعد بلادي فالبلاد جميعها ۞ سوا فلا أختار بعضا على بعض

إذا لم يكن بالدار لي من أحبه ۞ فلا فرق بين الدار وسائر الأرض

وقال أيضا صح ٢

يا كثير الصد وذو الإعراض ... أنا راض بكل ما أنت راضي

هات بالله يا حبيبي قل لي ... أين ذاك الرضا وأين التغاضي

ومن في الأنام تغاضى عني ... لست والله عنك بالمعتاض

ضاق لي فيك شهرة وحديث ... مستفيض عن مدمع فياض

وفؤاد أضحى بغير اصطبار ... وجفون أمست بغير اغتماض

إن لي حاجة إليك وإني ... في حياء من ذكرها وانقباض

حاجة مذ أردتها أنا في التعريض عنها وأنت في الإعراض

أملي فيك دون سيف لحظ ... ذاك مستقبل وهذا ماضي

اشتهي أن أفوز منك بوعد ... ودع العمر ينقضي بالتقاضي

هذه قصتي وهذا حديثي ... ولك الأمر فاقض ما أنت قاض

حرف الطاء

كيف خلاصي من هوى ... مازج روحي فاختلط

وتائه أقبض في ... حبي له وما انبسط

يا بدراً إن رمت به ... تشبهاً رمت الشطط

ودعه يا غصن النقا ... ما أنت من ذاك النمط

قام بعذري حسنه ... عند عذولي وبسط

لله أي قلم لوى ... وذاك الصدغ خط

ويا له من عجب ... في خده كيف نقط

يمر بي ملتفتاً ... فهل رأيت الظبي قط

ما فيه من عيب سوى ... فتور عينيه فقط

يا قمر السعد الذي ۞ لديه نجمي قد سقط

يا مانعاً حلو الرضا ۞ وباذلاً مر السخط

حاشا لك أن ترضى بأن ۞ أموت في الحب غلط

حرف الظا صح

ما لي إذاك أضعتني ۞ وحفظت غيري أي حفظ

فظاً علي ولم تكن ۞ يوماً على حب بحفظ

متهتكاً فإذا حضرت ۞ تكون ذا نسك ووعظ

هذا وحق الله من ۞ نكد الزمان وسوء حظي

وقال أيضاً صح

أنا في القرب والنوى ۞ لك قلبي يلاحظ

وكما تبد عهدتي ۞ أنا للود حافظ

وقال أيضاً صح

وأسود ما فيه من الحسن خصلة ۞ لذي ذوق من شدة وشواظ

خلا نقد والفعل والوجه والقفا ۞ قبائح كلها وغلاظ

غراب ولكن ليس يستر عورة ۞ وكلب ولكن ليس فيه حفاظ

حرف العين صح

يا مغرماً بالسمر ما ۞ أنا فيهم لك متبع

لكن على حب البياض النقي قلبي قد طبع

الحق أبيض أبلج والحق أولى ما اتبع

وقال أيضاً للمغني في قصير صح

وأسود عاداتا بخل المرء جسمه ۞ وما ذا المرء أو ضافه الحفظ والمنع
وأعجب شيء أنه الدهر حادثا ۞ وليس له عين وليس له سمع

وقال أيضا

أمذكري عهد الصبا ۞ بين الإنابة والرجوع
أذكرتني أشياء من ۞ زمن تركت بها ولوعي
أشياء قد تركتها ۞ ألم الفطام على الرضيع
نسجت عليها العنكبوت ۞ وأخملت تحت الضلوع
فإذا تقاضيت الجواب ۞ فجوابك محمر دموعي
ذهب الجديد من الشباب ۞ فكيف ظنك بالخليع
وودت لو دام الخليع ۞ وما أراه بالمطيع

[illegible]

ولكم طربت إلى الربيع ۞ بقية مثل الربيع
وشهدت حلق الكواعب خشعا ۞ وأخو د الشموع
وشرفت للملك العظيم ۞ الشأن والقدر الرفيع
وشركته في الأمر ينفذ ۞ في الشريف وفي الوضيع
وبلغت ما لم أكن ۞ فيه بحق بالمضيع
ثم ادعوت وضربت في ۞ حبل السكينة والخشوع
وزهدت من هذا وذا ۞ فقل السلام على الجميع
فإليك عني يا نديم ۞ فما صنيعك من صنيعي
ما أنت في ذاك الطراد ۞ ولا من البزل الرفيع
أتريد بعد الشيب مني ۞ صبوة الناشي الخليع

فلا وحقّ الله ما * أنا بالمجيب ولا السميع

إن كنت ترجع بعد ذا * لشيب فيا أمن رجوعي

كيف الرجوع وقد رأت * الريح تلعب بالزروع

عاز رجوعك بعد ما * عاينت حيطان الربوع

وحللت في ظل الجنا * ب الرحب والعز المنيع

فهنا فكم كرم وكم * لطف وكم بر مريع

احسب حسابك في الذي * تنويه من قبل الشروع

واجعل حديثك في النزو * ل مقدّماً قبل الطلوع

وقال أيضاً مستدعياً ز

ماية منوعة * وقهوة مشعشعة

وسادة تواضعوا * كاس المدام مترعه

ولا يزيدون على * ثلاثة او اربعه

واليوم يوم لم يزل * يوم سرور ودعه

فيا أخي كن عندنا * بعد صلوة الجمعه

وقال أيضاً

أأحبابنا بالرغم مني فراقكم * ويا طول شوقي نحوكم وولوعي

أطعت النوى بالكره مني لظاهر * ولو خيروني كنت غير مطيع

حفظت لكم ما تعلمون من الهوى * فلست لسر بيننا بمضيع

وإن كنتم تبغون سلوة فإنني * سلوت ولكن راحتي وهجوعي

سلوا النجم عنكم كم تعالى في الدجى * ولا تسألوا عما تخص ضلوعي

فقفوا اسمعوا من جانب الغور انني ... فقد اسمعت من كان غير سميع

وان لاح برق فهو نار صبابتي ... وان ناح سيل فهو ماء دموعي

وذا العام قالوا اخرج الغور كله ... وما كان لولا دمعتي بمريع

فيا قمري مذ غبت اوحشت ناظري ... لعلك يا لامولى بطلوع

فان كتب الله السلامة انثني ... اليكم وان طال الزمان رجوعي

وقال ايضا

جنني على الدنيا اذا غبت وحشة ... فيا قمري قل لي متى انت طالع

لقد عنفت روحي عليك صبابة ... فها انت يا روحي العزيز صانع

فما الحب ان اخلصته لك باطل ... ولا الود ان ابقيته فيك ضائع

سروري ارتقابي نجم وجهك ... واني بقمر الدنيا بذلك قانع

ومغرم

وزمانا في العنا وانا والهم قاتلي وانا وحيد بالبكا خاضع

٩٣

وغيرك ان وافا فما انا ناظر ... اليه وان نادا فما انا سامع

كاني موسى حين القته امه ... وقد حرمت ابدا عليه المراضع

اظن حبيبي حال عما عهدته ... والا فما عذر عن الوصل مانع

وقد راح غضبانا وبي ما رايته ... ثلاثة ايام وذا اليوم رابع

اذى قصده ان يقطع الوصل بيننا ... فقد سل سيف اللحظ والسيف قاطع

واني على هذا الجفا لصابر ... لعل حبيبي للرضا لي راجع

فوالله ما انس لقلبي غلة ... ولا نشفت مني عليه المدامع

فدللت حتى دق لي قلب حاسدي ... وعاد عذولي في الهوى لي شافع

فلا تنكروا مني خضوعا فانتم ... فما انا في شي سوى الحب خاضع

وقال ايضا

وحالي صعب في حبيب قلبي سوى ان نقضا ... رابع

وقلت في بعض اخوانه رحمه الله تعالى

يا ذا جلالم يبق لي ... من بعده بالعيش نفعا
ضاقت على الارض فك ... وضقت بالاحزان ذرعا
ودعت فيك النجم يا ... من كان يحفظني ويرعى
ابكيك بالشعر الذي ... قد ذرقت حتى صار دمعا

وقال ايضا صح

وقايلة لما اردت وداعها ... حبيبي حقا انت بالبين فاجعي
فيا رب لا يصدق حديث سمعته ... لقد راع قلبي ما جرى في مسامعي
وقامت وراء الستر تبكي حزينة ... وقد نقبته بيننا بالاصابع
بكت فاريتني لولوا متناسقا ... هوى فالتقته في فصول المقانع

فلما

فلما رات ان الفراق حقيقة ... واني عليه مكره غير طايع
تبدت فلا والله ما الشمس مثلها ... اذا اشرقت انوارها في المطالع
تسلم باليمنى على اشارة ... وتمسح باليسرى مجاري المدامع
وما برحت تبكي وابكي صبابة ... الى ان تركنا الارض ذات بدايع
ستصبح تلك الارض من عبراتنا ... كثيرة خصب رايق النبت رايع

وقال ايضا صح

اما ان للبدر المنير طلوع ... فتشرق انوار به وربوع
فيا غايبا ما غاب الا بوجهه ... وفي ابدا شوق له وولوع
سأشكر حبا فيك زان عبادتي ... وان كان فيه ذلة وخضوع
اصلي وعندي للصبابة رقة ... فكل صلوتي في هواك خشوع

أحبابنا هل ذلك الوصل عائدٌ ... كما كان إذ أنتم ونحن جميع

وقلتم ربيعٌ موعد الوصل بيننا ... وهذا ربيعٌ قد مضى وربيع

لقد فنيت يا هاجرين رسائلي ... وملّ رسولٌ بيننا وشفيع

فلا تفزعوا بالعتب قلبي فإنه ... وحقكم مثل الزجاج صديع

سأبكي فإن تنزف دموعي عليكم ... بكيت بشعرٍ رقّ فهو دموع

وما ضاع شعري فيكم حين قلته ... بلى وأبيكم ضاع فهو يضوع

أحب البديع الحسن معنًى وصورةً ... وشعري في ذاك البديع بديع

وقال أيضًا صح

يكلمني بالأدمية جارتي ... أيا جارتي ما الأدمية من طبعي
لبيدٍ ولا الأصمعي خ

ويا جارتي لم آت بيتك رغبةً ... ولا أنت ممن يرتجى لضرٍّ ولا نفع

دعاني

دعاني إليك الليل والأين وال... ... فضاد في ما ضاق وعن بعضه شبعي

فلا أمك والدولاب والطفل والرحا ... فلم أدر ما أشكوه من ذلك الجمع

كلامك فيه وحده لي كفايةٌ ... كأن صخورًا منه تقذف في سمعي

لك الله ما لاقيت في غربتي وما ... ذا الذي عوّضت بالبان والجزع

سأدعو على الخيل الجياد لأنها ... سرت فأتت بي وادياً غير ذي زرع

وقال أيضًا عفي عنه

لك في فضلك المحلّ الرفيع ... لا يجاريك في البديع البديع

أيها المدعي بنظمٍ ونثرٍ ... كلا لقد ذا نها الترصيع

أنت في الفضل قدوةٌ وإمامٌ ... فإذا قلت قولك المسموع

فأشر لي أو فادعني وأمرني ... أنا في الكل سامعٌ ومطيع

يا كثير الجميل مثلك مولى ... يشتري بني جميله ويبيع

وقال أيضاً

وحياتكم ما زلت مذ فارقتكم ... مترقباً أخباركم متطلعا

منوا بها كرماً علي فإنها ... من أعظم الأشيا عندي موقعا

وقال أيضاً

ذوبك قد أفنيت يا بين أدمعي ... وحسبك قد أحرقت يا شوق أضلعي

إلى كم أقاسي فرقة بعد فرقة ... وحتى متى يا بين أنت معي معي

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى ... وقد طمعت في جانبي كل مطمع

فلو كان من قد عرف اللين موضعي ... لقد كنت منه في حجاب ممنع

فيا راحلا لم أدر كيف رحيله ... لما راعني من خطبه المتسرع

فانبسط القلب في الجواب فإني مثل ما قد تقول لا أستطيعه

يلاطفني

يلاطفني بالقول عند وداعه ... لتسكن عني لوعتي وتفجعي

ولما قضى التوديع فينا قضاءه ... رجعت ولكن لا تسل كيف مرجعي

فيا عبرتي لغيرهم لا تسكبي ... ويا كبدي الحرا عليهم تقطعي

جزا الله ذاك الوجه خير جزائه ... وحيته عني الشمس في كل مطلع

فيا رب جدد كلما هبت الصبا ... سلامي على ذاك الحبيب المودع

قفوا بعدنا تلقوا مكان حديثنا ... لدا أرجه كالعنبر المتضوع

ويعلق في أثوابكم من ترابه ... شذا المسك مهما يغسل الثوب يسطع

أأحبابنا لم أنسكم وحياتكم ... وما كان ودي عندكم بمضيع

رحلتم فلا والله ما خنت عهدكم ... ولا كنت في ذاك الوداد بمدعي

وقلتم علمنا ما جرى منا كله ... فلا تظلموني ما جرى غير أدمعي

كما قلتم يهنيك نومك بعدنا ... وبين ابن نوم للكئيب المروع
إذا كنت يقظانًا اراكم وانتم ... مقيمون في قلبي وطرفي ومسمعي
فما لي حتى اطلب النوم في الكرى ... اقول لعل الطيف يطرق مضجعي
ملأتم فؤادي بالهوى فهو مترع ... فلا كان قلب بالهوى غير مترع
ولم يبق فيه موضع لسواكم ... ومن ذا الذي يأوي الى غير موضع
لحا الله قلبي هكذا هو لم يزل ... يحن ويصبو لا يفيق ولا يعي
ولا عاذلي [بنفك] مني اصبعا ... وقد وقعت في ذروة الحب اصبعي
لئن كان للعشاق قبلي مصرع ... فما كان فيهم مصرع غير مصرعي

حرف الغين

ارسلته في حاجة بالقرب هينة المساغ
فمرت حسن قضايها اذ لم يكن حسن البلاغ
كالخمر ترسل للفؤاد بها فيصعد للدماغ

حرف الفاء

ريه ما الطفه او خ صب الفه ... قد كاد ان يتلفه [فليتني] ويحه لو اتلفه
اي روض ناعم لم اصل ان اقطفه ... وقضيب ناعم لم اطق ان اعطفه
اخلف العهد وما خلت ان يخلفه ... بيننا معرفة يا ليتها من معرفه
اشبه البدر به وحكاه الا كلفه ... يستعير الغصن ان مال منه هيفه
فوق خديه لنا وردة فوق الصفه ... قويت بهجتها وتسمى مضعفه
فاتر الالحاظ ومن سيوف حتفه ... انا منها مدنف ومن مدنفه

وقال ايضًا

يا الف ان الف هو روحي وهو حتفي
غاب عن طرفي وقد كنت اراه مثل طرفي
قلبي يا ريح عني راحته الف الف

وقال ايضا

يا غايبا اهدى محاسنه الى وطرفه
ورد الكتاب مضمنا ما لست احسن وصفه
فجا بكل مسرة قلب المحب وطرفه

وقال ايضا

يمدح الامير الاجل علاي الدين طلك

اغصن النقا لولا القوام المهفهف لما كان يهواه المعنى المعنف

وباطني لولا

بلغ

وباطني لولا ان فيك محاسنا حكين الذي اهوى لما كنت توصف
كلفت بغصن وهو غصن ممنطق وهمت بظبي وهو ظبي مشنف
ومما دهاني انه من حبايبي اقول لكحيل الطرف وهو مرهف
وذلك ايضا مثل نبتها خده بدا لورد يحيي مضعفا وهو مضعف
فيا ظبي هلا كان فيك التفاتة ويا غصن هلا كان فيك تعطف
ويا حرم الحسن الذي هو امن ولكنما من حوله نتخطف
عسى عطفة بالوصل يا واو صدغه علي فاني اعرف الواو تعطف
احبابنا اما غرامي بعدكم فقد زاد عما تعرفون واعرف
اطلتم عذابي في الهوى فترفقوا فتى كلف في حمله اتكلف
ووالله ما فارقتكم عن ملالة وجهدي لكم اني اقول واحلف

فتلطفوا

ولكن دعاني للعلا انجذابه ✿ فشوّق قلبي حين نادى واشرف

الى سيد اخلاقه وصفاته ✿ تودّب من شغفه وتطرف

ارق من الماء الزلال شمائلا ✿ واصفى من الخمر السلاف والطف

مناقب شتى لو تكون لحاجب ✿ لما ذكرت يوما لكلا تقوس حدف

نبا عن مداها حاتم وهو نبذة ✿ واصبح عنها احنف وهو احنف

اليك القوافي وهي تحسب روضة ✿ لما ضمنته وهو قول مزخرف

لقد قصدت من قبل شانك قاعدة ✿ وحاشاك عنه سوف تنصف

تقلد عادات وهي در منتظم ✿ وتلبس خزا وهي برد مفوف

وتضفي نعيما وهي الحسن جنة ✿ وتسقي بها قاقا وهي صهبا قرقف

وقال ايضا

لحاظك امضى من المرهف ✿ وريقك اشهى من القرقف

ومن سيف لحظك لا اتقي ✿ ومن خمر ريقك لا اشتفي

اقاسي المنون لنيل المنى ✿ فيا ليت هذا بهذا يفي

زهاورد خدك لكنه ✿ بغير النواظر لم يقطف

وقد زعموا انه مضعف ✿ ولم يعلموا انه مضعفي

ملكت فهل لي من معتق ✿ وجرت فهل لي من منصف

مددت اليك يدي سائلا ✿ اعيذك في الحب من موقف

وحق حياتك اني امرؤ ✿ بغير حياتك لم احلف

لقد طاب لي فيك هذا الغرام ✿ وان صح لي انه متلفي

وعندي عهد لك الوفا ✿ سواء ان وفيت وان لم تفي

وقال أيضاً

تعشقتها مثل الغزال إذا رنا • لها مقلة كحلاء أجفانها وطف

إذا جحدوها الحسن قالوا ظريفة • لقد صدقوا فيها اللطافة والظرف

ولم يجدوا ما بها من ملاحة • لعلمهم ما في ملاحتها خلف

بديعة حسن رق منها شمائل • ورقت إلى أن كاد يشربها الطرف

فما الخلق منها لا ولا الخلق خافيا • وحاشاها تيك الشمائل أن تخفو

وما ضرها ألا تكون طويلة • إذا كان فيها كلما يطلب الإلف

وإني لمشغوف بكل مليحة • ويعجبني الخصر المخصر والردف

وقال أيضاً

عشقته أهيف قد تيم قلبي هيفه

احسن

أحسن خلق الله ما أضعفه من ضعفه

لوجهه حسن مزيد كل يوم زخرفه

تنكر منه اليوم حسنا كنت أمس تعرفه

يا حبذا مرشفه وإن حمى عن رشفه

ثم كان السهد حبه خالطته قرقفه

تمرضا وحتى أنه خرج دالا الالفه

وقال أيضاً

غزلوه لما خانهم فغدا كئيبا مدنفا

ويقول لم أحزن لذاك ولم أكن متقفا (متأسفا)

فلما كذبت بعد حزن مصحفا (وقد جربت)

وقال أيضاً

أنتحي الأمرد الذي كان في لثته مرتشفا

حسنا كان وجهه وسريعا مصحفا

سر والله أطري ما رأى منه واشتفا

شكر الله لحية جعلت وجهه قفا

وقال أيضا

يمدح السلطان الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف

ابن أيوب رحمهما الله تعالى وعفا عنهم

طريقك للعليا أجل وأشرف ... وسيرتك الحسنى أبر وأرأف

وأعرف منك الجود والحلم والتقى ... ولست بجهل فوق ما أنا أعرف

ووالله إني في ولائك مخلص ... ووالله ما أحتاج أني أحلف

أصلك

أصلك أني أنهي إليك شكايتي ... فما أنا فيها مقدم متوقف

ولي منك جود دام غيرك نقصه ... وحاشا لجود منك بالنقص يوصف

ومذ كنت لم ترض التنقص شيمتي ... ومثلك من يأبى لمثلي ويأنف

فإن تعفني منها تكن لي حرمة ... أكون على غيري بها أتشرف

ولولا أمور ليس يحسن ذكرها ... لكنت عن الشكوى أصد وأصدف

لأني أدري أن لي منك جانبا ... سيسعدني في طول الزمان ويسعف

يبشرني الآمال منك بنظرة ... ترقي لي الدنيا بها وتزخرف

إذا عشت لي فالمال لا هو زائل ... يعوضه الإحسان منك ويخلف

ولست بعدا من لاذ بك إنما ... تجدد عزا كنت فيه وتضعف

ولا أبتغي إلا إقامة حرمتي ... ولست لشيء غيرها أتأسف

وليس بعيب المال إلا لكن إنما على د... عيرك انت فيه ويضعف

ونفسي بحمد الله نفس غنية ٭ فما هي لا تهفو ولا تتلهف

وأشرف ما أبنيه مجد وسودد ٭ وأزين ما أقنيه سيف ومصحف

ولكن أطفالا صغارا ونسوة ٭ ولا أحد غيري بهم يتلطف

أغار إذا هب النسيم عليهم ٭ وقلبي بهم من رحمة يترجف

نزودي أن يبدو عليهم تنعم ٭ وخوفي أن يبدو عليهم تقشف

وحرفتهم الطفل لا بد يوسف ٭ ووالله لا ضاعوا وذو سيف يوسف

أكلف شعري حين أشكو مشقة ٭ لأني دعوت لما ليس آلف

شكوت وما الشكوى إليك مذلة ٭ وإن كنت منها دائما أتأنف

أيا صالح الدين أنت مهني ٭ وبابك يا مولاي أعلا وأشرف

وقال أيضا

أيها النفس الشريفة ٭ إنما دنياك جيفة

لا أرى جارحة مليت منها نظيفة

فاقنعي بالبلغة الزردة منها والطفيفة

وعقول الناس في رغبتهم فيها سخيفة

آه ما أسعد من كانت به فيها خفيفة

أيها الظالم ما ترفق بالنفس الضعيفة

أيها المترف كثرت أبا ذير الوضيفة

أيها الغافل ما تبصر عنوان الصحيفة

أيها المغرور لا تفرح توشيع القطيفة

أيها المسكين هب أنك في الدنيا خليفة

هل يرد الموت سلطانك والدنيا الكثيفة تترك الكل
تنولاحملك بالكل ولا املاك بعد الموت صوفه
كيف لا نهتم بالعدة والطرق مخيفة
حصل الزاد والا ليس بعد اليوم كوم

وقال أيضا

يا عضد يا لعبد اذا ما جرا كان دخل الى مصر واقام بها
عدة سنين الى ان نفد جميع ما كان معه فانشد هذه

الأبيات لبيان حاله صح

دخلت مصر غنيا ولبس حالي بجنافي
عشرون نخل حرير ومثل ذاك نصافي

وجملة

وجملة من لآلي وجوهر شفاف
ولي جما لياء اتراك من الملاح اللطاف
فرحت ابسط كفي بالجزيل الكافي
وصرت اجمع شملي سوالف وسلافي
ولا ازال اواخي ولا ازال اصافي
وصار لي حرفا كانوا تمام حرافي
وكل يوم خوان من الجدي والخراف
فبعت كل ثمين معي من الاصناف
فاستهلك البيع حتى طراحي ولحافي
صرفت ذاك جميعا بمصر قبل انصرافي

طالع في هذا الديوان المبارك الفقير المعترف بالعجز والتقصير
الراجي عفو ربه القدير المستوثق بحبل الملك القدير
غفر الله له ولوالديه
ولمن احسن اليه
وللمسلمين اجمعين
امين يا معين
امين
امين

وضرّت فيها فتيتي أمن ثروتي وعفافي
وذا خروجي منها جيعان عريان حافي

وقال أيضاً

تضيق علي الأرض خوف فراقكم ... وأي مكان لا يضيق بخائف
وما أسفي إلا على القرب منكم ... ولست على شيء سواه بآسف

وقال أيضاً

أأحبابنا ما ذا الرحيل الذي دنا ... لقد كنت منه دائماً أتخوف
هبوا لي قلباً إن رحلتم أطاعني ... فإني بقلبي ذلك اليوم أعرف
ويا ليت عيني تعرف النوم بعدكم ... عساها بطيف منكم تتألف
قفوا زودوني إن منعتم بنظرة ... تعلل قلباً كاد بالبين يتلف

وقف

١٠٤

تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة ... ونجني ثمار الوصل فيها ونقطف
وإن كنتم تلقون في ذا الكلفة ... دعوني أمت وجداً ولا تتكلفوا
أأحبابنا إني على القرب والنوى ... أحن إليكم حيث كنت وأعطف
فطرفي إلى أوطانكم متلفت ... وقلبي على أيامكم متأسف
وكم ليلة بتنا على غير ريبة ... حبيبين بينا التقوى والتعفف
تركنا الهوى لما خلونا بمعزل ... وبات علينا للصبابة مشرف
ظفرنا بما نهوى من الأنس وحده ... ولسنا إلى ما خلفه نتطرف
سلوا الليل عما يزعم الناس منا ... لقد علمت أني عفيف وأظرف
وهل نابنا من وصلنا ما نعيبه ... ولكن منا العفاف وآنف
سوى خصلة نستغفر الله إننا ... يحلو لنا ذاك الحديث المزخرف

حذت تمايل الدوح عند سماعه ● لما هز من اعطافه تتقصف
كحا الله قلبا بات يخلو من الهوى ● وعينا على ذكر الهوى ليس تذرف
واني لارعى كل من قيل عاشق ● ويزداد في عيني جلالا وتشرف
وما العشق في الانسان الا فضيلة ● تهذبه من خلاقه وتلطف
يعظم من يهوى ويطلب قربه ● فتكثر اداب له وتظرف

وقال ايضا

حبيبي ما هذا الجفا المتمادي ● واين التقاضي بيننا والتعطف
لك اليوم امر لا اتاك بنهيتي ● فما وجهك الوجه الذي كنت اعرف
نعم نقل الواشون عني باطلا ● وملت لما قالوا فزادوا واسرفوا
كانك قد صدقت في حديثهم ● فحاشاك من هذا وخلقك اشرف

دوبيد

وقد كان قول الناس في الناس قبلنا ● فقيد يعقوب وسر يوسف
بعيشك قل لي ما الذي قد سمعته ● فانك تدري ما تقول وتنصف
فان كان قولا صح اني قلته ● فللقول تاويل وللقول مصرف
وهب انه قول من الله منزل ● فقد بدلوا التوراة قوم وحرفوا
وها انا والواشي وانت جميعنا ● يكون لنا يوم عظيم وموقف

حرف القاف

يمدح السلطان الملك العالم العادل الصالح نجم الدين
ايوب رحمه الله تعالى سنة اثنين وعشرين وستمائة

وعدا لرايا من طرفه المتملق ● وتلاف قلبي من جفون تنطق
اني لاهوى الحسن حيث وجدته ● واهيم بالقد الرشيق واعشق

جفون

ويليني كفل عليه ذؤابة * مثل الكثيب عليه صل مطرق
يا عاذلي لما سمعت حديثه * فعسى لك تحنو ولعلك ترفق
لو كنت منا حيث تسمع او ترى * لرأيت ثوب الصبر كيف يمزق
ورأيت ألطف عاشقين تشاكيا * وعجبت ممن لا يحب ويعشق
أيسومني العذال عنه تصبرا * وحياته قلبي أرق وأشفق
إن عنفوا أو سوفوا أو خوفوا * لا أنثني لا أنتهي لا أفرق
أبدا أزيد مع الوصال تلهفا * كالعقد في جيد المليحة يقلق
ويزيدني تلفا فأشكر فعله * كالمسك تسحقه الأكف فيعبق
يا قاتلي إني عليك لمشفق * أهاجري إني إليك لشيق
وأذاع أني قد سلوت معشر * يا رب لا عاشوا لذاك ولا بقوا

وما أطمع العذال إلا أنني * خوفا عليك إليهم أتملق
وإذا وعدت الطيف فيك بهجعة * فاشهد علي بأنني لا أصدق
فعلام قلبك ليس بالقلب الذي * قد كان لي منه المحب المشفق
وأظن خدك شامتا بفراقنا * فلقد نظرت إليه وهو مخلق
ولقد سعيت إلى العلا بعزيمة * تقضي لسعيي أنه لا يلحق
وسريت في ليل كأن نجومه * من فرط غيرتها إلي تحدق
حتى وصلت سرادق الملك الذي * تقف الملوك ببابه تسترزق
ووقفت من ملك الزمان بموقف * ألفيت قلب الدهر فيه يخفق
وإليك يا نجم السماء فإنني * قد لاح نجم الدين لي يتألق
الصالح الملك الذي لزمانه * حسن يتيه به الزمان ورونق

ملك تحدث عن اناته وحيائه * سند لعمرك في العلا لا يلحق

سجدت له حتى العيون مهابة * أو ما تراها حين يقبل تطرق

رحب الجناب خصيبه أكنافه * فلكم سنا برحابه وخورنق

فالعيش إلا في ذراه منكد * والرزق إلا من نداه مضيق

يا عز من أضحى إليه ينتمي * وعلو من أمسى به يتعلق

أقسمت ما الصنع الجميل تصنع * فيه ولا الخلق الكريم تخلق

يدعو المفود لماله وكأنما * يدعو عليه فشمله يتفرق

أبدا تحن إلى الطراد جياده * فلها إليه تشوف وتشوق

يبدي لسطوته الخميس تطربا * فالسمر ترقص والسيوف تصفق

في طي لامته هزبر باسل * تحت العجاجة منه بدر مشرق

يروي

يروي القنا بدم الأعادي في الوغا * فلذاك تثمر في الرؤس وتورق

يمضي فيقدم جيشه من هيبة * جيش يغص به الزمان ويشرق

ملأ القلوب مهابة ومحبة * فالبأس يرهب والمكارم تعشق

سبحوا فأولى البلاد جياده * وترى له في كل فج فيلق

لبيك يا من لا مرد لأمره * وإذا دعى العيوق لا يتعوق

لبيك يا خير الملوك بأسرها * وأعز من تحدى إليه الأينق

لبيك ألفا أيها الملك الذي * جمع القلوب نواله المتدفق

أعدلت حتى ما بها متظلم * وأنلت حتى ما بها مسترزق

أنا من دعوت وقد أجابك مسرعا * هذا البيان وهذا المنطق

ألفت شوقا للمكارم والعلا * فعلمت أن الفضل فيها ينفق

أمن إذا وعد المنى قصاده *** قالت مواهبه يقول ويصدق

يا من رفضت الخلق حين لقيته *** حتى ظننت بأنهم لم يخلقوا

قيدت في مصر لديك ركائبي *** غيري يغرب تارة ويشرق

وحللت عندك إذ حللت بمعقل *** يلغى لديه مارد والأبلق

وتيقن الأيام أني بعدما *** أبدا إلى رتب العلا لا أسبق

فرزقت ما لم يرزقوا ولحقت *** ما لم يلحقوا ونطقت ما لم ينطقوا

وقال أيضا

يمدح الصاحب صفي الدين أبا محمد عبد الله

ابن علي بن شكر رحمه الله تعالى

أخذت عليه في المودة موثقا *** وما زال قلبي من تجنيه مشفقا ٢

وقد كنت أرجو طيفه أن يلم بي *** فأسهرني كيلا يلم ويطرقا

ولي فيه قلب بالغرام مقيد *** له خبر يرويه دمعي مطلقا

كلفت به أحوى الجفون مهفهفا *** من الظبي أحلى أو من الغصن أرشقا

ومن فرط وجدي في لماه وثغره *** أعلل قلبي بالعذيب وبالنقا

كذلك لولا بارق من جبينه *** لما شمت برقا أو تذكرت أبرقا

ولي حاجة من وصله غير أنها *** مرددة بين الصبابة والتقى

خليلي كفا عن ملامة مغرم *** تذكر أياما مضت فتشوقا

ولا تعتبا قلبي كما قلتما سلا *** ولا تعتبا طرفي كما قلتما رقا

فما ازداد ذاك القلب إلا تعاديا *** وما ازداد ذاك الدمع إلا تدفقا

إلى كم أرجي بالخلاف وصاله *** وحتى متى أخشى القلى والتفرقا

فحسب فؤادي لوعة وصبابة * وحسب جفوني عبرة وتأرقا
على أنها الأيام مهما تداولت * شرورا تقضي أو جديدا تمزقا
ولست ترى خلا من الغدر خاليا * ولا تلقني يوما صديقا مصدقا
إذا انت عند الود كان تكلفا * وإن نلت منه البشر كان تملقا
وحمادها في حرفة أدبية * غدت دون إدراك المطالب خندقا
وإن شملتني نظرة صاحبية * ظللت أرى يوما من الدهر مملقا
وزيرا إذا ما شمت غرة وجهه * فدع لي بواك العارض المتألقا
ذممت السحاب الغر يوم لقائه * وحق عندي ذمها المتدفقا
إذا قلت عبد الله ثم عنيته * جمعت بها كل التعاويذ والرقا
تقيك من الأيام كل ملمة * وتكفيك من أحداثها ما تطرقا

وحدت حنانا فيه للمجد زمردا وفيه النعم الزهر لما تعلقا

فكم لك فيها من كتاب مصنف * تركت به وجه الشريعة مشرقا
وكم شاعر وافى إليك بمدحه * فخرقها مما أفدت ونمقا
سكفنا عليه نجتني من فنونه * فعلمنا هذا الكلام المونقا
فإن حسنت لفظا فمن دون وصلك الجنى * وإن عذبت شربا فمن بحرك استقا
فلا زلت ممدوحا بكل مقالة * تريك جريرا عندها والفرزدقا
وما حسنت عندي وحقك العقد * من التبر مسبوكا أو الدر متسقا
ولا إن جرت مجرى النسيم لطافة * ولا أن حكت زهر الرياض المفتقا
ولكنها جاءت من اسمك أخرفا * كستها جمالا في النفوس ورونقا

وقال أيضا صح

جوابا في صدر كتاب

أنا في كتانا مثل يحمل نعمة * وما خلت أن البحر يحويه أوراق

وإني على ذاك الجميل لشاكر * وإني إلى ذاك الجناب لمشتاق

وقال أيضاً

أأرحل عن مصر وطيب نعيمها * وأي مكان بعدها لي شائق

وأترك أوطاناً ثراها لناشق * هو الطيب لا ما ضمنته المفارق

وكيف وقد أضحت من الحسن جنة * زرابيها مبثوثة والنمارق

بلاد تشوق العين والقلب بهجة * وتجمع ما يهوى تقي وفاسق

وإخوان صدق يجمع الفضل شملهم * مجالسهم مما حووه حدائق

أإن كان مصراً قضى الله بالنوى * فثم عهود بيننا ومواثق

فلا تذكروها للنسيم فإنه * لأنفاسها من نفحة الروض سارق

إلى كم جفوني بالدموع قريحة * وحتام قلبي بالتشوق خافق

ففي كل يوم لي حنين مجدد * وفي كل أرض لي حبيب مفارق

نساني مع الأيام أعظم فرقة * فما لي أسعى نحوها وأسابق

ومن كلفي أني ألوف وإنه * يطول التفاتي للذين أفارق

يحرك وجدي في الأراك طائر * ويبعث شجوي في الدجنة بارق

وأقسم ما فارقت في الأرض مرة * ويذكرها إلا والدموع سوابق

وعندي من الآداب في البعد مؤنس * أفارق أوطاني وليس يفارق

ولي صنعة العشاق في الشعر وحده * وماذا سواها فهي مني طالق

كلامي الذي يصبو له كل سامع * ويهواه حتى في الخدور العواتق

كلامي غني عن لحون تزينه * له معبد من نفسه ومخارق

الطلب وفضل الله عند غيره واسترق الاقوام والله رازق

الطلب فضل الله من غيره عند غيره واستشن من الاقوام والله رازق

لكل امرئ منه نصيب يخصه ❁ يلائم ما في طبعه ويوافق

يغني به الندمان وهي فكاهة ❁ ويورده الصوفي وهو رائق

به تقضى الحاجات من هو طالب ❁ وتستعطف الاحباب من هو عاشق

واني على ما نادمته لعائب ❁ ألا ليس به للبين تحدى الايانق

وما قلت اشعاري لابغي بها الذي ❁ ولكنني في حلية الفضل وامق

وقال أيضا

وركب كالنجوم على نجوم ❁ مرقن بهم الفلاة بهم مروقا

سريت بهم كانهم نشاوى ❁ على الاكوار قد شربوا رحيقا

وضوء الفجر مثل النهر جاري ❁ ترى بدر الدجى فيه غريقا

نحث مطينا الاشواق منا ❁ ونقطع بالاحاديث الطريقا

وقال أيضا

بروحي من لا استطيع فراقه ❁ ومن هو اوفى من اخي وشقيقي

اذا غاب عني لم ازل متلفتا ❁ ادور بعيني نحو كل طريق

وقال أيضا

دفعت رايتي على العشاق ❁ واقتدى بي جميع تلك الرفاق

ونحى اهل الهوى عن طريقي ❁ وانثنى عزم من يروم لحاقي

سرت في الحب سيرة لم يسرها ❁ عاشق في الورى على الاطلاق

مدمعي يجول في كل ارض ❁ وحديثي ينتشرن في الآفاق

نزل العاشقون فوق بساطي ❁ في مقام الهوى وتحت رواقي

ضربت سكة المحبة باسمي ❁ ودعت لي منابر العشاق

كان القوم في الزجاج باقٍ … أنا وحدي شربت ذاك الباقي

شربة لا أنا اسكران منها … أترى ما الذي سقاني الساقي

أنا في الحب ألطف الناس معنى … دمث اللفظ ذو حواشٍ رقاق

أعشق الحسن والملاحة والظرف … وأهوى محاسن الأخلاق

لم أخن في الوداد قط حبيبا … وينادي على الأشواق

شيمتي شيمتي وخلقي خلقي … ولو أني أموت مما ألاقي

لطفت في وصف الهوى كلماتي … أين أهل القلوب والأشواق

وإذا ما ادعيت في الحب دعوى … شهد العاشقون باستحقاقي

الشام مغنين

شنف ~~أهل~~ ذكر كلامي … وتحلت أجيادهم أطواقي

وقال أيضا صح

السمر لا البيض هم أولى بعشقي وأحق صح

وإن تدبرت مقالي منصفا قلت صدق

السمر في لون اللمى والبيض في لون البهق

وقال أيضا رضي الله تعالى عنه بمنه آمين

لطفت معانيها ودقت والحلاوة في الدقاق

مضرية تديرها لطفا محاورة العراق

وقال أيضا صح

تعشقت وتيقنا أنا الذي مت حقا

حاشاك يا نور عيني تلقى الذي أنا ألقى

بحق حبك زما كان مني والله خير وأبقى

ولم أجد بين موتي وبين هجرك فرقا

يا أنعم الناس بالا إلى متى فيك أشقى

سمعت عنك حديثا يا رب لا كان صدقا

حاشاك تنقض عهدي وعروتي فيك وثقى

وما عهدتك إلا من أكرم الناس خلقا

لك الحياة فإني أموت لا شك عشقا

يا ألف مولاي مهلا ألف مولاي رفقا

لم يبق مني إلا بقية ليس تبقى

وقال أيضا

وأسود شيخ في الثمانين سنه ... غدا وجهه من أبيض الشيب أبلقا

لحية مبيضة مستديرة ... أشبهه فيها عقعقا مطوقا

وقال أيضا صح

يقبل الأرض وينهي إلى ... مالكه شدة أشواقه من

ما غير البعد سوى جسمه ... ولم تغير صفو أخلاقه

فابكي على الصبا الغربي الذي ... قد أمسك البين أطواقه

وقال أيضا

يا سيدا ما زال باب جوده مطروقا

جيت طرقتني فما وجدت لي طريقا

وقال أيضا صح

مرحبا بالزائر الواصل والخل الشفيق

وصديق لي صدوق ورفيق لي رفيق

بأبيات لقد فرجت عني كل ضيق

وتفضلت وأخرجت إلى الصب المشوق

ليت خدي كان أرضا لك في طول الطريق

ترب أقدامك عندي هو كالمسك الفتيق

كنت في فرط اشتياقي لك في نار الحريق

مقلة مذ غبت ما جفت ولكن جف ريقي

لي من شكر الهوى ما لست عنه بمفيق

زاد في قلبي لما اصبح فيه بمطيق

صح

وقال أيضا

أسفي على زمن التلاق وأعيش متسع النطاق

وزدانه

وزدانه كنت أرفل في حواشيه الرقاق

أيام مصر ليتها عادت بأيامي البواسق

وبجانب الفسطاط لي قمر تعزله فراقي

قمر شربت له الفراق مرارة كالكأس الدهاق

وأرق لدمي وكيف الدمع في الدمع المراق

أحبابنا ماذا لقيت من البعاد وما ألاقي

لو تشرفون رأيتم مرضي بنيران اشتياق

نفس تصعده الجوى ذاق ودمع غير راق

ما كنت أصبر عنكم لو كنت مطلق الوثاق

ولقد تفضل طيفكم لي لا وأنعم بالتلاق

وسرى فبات مضاجعي والليل مسدول الرواق

فقطعت انعم ليلة ما بين لثم واعتناق

ثم انتبهت وجدت اثر الطيب في بردي باق

ورأى العذول ليس وجهي من وجوههم الصفاق

مذ كنت لم تكن الخيانة في المحبة من خلاقي

ولقد بكيت وما بكيت من الريا ولا النفاق

برقيقة الالفاظ تحكي الدمع الا في المذاق

لم ندر هل نطقت بها الافواه او حرت الاماق

لطفت معانيها ودقت والحلاوة في الدقاق

مصرية قد زادها لطفا محلوتة العراق

وقال

وقال ايضا

مولاي قل لي اينما قد كان من عهد وثيق ٢

حاشاك ان تنسى الذي بيني وبينك من حقوق

ما مثل وجهك ذا الجميل يكون من اهل العقوق

تبدو فتشرق للعيون ضحى وتشرق صبح بريقي

وزعمت انك زائري فتركت عيني للطريق

وجعلتني ابكي عليك من الغروب الى الشروق

فلو ان لي عينا تنام قنعت بالطيف الطروق

سقيا لايام الوصال وذلك العيش الانيق

وكتب اليه

انشد رحمه الله الذين يحيى بن مطروح

يطلب درج ورق ومداد رحمه الله

أفلست يا سيدي من الورق ● فابعث بدرج لعمرك اليقق

وإن أتى بالمداد مقترنا ● فمرحبا بالخدود والحدق

ومن ظرفاته في البيت الأول فتح الرا

من الورق وكسرها وكتب عليها معا

فسير إليه درجا ومدادا وكتب إليه

مولاي سيرت ما أمرت به ● وهو يسير المداد والورق

وعز عبد يسير ذاك وقد ● شبهته بالخدود والحدق

وقال أيضا

لعل الله يجمعنا قريبا ● فنصبح في التئام واتفاق

أحدثكم بأعجب ما جرى لي ● وأصعب ما لقيت من الفراق

وأشغلني عليّ مني إليكم ● فإن الكتب لا تسع اشتياقي

خبأت لكم حديثا في فؤادي ● لأتحفكم به عند التلاقي

وأعتبكم على ما كان منكم ● عتابا ينقضي والود باقي

وقال أيضا

أحبابنا حاشاكم من غضب أو حنق

أحبابنا لا عاش من يبغضكم ولا بقي

هذا ولا أمركم دعوه حتى نلتقي

والله ما خرجت في حبي لكم عن طرقي

وما برحت بشنو فضلكم تعلقي

ويلاه ما يلقاه قلبي منكم وما القي

ان لم تجودوا بالرضى فبشروا قلبي الشقي

واخجلي منكم اذا عتبتم وا قلقي

اكاد ان اغرق في دمعي او عرقي

ما حيلتي من كذب من حاسد مصدق

وكيف تمشي حجتي في ذا المكان الضيق

حيران لا اعرف ما افعله من طرقي

فهل ترى لي عائد منكم بوعد مشرق

يا مالكي بحق من غلطت بالمعتقي

شك لي وهذه حالي وهذا قلقي

والله لو ابصرت ذا في النوم لم اصدق

ولما عملت هذه الابيات

تذكرت ابياتا على وزنها وقافيتها تقدمت لي في زمن الصبى
ولم يثبتها لعدم اكتراثي بها كان نتيرها مع ابيات لصديق
لي وهي هذه

كتبتها عن عجل بدهشتي وقلقي ● فاعجب لها منظومة من خاطر مفترق

كانني كتبتها من تعشا من ورق ● فاضطربت اجزاؤها جميعها في نسق

فلا تشابهت خطي مبادئ ورقي ● فخطها كانه مشي ضعاف العلق

مدادها كحماة منثورة في الطرق ● وورقها ابيض لكن مثل بياض البهق

لكنها شاهدة بعدم التملق

ولم أكن أخدعكم بباطل مستحق

بظاهر مزوق وباطن ممزق

حرف الكاف

المجد والجود منك شيمة ... يهنيك طيب ذكرها يهنيكا

أدعوك دعوة من تقواه ... نسينا لما يرجوه إذ يدعوكا

عودتني الكرم الجزيل ولم تزل ... أبدا تعوده الذي يرجوكا

فلذاك لو فتشت قلبي لم تجد ... لك في لولا المحض فيه شريكا

هذا حديثي عن ضمير صادق ... وأنا الضمير لأنه ينبيكا

لم لا أرجي منك إدراك المنى ... وأبوك في يوم الفخار أبوكا

وإذا تحدث عن نداك محدث ... فالبحر عبدك لا أقول أخوكا

حاشى محركة لهمتك التي ... ما خلتها محتاجة تحريكا

وإذا امتننت بما وعدت تكرما ... فلمثل ذلك لم أزل أرجوكا

ولئن نسيت وما أخالك ناسيا ... فسواك من يبني له مملوكا

وقالت أيضاً

رضي الله عنه ونفعنا بجاهه جاه الانبياء

ليس عندي ما أقدمه غير روح أنت مالكها

ولقد امتننت على رمق فعسى بالوصل تدركها

وقالت أيضاً

أيها الغائب قد آن لعيني أن تراكا

لست مشتاقا إلى شيء من الدنيا سواكا

ليت كل الناس ان غبت عن عيني فداكا
انا راض عنك لكن ليتني نلت رضاكا
ذقت في بعدك ما هون في القرب جفاكا
لا الوم الدهر في احكامه هذا بذاكا

وقال ايضا صح

وحسنا ما ذاقت لغيري محبة • ولا نقضت لي حبها بشرايب
تسائل عن وجدي بها وصبابتي • فقلت لها اما كيفه موت حبايب
وكانت تسميني اخاها تعللا • فقلت لها افتذهب عقل اخيب
تركت جميع الناس فيك محبة • فيا ليت بعض الناس لي تركوك
انا وكفنا لوا البدر والغصن في البقا • ولا شك ان القوم ما عرفوك

لعمرك قد اذنبت غير مطيق • كذا الناس في تشبيههم ظلموك
ولم تطلني الا بقولك قد بلا • امثلي من يسلو ولا وابيك
وللناس في الدنيا ملوك كثيرة • وهيهات ما للناس مثل مليك

وقال ايضا فسح الله في عمره [illegible]

ايا منزلا لما ان سلماك • من اجلها اذ ذكرناها بكيناك
ذكرناك شوقا ولو ان النوى شطت • ارض اهلا حمى نعمان رمالك
يا ظبية البان ترعى في خمائلها • ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشاربه • وليس يرويك الا مدمع الباكي
هبت لنا من رياح الشوق رايحة • بعد الرقاد عرفناها برياك
ثم انثنينا اذا ما هزنا طرب • على الرحال تعللنا بذكراك

سهم أصاب وراميه بذي سلم ۞ من بالعراق لقد أبعدت مرماك

حكت بالحضر ما في الريم من ملح ۞ يوم اللقا وكان الفضل للحاكي

كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا ۞ بما طوت عنك من أسما قتلاك

أنت النعيم لقلبي والعذاب له ۞ فما أمرك في قلبي وأحلاك

وعن لحيك ما عرفت به ۞ يا رب ما كذبت عيناي عيناك

عندي رسائل شوق لست أذكرها ۞ خوف الرقيب لقد بلغتها فاك

سقا منا والخيف ما شربت ۞ من الغمام وحياها وحياك

لقد غدا الشرف بين رحلنا ۞ ما كان فيه مريض القلب إلاك

هامت بك العين لم تتبع سوا الهوى ۞ من علم العين أن القلب يهواك

وقال أيضا صح

أوحشتني والله يا مالكي ۞ قطعت يومي كله لم أرك

هذا الجفا منك لما أعتده ۞ فليتني أعرف من غيرك

وقال أيضا صح

الغايب عني

٢ أيها الغافل قرب الله مزارك ۞ قد سكنت القلب حتى صار ماواك ودارك

فحسا لك تحفظ سرا ۞ فيه قد أصبح جارك

وقال أيضا صح

٢

بالله قل لي خبرك ۞ فلي ثلاث لم أرك

يا أسبق الناس إلى ۞ موقتي ما أخرك

يا ناسيا عهدي بما ۞ كان لعهدي أذكرك

يا أيها المعرض عن ۞ أحبابه ما أصبرك

بان جفوني والكرى ... مذ غبت عني مَعَكْ

وتُرهَتي أنت فلم ... حرمت عيني نظرك

ومن غرامي كلما ... لامك قلبي عذرك

يا عجبا لصبك ما ... شكا إليك الا شكرك

والله لا أخشى الهوى ... لذ الضمان والدرك

يا أخذا قلبي ما ... قضيت منه وطرك

قد كان لي صبر ... أطال الله فيه عمرك

وحق عينيك لقد ... نصبت عيناك شركك

وحاسد قال لنا ... انتهي لنا ولا تركك

ما زال يسعى جهده ... يا ظبي حتى نفرك

يا ليلُ طُل أو لا تطل ... لا بد لي أن أسهرك
لو بات عندي قمري ... ما بت أرعى قمرك

أيضا

خذلت قلبا طالما ... بي ظلما نصرك كيف تغيرت ومن هذا الذي قد غيرك وكيف يا عذلي قطعت عني خبرك صح

وقال أيضا صح

يا بدر كيف نسيت عهدك ... وأطلت بعد الوصل هجرك

مهلا فما غادرت لي ... جلدا يقابل منك غدرك

قد سرني هذا الذي ... بي من ضنى إن كان سرك

إن حلت عن رضاك ... وقد علمت به فأمرك

مولاي ما أحلاك في ... قلب المحب وما أمرك

أو كان قصدك في الهوى ... قتلي أطال الله عمرك

به كيف شئت بدا الجلاد ... فلست أحمل فيك قدرك

وقال أيضا

ويحك يا قلب أما قلت لك ... إياك أن تهلك فيمن هلك

حركت من نار الهوى ساكنا ... ما كان أغناك وما أشغلك

ولي حبيب لم يدع مسلكا ❀ يشمت بي الاعدا الا سلك
ملكته رقي ويا ليته ❀ لو رق واحسن لما ملك
بالله يا احمر خديه من ❀ عضك او اشقاك او اخجلك
عيني
وانت يا نرجس عينيه كم ❀ تشرب من قلبي وما اذبلك
ويا لمى مرشفه انني ❀ بغيره في المسواك الذي قبلك
ويا قوام الغصن من قده ❀ تبارك الله الذي عدلك — عطفه
حسنك من تشبيه
حالك في فعلك من ناظر ❀ ما تم في العالم ما تم لك
مولاي حاشاك ترى غادرا ❀ ما اقبح الغدر وما اجملك

وقالت ايضا

هذه اول حاجة لي اليك ❀ وبها اعرف مقدار ذي لديك
انني ما لم ازل اسمعه ❀ من اياد رويت لي عن يديك

[illegible] الحاجب [illegible] للسلطان الملك [illegible]

بيننا من ادب يعزى لنا ❀ نسب او نحب دلال عليك
وساجزيك ثنا طيبا ❀ املا الارض به مني اليك

وقالت ايضا

صح

ايا باكيا زمانا مضى ❀ طويل عليك طويل عليك
اضعت الذي كنت تعتاضه ❀ وما كنت تعرف ما في يديك
خسرت الصبي وخسرت الشباب ❀ فلا شي اخسر من صفقتيك
فان شيت فابكي وان شيت لا ❀ فهذا اليك وهذا اليك
ويا صاحبي قد وجدت العيون ❀ ومن ذا اوقاف من حسرتيك
انا شهد الله في ساعة ❀ اقل ما لدي وقل ما لديك
وبالله ان عوزتك الدموع ❀ فخذ مقلتي ودع مقلتيك

وقال أيضاً رحمه الله

أيها الجاهل قل لي كيف لا تكتم سرك
أنا في أمر مريج كلما حققت أمرك
لا جزاك الله خيراً وكفانا الله شرك

وقال أيضاً

مولاي كن لي وحدي فإنني لك وحدك
وكن بقلبك عندي فإن كلي عندك
لي فيك قصد جميل لا خيب الله قصدك
حاشاك تؤثر بعدي ولست أوثر بعدك
إن تنس عهدي فإني والله لم أنس عهدك

أضعت ودي وحبي ما زال يحفظ ودك
ما عليك اعتراض دب كما شئت عبدك
مولاي إن غبت عني وا سوء حالي بعدك

وقال أيضاً

سيدي قلبي عندك سيدي أوحشت عبدك
سيدي قل لي وحدثني متى تنجز وعدك
أترى تذكر عهدي مثل ما أذكر عهدك
أم ترى تحفظ ودي مثل ما أحفظ ودك
قم بنا إن شئت كن عندي وإلا كنت عندك
أنا في دار وحدي فتفضل أنت وحدك

وقال أيضاً

وقد رأى بعض اخوانه في الطريق

لي منزلا ان زرتني لم تزل الا كرمك

وان تسل عمن به لم تلق الا خدمك

وقال أيضاً

يا سيدي انا الذي تملكه ومالك

يسرني ان كان في ملكي ما يصلح لك

وقال أيضاً

يا رب قد أصبحت أرجو كرمك

يا رب ما اكثر عندي نعمك

يا رب عن اساءتي ما أحلمك

يا رب سبحانك يا ما أكرمك

وقال أيضاً

ما لي إليك لا عدمتك يا خير من ملك

كل شيء رأيته حسنا اشتهيته لك

وعلى كل حالة لست أنسى تفضلك

لا أجازي ولو منحتك روحي تطولك

وقال أيضاً

كم الاقي منك ما لا اشتهي لا وحياتك

وعيون الناس تستحيي وما أوقح عينك

لعل الله طريقا جمعت بيني وبينك

وقال ايضا ص

يا هاجري بحولك وجدت عن هجري شغلك

مولاي لا طالبك الله بما لي قبلك

كيف اطعت حاسدا علي لا في حملك

ومن بحق الله عن مذهب ودي نقلك

ويلاه يا قلب الى داعي الهوى ما اعجلك

فليتني لو كان لي يا قلب قلب بدلك

ويا لسان الدمع في شرح الهوى ما اطولك

من يشتكي يا ناظري ليس هذا عملك

وقال ايضا صح

نهاك عن الغواية ما نهاكا ۝ وذقت من الصبابة ما كفاكا

وطال شراك في ليل التصابي ۝ وقد اصبحت لم تحمد شراكا

فلا تجزع لحادثة الليالي ۝ وقل لي ان جزعت فما عساكا

بروحي من تذوب عليه روحي ۝ وذق يا قلب ما صنعت يداكا

فكيف تلوم حادثة وفيها ۝ تبين من احبك او قلاكا

لعمري كنت عن هذا غنيا ۝ ولم تعرف ضلالك من هداكا

ضنيت من الهوى وشقيت منه ۝ وانت تجيب كل هوى دعاكا

فدع يا قلب ما قد كنت فيه ۝ الست ترى حبيبك قد جفاكا

لقد بلغت به روحي التراقي ۝ وقد نظرت به عيني الهلاكا

فيا من غاب عني وهو روحي ۝ وروحي لا اطيق لها انفكاكا

حبيبي كيف حتى غبت عني ... أتعلم أن لي أحدا سواكا
أراك هجرتني هجرا طويلا ... وما عودتني من قبل ذاكا
فكيف تغيرت تلك السجايا ... ومن هذا الذي عني ثناكا
عهدتك لا تطيق الصبر عني ... وتعصي في ودادي من نهاكا
ولا والله ما حاولت عذرا ... وكل الناس تعذر ما خلاكا
وما فارقتني طوعا ولكن ... دهاك من المنية ما دهاكا
لقد حكمت بفرقتنا الليالي ... ولم يك عن رضاي ولا رضاكا
فليتك لو بقيت لضعف حالي ... وكان الناس كلهم فداكا
يعز علي حين أدير عيني ... أفتش في مكانك لا أراكا
فلم أر في سواك ولا أراه ... شمائلك المليحة أو حلاكا
ختمت على ودادك في ضميري ... فليس يزال مختوما هناكا

لقد عجلت عليك يد المنايا ... وما استوفيت حظك من صباكا
فوا أسفي لحسنك كيف يبلى ... وتذهب بهجة فيها سناكا
وما لي أدعي أني وفي ... وليس مشاركا لك في بلاكا
ولست صح
تموت ولا أموت عليك حزنا ... وحق هواك خنتك في هواكا
ويا خجلي إذا قالوا محب ... ولم أنفعك في خطب أتاكا
أرى الباكين فيك معي كثيرا ... وليس كمن بكى من قد تباكى
فيا من قد نوى سفرا بعيدا ... متى قل لي رجوعك من نواكا
جزاك الله عني كل خير ... وأعلم أنه عني جزاكا
ويا قبر الحبيب وددت أني ... حملت ولو على عيني ثراكا
سقاك الغيث هتانا وإلا ... فحسبك من دموعي ما سقاكا
ولا زال السلام عليك مني ... يرف مع النسيم على ذراكا

وقال ايضا

مازلت مذ وافاك كتابك واقفا * على قدمي حتى قضيت مراسمك
ويا سرني ان كنت اهلا لحاجة * تشير بها او تقتضي خادمك

حرف اللام

يمدح الامير الاجل مجد الدين اسمعيل

ابن اللمطي وقد تفضل عن خدمته

آيات مجدك ما لها تبديل * وعلو قدرك ما اليه سبيل
فاقت صفاتك كل حسن قد مضى * في العالمين فكيف هذا الجيل
شهدت لك الافعال بالفضل الذي * كل الانام سواك فيه دخيل
ذهل الانام بكل مجد حزته * لم يحوه التشبيه والتمثيل

نظمت درات من امتداحه * وامور اقليم اليك تؤول
لا العزم منك اذا الم ملمة * يوما يفل ولا الظنون تفيل
لك كفكفت صرف الدهر بعد جماحه * فكانما هو مارد مغلول
تعزى لك الاحسان غير مدافع * والمحسنون كما علمت قليل
لا يبتغي الراجي اليك وسيلة * الا الرجا وانك المامول
حسب امرئ قد فاز منك بموعد * فاذا وعدت فانت اسمعيل
يا من لدى [illegible] ذكرك سائر * كالشمس يشرق نورها ويجول
ومواهب حضرية سيابق * لا ينقضي شنفها ورحيل
وخلائق كالروض رق نسيمه * فسرى وذيل قميصه مبلول
وبلاغة يجلو الدجا انوارها * قد زانها الترتيب والترتيل

وإذا ادجى في الظلام حسبته ... من نور غرته له قنديل
ملأت وظائف يومه أوقاته ... فزمانه عن غيره مشغول
هذا هو الشرف الذي لا يدعى ... هيهات ما كل الرجال فحول
أيامه كست الزمان محاسنا ... فكأنها غرر له وحجول
نفقت لديه سوق كل فضيلة ... والفضل في هذا الزمان طويل
من معشر خير البرية معشرا ... كرمت فروع منهم وأصول
من تلق منهم تلق أروع ماجدا ... أبدا يصول على العدى ويطول
شتان منه قوامه وقناته ... وذوائبه وحسامه المسلول
في موقف حد الحسام مورد ... فيه وأطراف القناة تميل
يا من إذا ابتدأ الجميل أعاده ... فجميله بجميله موصول

مولاي دعوة من أطلت جفاءه ... وعلى جفائك إنه لوصول
يدعوك مملوك رآك مليكه ... أنا ذلك المملوك والمملوك
كن كيف شئت فأنت أنت المرتضى ... وهواي فيك هواي ليس يحول
أنا ما علمت ولا أزيدك شاهدا ... هل بعد علمك شاهد مقبول
أثني على زمن لديك قطعته ... وكأنني للفرقدين نزيل
وكأنما الأسحار منه عنبر ... وكأنما الآصال منه شمول
زمن نقلت إلى لديك لفقده ... ولو أن دمعي دجلة والنيل
وإذا انتسبت بخدمتي لك نايقا ... فكأنها لي معشر وقبيل
ترتد عني الحادثات بذكرها ... فكأنها دوني قنا ونصول
هذا هو الأدب الذي أنشأته ... فاهتز منه روضه المطلول

وروض جنيت الزهر منه يانعاً ... وهجرته حتى علاه ذبول

أظمأته لما جفوت وطالما ... أسقيته من نعما يديك سيول

وأنا كما إذا اقتضيته متطفلاً ... يا حبذا في حبك التطفيل

عطلته لما رأيتك معرضاً ... عنه وما من مذهبي التعطيل

وتمن عبداً دام عبدك عابداً ... وعليه منك جلالة وقبول

وبقيت مجد الدين ألفاً مثله ... وجنابك المأهول والمأمول

قصرت عليك تأملي بمديحه ... وذيولهن على سواك تطول

واعلم بأني عن صفاتك عاجز ... أعذر سواي فما عساه يقول

أنا من يذم الباخلين وإنني ... بنظيرها إلا عليك بخيل

هذا هو الدر الذي أنا بحره ... ما زلت تبذله لنا وتنيل

وقال

وقال أيضاً

صح

في مليح أرمد وهو من أول شعر قاله

جنى عينه قالوا اشتكت ... وذلك لوجد زاد عن المحال

لتشكوا عينه الماء فيها ... فقال أصح من عين الغزال

ولكن أشبهت عين الحميا ... كما قد أشبهتها في الفعال

وقال أيضاً

صح

لك مجلس ما دمت فيه خلوة ... إلا أباح الله كل ثقيل

فكأنه قلبي لكل صبابة ... وكأنه سمعي لكل عذول

وقال

صح

لعلك تصغي ساعة وأقول ... لقد غاب واش بيننا وعذول

وفي النفس حاجات إليك كثيرة ... أرى الشرح فيها والحديث يطول

تعال فخاليني وبينك بالك ۞ فيذكر كل شرحه ويقول

وإياك عن سر الحبيب فإنني ۞ به عن جميع العالمين بخيل

بعيشك حدثني عن قتيل الهوى ۞ فإني إلى ذاك القتيل أميل

وما بلغوا العشاق حال بلغته ۞ هناك مقام ما إليه سبيل

وما كل مخضوب البنان بثينة ۞ وما كل مسلوب الفؤاد جميل

ويا عاذلي قد قلت قولا سمعته ۞ ولكنه قول علي ثقيل

عذرتك إن الحب فيه مرارة ۞ وإن عزيز القوم فيه ذليل

أحبابنا هذا الضنا قد ألفته ۞ فلو زال لاستوحشت حين يزول

وحقكم لم يبق في بقية ۞ فكيف حديثي والغرام طويل

وإني لأرعى سركم وأصونه ۞ عن الناس والأفكار في تجول

وقولوا ذكرنا الكل العتب منا ومنكم ۞ إليكم كتاب بيننا ورسول

وردوا نسيما جاءكم من زرودنا ۞ فإني عليل والنسيم عليل

ولي عندكم قلب أضعتم عهوده ۞ على أنه جار لكم ونزيل

وقال أيضا

رقت شمائله فقلت شمول ۞ وحوى الجمال فقلت ثم جميل

أهواه أما خصره فمخفف ۞ طي وأما ردفه فثقيل

حلو التثني والثنايا لم يزل ۞ لي منهما العسال والمعسول

وقسا فما للين فيه مطمع ۞ ونأى فما للقرب فيه سبيل

ريان من ماء الجمال مهفهف ۞ أرأيت غصن البان كيف يميل

أحبابنا إن الوشاة كثيرة ۞ فيكم وإن نصيري منكم لقليل

أيخاف قلبي غدركم مع أنه ۝ جاذاً قام لبينكم وزيل

سأصبر حتى لا يقال متيم ۝ وأزور حتى لا يقال ملول

وقال أيضاً

وإني إذا ارتاب الوشاة بأدمعي ۝ لذو حجج لم يبدها عاشق قبلي

وأستعمل الكحل الذي فيه حدة ۝ وأوهم أن الدمع من حدة الكحل

فيا صاحبي أما علي فلا تخف ۝ فما يطمع الواشون في عاشق مثلي

ودعني والعذال مني ومنهم ۝ سيدرون من فينا يمل من العذل

وقال أيضاً

بالله قل لي يا رسول ۝ ما ذلك العتب الطويل

بالله قل لي ثانياً ۝ فلقد طربت لما تقول

كرر لسمعي ذكرها ۝ ودع الحديث بها يطول

بالله لما نعتها ۝ هل كان رداً أو قبول

إن عاد لي بها كان الرضى ۝ فلك البشارة يا رسول

للأمر حتى أن صح ذا ۝ لك وإنها مني قليل

وقال أيضاً

كل شيء منك مقبول ۝ وعلى العينين محمول

والذي يرضيك من تلفي ۝ هين عندي ومبذول

لا تخف إثماً ولا حرجاً ۝ فدم العشاق مطلول

وعلى ما فيك من صلف ۝ أنت مأمون ومأمول

ونحن صب في محبتكم ۝ كثرت فيه الأقاويل

يا من يسلب الروح من جسدي [illegible]

وعجيب ما بليت به … أنا معذور ومعذول

لي حبيب لا أبوح به … أنا منه اليوم مقتول

ما لكي في خلقه مثل … أنا مملوك ومملول

فالى كم أنت تسكنني … كل وعد منك ممطول

وإذا ما مت من ظمأ … لا جرى من بعدي النيل

وقال أيضا صح

يا لائمي فيما فعل … أخطأت قولا وعمل

أسرعت في قولك لي … ومثلك لا مني لسن زلل

فقلت ما يلزمني … فليت غيري ما فعل

وما على البدر إذا … أسرع إن أبطأ زحل

[illegible]

وقال أيضا صح

يا ثقيلا لي من رؤيته همّ طويل

ونغيظا هو في الحلق شجى ليس يزول

كل فضل في الورى أضعافه فيك فضول

كيف لي منك خلاص أين لي منك سبيل

جاز أمري فيك حتى لست أدري ما أقول

أنت والله ثقيل أنت والله ثقيل

وقال أيضا صح

لا تسلني كيف شوقي فله شرح طويل

فعسى يجمعنا الدهر ويصغي وأقول

عادة الله التي عودنا منك الجميل
تنقضي مدة هذا البعد عنا ويزول

وقال ايضا بديها

إن يوما ذات وجهك فيه هو يوم له علي جميل
وطريقا مشيت فيه الى عندي طويل لتربه النقبيل [التقبيل]

وقال ايضا صح

يا من لعبت به الشمول ☙ ما الطف هذه الشمايل
نشوان يهزه دلال ☙ كالغصن مع النسيم مايل
لا يمكنه الكلام لكن ☙ قد حمل طرفه رسايل
ما الحب وقفا واهنا ☙ فالعاذل غايب وغافل

عشق

عشق ومسرة وسكر ☙ العقل بعض ذاك زايل
والبدر يلوح في قناع ☙ والغصن يميل في غلايل
والورد على الخدود غض ☙ والنرجس في الجفون ذابل
والعيش كما احب صافي ☙ والانس بمن احب كامل
مولاي يحق لي بأني ☙ عن ذلك [مثلك] في الهوى اقاتل
لي فيك وقد علمت عشق ☙ لا يفهم سره العواذل
في حبك تبذلت روحي ☙ ان كنت لما بذلت قابل
لي عندك حاجة فقل لي ☙ هل انت اذا سالت باذل
في وجهك للرضى دليل ☙ ما اكذب هذه المخايل
لا اطلب في الهوى شفيعا ☙ لي فيك غنى عن الوسايل

ذا العام مضى وليت شعري * هل يحصل لي رضاك قابل

ها عبدك واقف ذليل * بالباب بمدّ كف سايل

من وصلك بالقليل يرضى * الطل من الحبيب وابل

وقال ايضا صح

ما لي والى متى التمادي * قد آن بان نفيق غافل

ما اعظم حسرتي لعمري * قد ضاع ولم افز بطايل

قد عز على سوء حالي * ما يفعل ما فعلت عاقل

يا رب وانت بي رحيم * قد جيتك راجيا وآمل

ما اعلم ما يكون مني * والامر كما علمت هايل

حاشاك بان ترد ضيفا * قد اصبح في ذراك نازل

يا اكرم من رجاه راج * عن بابك لا ترد سايل

وقال ايضا صح

عذبتي اجاذبنا اشواقي لطرقها * فلست مودعها للكتب والرسل

ولي رسايل في طي النسيم لكم * فتنشقوا فيه انفاسا من القبل

كتمت حبكم عن كل جارحة * من المسامع والافواه والمقل

وما تغيرت من ذا الود بالكم * خذوا حديثي عن ايامي الاول

غبتم فما لي من انيس لغيبتكم * الا التعلل بالتذكار والامل

احتال في النوم كي القى خيالكم * ان المحب لمحتاج الى الحيل

بعد الحبيب هجرت الشعر من كمد * فلا اعرج الى التشبيب ولا غزل

وعاذل لام في الصبر قلت له قد * اني وحقك مشغول ومشتغل

مني وبينكم ما لا تعلمون لي وديني عن عتب وعن ملل
ودي بلا ملق مثل برحرجم يحيي اللجة عن حالي وعن حالكم

طلبت مني شيئاً لست أملكه ... وخذ يميني ما عندي وما قبلي

أظلت هذا عجب ليس يقبله ... فكان أضيع من دمع على طلل

إني لأعجز عن ضبط نشير به ... ولو قدرت لكان الصبر أروح لي

وقال أيضاً صح

إذا كنت مشغولاً وذا يوم جمعة ... ففي أيما يوم تكون بلا شغل

فعندي يوماً نجتمع فيه ساعة ... لأملي من شوقي إليك الذي أملي

سأهواك في الحالين سخطك والرضى ... وأرضاك في الحكمين جورك والعدل

فكن عالماً أني ولا بد قائل ... وقد قلت فاجعلني فديتك في حل

فلا زلت مشغولاً بكل مسرة ... وأنت بمن تهواه مجتمع الشمل

وقال أيضاً صح

أحن إلى عهد المحصب من منى ... وعيش به كانت ترف ظلاله

ويا حبذا أمواهه ونسيمه ... ويا حبذا حصباؤه ورماله

ويا أسفي إذ شط عني مزاره ... ويا حزني إذ غاب عني غزاله

وكم لي بين المروتين لبانة ... وبدر تمام قد حوته حجاله

مقيم بقلبي حيث كنت حديثه ... وباد لعيني أين سرت خياله

وأذكر أياماً تقضت وأنني ... كأني صريع تعتريه حباله

ويا صاحبي بالخيف كن لي مسعداً ... إذا آن من ذاك الحجيج ارتحاله

وخذ جانب الوادي كذا عن يمينه ... بحيث القنا يهتز منه طواله

هناك ترى بيتاً لزينب مشرفاً ... إذا جئته لا يختفي عليك خلاله

فقل يا شذا عاود ومن ذا ومثله ... كذا خبر لم تدر كيف احتياله

[illegible]

وكن هكذا حتى تصادف فرصة ... تصيب بها ما رمته وتناله

فعرض بذكري حيث تسمع زينب ... وقل ليس يخلو ساعة منك باله

عساها اذا ما مر ذكري تسمعها ... تقول فلان عندكم كيف حاله

وقالت ايضا

اقول اذا ابصرته مقبلا ... معتدل القامة والشكل

يا الف القامة قد اقبلت ... بالله كوني الف الوصل

وقالت ايضا

لئن جمعتنا بعد ذا البعد خلوة ... فلي ولكم عتب هناك يطول

وكنت زمانا لا اقول فعلتم ... ولكنني من بعدها ساقول

لعمري لقد علمتموني عليكم ... واني اذا علمت في قبول

خبأت

[illegible]

خبأت لكم اشياء سوف اقولها ... لها جمل هذبتها وفصول

هواهما تشفي الغليل رسالة ... ولا يشتكي شكوى المحب رسول

وما هي الا غيبة ثم نلتقي ... فيذهب هذا كله ويزول

ويستكثر العذال دمعا ارقته ... وفي حقكم ذا الكثير قليل

ربما انا ممن تستعير مدامعا ... ليبكي بها ان بان عنه خليل

اذا ما جرت من جفن غيري ادمع ... جرت من جفوني ابحر وسيول

وافنيتم ما ضاعت دموعي فيكم ... ولو ان روحي في الدموع تسيل

سواي لاقوال الوشاة مصدق ... وغيري في عتب الحبيب عجول

سيندم بعدي من يروم قطيعتي ... ويذكر قولي والزمان طويل

ويا عاذلي في لوعتي لست سامعا ... فكم انا لا اصغي وانت تطيل

[illegible]

إذا كان من أهواه في الحب راضيا ... فيا رب لا ترضى علي عذول

وقال أيضا

دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا ... بيني وبينكم ما ليس ينفصل

لكم سرائر في قلبي مخبأة ... لا الكتب يقضي فيها ولا الرسل

رسائل الشوق عندي لو بعثت بها ... اليكم لم تسعها الطرق والسبل

امسي واصبح والاشواق تلعب بي ... كأنما انا منها شارب ثمل

واستلذ نسيما من دياركم ... كأن انفاسه من نحوكم قبل

وكم احمل قلبي في محبتكم ... ما ليس يحمله قلب فيحتمل

وكم اصبره عنكم واعذله ... وليس ينفع عند العاشق العذل

وا رحمتاه لصب قل ناصره ... فيكم وضاق عليه السهل والجبل

قضيتي في الهوى والله مشكلة ... ما القول ما الرأي ما التدبير ما العمل

يزداد شعري حسنا حين اذكركم ... ان المليحة فيها يحسن الغزل

يا راحلين وفي فكري اشاهدهم ... وكلما انفصلوا عن ناظري اتصلوا

انا الوفي لاحبابي وان غدروا ... انا المقيم على عهدي وان رحلوا

قد جدد البعد قربا في فؤادهم ... حتى كأنهم يوم النوى وصلوا

انا المحب الذي ما الغدر من شيمي ... هيهات خلقي عنه ليس ينفصل

فيا رسولي الى من لا ابوح به ... ان المهمات فيها يعرف الرجل

بلغ سلامي وبالغ في الخطاب له ... وقبل الارض عني عندما تصل

بالله عرفه عني ان خلوت به ... ولا تطل فحبيبي عنده ملل

وتلك اعظم حاجاتي اليك فان ... تنجح فما خاب فيك القصد والامل

فلم ازل في اموري كلما عرضت … على اهتمامك بعد الله اتكل

وليس عندك في امري تحاوله … الحمد لله لا عجز ولا كسل

فالناس للناس والدنيا مسالمة … والخير يشكر والاخبار تنتقل

والمرء يحيا لان رعيت مطالبه … وطالما نقصت ازمانها الحيل

يا من كلامي له ان كان يسمعه … يجد كلاما على ما شاء يشتمل

نعم لاجل الالباب رقته … مضمون حكمة مفعول مثل

ان المليحة تغنيها ملاحتها … لا سيما وعليها الحلي والحلل

دع التواني في امر تهم به … فان صرف الليالي سابق عجل

ضيع عمرك فاحزن ان حزنت له … فالعمر لا عوض عنه ولا بدل

سابق زمانك خوفا من تقلبه … فكم تقلبت الايام والدول

واعز

واعزم متى شئت فالاوقات واحدة … لا الريث يدفع مقدورا ولا العجل

لا ترقب النجم في امر تحاوله … فالله يفعل لا جدي ولا حمل

الامر اعظم والافكار حائرة … والشرع اصدق والانسان يمتثل

مع السعادة ما للنجم من اثر … فلا يضرك مريخ ولا زحل

وقال ايضا صح

ايها المولى الاجل … انت ما بعد ولي فضل

ان يكن هجري يرضيك … فذاك الهجر وصل

صار عندي من عاديك … على الجفون شغل

كل شيء منك عندي … غير اعراضك سهل

لم يكن مثلي عن مثلك … يا مولاي يسلوا

لبس لي عيش إذا ما ... غبت عن عيني يحلو

سيدي لا عاشق قلبك ... من غرام فيك يخلو

ما أراك الدهر إنما ... عودتني منك تجلوا

يا يمن كل حبيب ... ذمت منه الوصل مطل

كل يوم لي من البين ... دموع تستهل

حكم الله بهذا ... إن حكم الله عدل

وقال أيضا

لها في رفعه لبيها لصديق له

قد تجاوزت وفيك المحتمل ... ولعمري أنت أعلى وأجل

ما عسى يفعل مولى محسن ... في محب قد جنى فيما فعل

فتفضل بقبول حسن ... فلك الفضل قديما لم يزل

خطأ عبدي يا مستورة ... واصفحها لا يا ذنبك الأول

وقال أيضا

وقال أيضا

٢ أيا راحلا قد نال في منه نواه وارتحاله

وأجرى الصب الذي لم يدر بعدك ما حاله

أنت الحيوة ومن تقاد فقد الحيوة فكيف حاله

وقال أيضا

بدأت ولم أسأل ولم أتوسل ... وما زال أهل الفضل أهل التفضل

وجدتك لما أن عدمت من الورى ... أخا ذا جميل أو أخا ذا تجمل

فأنستني في البعد حتى تركتني ... كأني في أهلي مقيم ومنزلي

وعرفت لفضل أنت في الآن ربه ... فلم تر الإحسان من تبدل

فأصبحت لا أشكو الحوادث غربة ... وما لي أشكو الحادثات وأنت لي

وقد كان إخواني كثيرًا وإنما ... رأيتك أولى منهم بالتطول

وقال أيضًا صح

تعلمت خط الرمل لما هجرتم ... لعلي أرى فيه دليلًا على الوصل

فأزعجني فيه بياض وحمرة ... عهدتهما في وجنة سلبت عقلي

فقالوا طريق قلت يا رب للقا ... وقالوا اجتماع قلت يا رب بالشمل

وأصبحت فيكم مثل مجنون عامر ... فلا تنكروا أني أخط على الرمل

وقال أيضًا رحمه الله صح

نزل المشيب وإنني في غفلة لاعبًا ذاهل

وبكيت إذ رحل الشباب فآه عليه من راحل

بالله قل لي يا فلان ولي أقول دلني أنا سائل

أتريد

أتريد في السبعين ما قد كنت في العشرين فاعل

هيهات لا والله ما هذا الحديث حديث عاقل

قد كنت تعذر بالصبى واليوم ذاك العذر زائل

منيت نفسك باطلًا وإلى متى ترضى بباطل

فمضى زمن دون الذي تبديه من فرح مراحل

ضيعت ذا الزمن الطويل ولم تفز فيه بطائل

وقال أيضًا صح

وزائر على عجل شكرته ولم أزل

وواصل قد طلت إذ عاد نشرًا ما وصل

أراد أن يلثمني فانثني وما سأل

عتبته لأنه ألبسني ثوب الخجل

ما ضره لو كان وافى زائرًا على مهل

كم واقف فيه ثم دار الحبيب أو طلل

مولاي يا ماحي ما أراه لي من الزلل

فكم وكم سترت لي من خطإ ومن خطل

فأنت على الأخ الحبيب والسيد المولى الأجل

وقال أيضًا صح

محبتي توجب إدلالي وأنت ذو فضل وإفضال

وبيننا من سالف الود ما يوجب أن تسأل عن حالي

فاجعل على بالك شغلي كما شكرك ما يبرح من بالي

وقال أيضًا صح

لك يا صديقي بغلة ليست تساوي خردله

تمشي فتحسبها العيون على الطريق مشكله

وتخال مدبرة إذا ما أقبلت مستعجله

مقدار خطوتها الطويلة حين تسرع أنمله

أشبهتها بل أشبهتك كأن بينكما صله

تحكي صفاتك في الثقالة والمهانة والبله

وقال أيضًا صح

قلت لي إنك غضبان وما ذلك سهل

لست تدري قبح ما قلت وهو عندي قتل

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه

ذنبٌ ثقيلٌ لبعض طلعته اختاه حتى كأن احلي
وإنما قلت لا أشاهده ألفيته كان عملي

وقال أيضاً

صح

يا سيداً ما مثله في الناس يدب ۞ يا من هو الرجا لي وهو الأمل
مولاي قل لي ما الحيلة لي ما العمل ۞ إن صح ما قد ذكروا فلا تسل
لا حول لي وما عسى تغني الحيل ۞ فد جاء ما أنسى الغزال والغزل
كاشغل القلب بلا اشتغل ۞ وسفره كما قيل في المثل
ما لي فيها ناقة ولا جمل ۞ مثلك فيها من كفى ومن كفل
عليك بعد الله فيها المتكل ۞ إن كنت ثقلت فقيل المحتمل

كم خطايا سترته وكم خطل ۞ مثلك من يرجى إذا الخطب نزل
يحسن أن يحسن قوله وعمل ۞ تذكر إن قال لوان قال فعل

وقال أيضاً

صح

أعاتبكم يا أهل ودي وإن بدت ۞ دلائل صد منكم وملال
وأعذركم ثقلت حتى مللتم ۞ وأشهرتم في هجري المتوالي
فهونني من كان عندي مكرماً ۞ وأرخصني من كان عندي غالي
سأحمل عنكم كلما فيه كلفة ۞ وأقنع منكم في الكرى بخيال
ليسلم ذاك الود بيني وبينكم ۞ فلست على شيءٍ سواه أبالي
وبابكم ما عشت يا آل كامل ۞ سلامي عليكم دائماً وسؤالي
ومن عجب عتبي على الحب الذي ۞ لديه وعندي جوده متوالي

ولكن بدا منه جفا فساءني ۞ وذلك شيء لم يمر ببالي
فإن خس عهدي لست أنسى عهوده ۞ وإن يسل عني لست عنه بسالي

وقال أيضا صح

والله لولا خيفة الثقيل ۞ زرتك في الضحى وفي الأصيل
وبين ذاك ساعة المقيل ۞ وكنت قد ضجرت من تطفيلي
لكن التخفيف عن خليل ۞ ولست في العشرة بالثقيل

وقال أيضا صح

بلى كم فرحة وكم اغتراب لي ۞ فما أشكو لغير الله حالي
تجدد لي الحوادث كل يوم ۞ رحيلا لم يكن يخطر ببالي
وما كان التغرب باختياري ۞ ولا قلبي عن الأوطان سالي

وما

وما عيش الغريب بلا عيال ۞ كعيش القاطنين ذوي العيال

وقال أيضا صح تعسل

وقائل يجهل ما يقول ۞ أقواله ليس لها تأويل
لها فصول كلها فضول ۞ كثير ما يقوله قليل
فهي فروع ما لها أصول ۞ كلامه تمجه العقول
أبرمني حديثه الطويل ۞ فليت لو كان له محصول
وجملة الأمر ولا أطيل ۞ هو كالرصاص بارد ثقيل

وقال أيضا صح

نعم ذاك الحديث كما تقول ۞ أبوح به وإن غضب العذول
نعم قد كان ذاك ولا أبالي ۞ فدع من قد لفيا أو يقول

نوى يخاف عارا في حبيب ● وغيري في محبته ذليل

لبعض الناس في قلبي مكان ● وحاشا في المحبة لا يحول

ويتعب من يلوم وليس يدري ● حديثي في محبته طويل

فيا أحباب قلبي وهو قلب ● وفي لا يمل ولا يميل

متى تنحو بعطفكم الليالي ● ويطوى بيننا قال وقيل

عتاب دايم في كل يوم ● وحقكم لقد تعب الرسول

وقال ايضا

انت الحبيب الاول ● ولك الهوى المستقبل

عندي

يهديك الود الذي ● هو ما علمت واكمل

القلب فيك مقيد ● والدمع فيك مسلسل

يا من يهدد بالصدود ● نعم يقول ويفعل

قد صح عذرك في الهوى ● لكنني اتعلل

نفدت معاذيري التي ● ألقى بها من يسأل

حتام اكذب للورى ● والى متى اتحمل

قل للعذول لقد اطلت ● بمن يقول ويعذل

عاتبت من لا يرعوي ● وعذلت من لا يقبل

غضب العذول اخف من ● غضب الحبيب واسهل

حرف الميم

يمدح السلطان الملك العادل سيف الدين

ابو بكر بن ايوب قدس الله روحه وانشدنا

له ظاهر دمشق المحروسة سنة اثنى
عشر وستمائة رحمه الله تعالى

يطيب لقلبي أن يطول غرامه ... وأيسر ما يلقاه منه حمامه
وأعجب منه كيف يقنع بالمنى ... وترضيه من طيف الخيال لمامه
تعشّقه حلو الشمائل أهيفا ... تحرّك أشجان العاشقين قوامه
وهمت بطرف فاتر متنبل ... لبابل منه سحره ومدامه
وما الغصن إلا ما حوته بروده ... وما البدر إلا ما حواه لثامه
أغار إذا ما راح ريان عاطرا ... أراك الحمى من ثغره وبشامه
وأرتاع للبرق الذي من ديارهم ... فيجنب طرفي أن ذاك ابتسامه
وأستنشق الأرياح من كل وجهة ... فأعلم في أي الجهات خيامه

خذوا لي من البدر التمام فإنه ... أخوه لعلي آخذ لي ذمامه
إلى العادل المأمول للدهر إن سطا ... به تنجلي ظلماؤه وظلامه
إلى ملك في العين يملأ شخصه ... ويملأ آفاق البلاد اهتمامه
له يقظات ليس يعرف طرفه ... غرارا سوى ما يحتويه حسامه
يقصّر عنه المدح من كل مادح ... ولو كان من زهر النجوم نظامه
فيا ملك العصر الذي ليس غيره ... يرجى ويخشى عفوه وانتقامه
تقدّم ذكر الجود قبلك في الورى ... وأصبح من ذكراك مسكا ختامه
أتت بلقياك الزمان وصرفه ... فغيري من يخشى عليه اهتضامه
وأصبحت من كل الخطوب مسلّما ... عليك من الله الكريم سلامه

وقال أيضا

سيدي يومك هذا لئن تخفى عنك رتمه
قم بنا قد طلع الفجر وبدا شرق نجمه
عندنا ورد جني نعش الميت شمه
ولدينا ذلك الضيف الذي غيبك علمه
ولنا ساق رخيم اجود الظرفا حمه
ونجوا ان نفتق المسك نرباه ونظمه
واخ رضيك منه فضل الحجا وفهمه
كامل الظرف اديب سابغ الظرفا شمه
حسن العشرة لا يأتيك منه ما تذمه
ومغن صوت اطرب مسموع ونغمه

وسرور ولكن غير ذوا كيمه
فاجب دعوة داع اتى من فوق ناد نهمه
واذا جئت وغاب الناس طرا لا نهمه

وقال ايضا

صح ٢

ورد الكتاب وانه عندي وحقكم كريم
وقضضته وكانه من حسنه در نظيم
وبدت معانيه وقد رقت كما رق النسيم
احبابنا اني على حسن الوفا لكم مقيم
وحياتكم وبقيكم هو ذلك الود القديم
انا ذلك الصب الذي ابدا بذكركم يهيم

يهتز من طرب لكم ● ولهما طرب الحليم

فعليكم مني السلام ● مودكم عندي سليم

وقال ايضا صح

يمدح الامير ادكتمر مجد الدين اسمعيل اللطي

ويهنيه بسنة ٦٢٩ رحمه الله تعالى

لنا منكم عهد فهلا وفيتم ● وقلتم لنا قولا فهلا فعلتم

حفظنا لكم ودا اضعتم عهوده ● فشتان في الحالين نحن وانتم

سهرنا على حكم الغرام وبتم ● وليس سوا ساهرون ونوم

وكنا عهدنا انما تكتم الهوى ● فاغراكم الواشي فقال وقلتم

ظلمتم وقلتم انت في الحب ظالم ● صدقتم كذا كان الحبيب صدقتم

فيا

فيا ايها الاحباب في السخط والرضا ● على كل حال كنتم لا عدمتم

ورب ليال في هواكم قطعتها ● ابث كما انه قيل اسى واهيم

بكيت على الوادي فحرمت ماءه ● فكيف يحل الما واكثره دم

ولي عند بعض الناس قلب معذب ● ويا ليته يرثى لذاك ويرحم

وما كل عين مثل عيني قريحة ● ولا كل قلب مثل قلبي متيم

سواي محب ينقض الدهر عهده ● يغيب فيسلو او يقيم فيسأم

ويا صاحبي لولا جفاك يصدني ● لصرحت بالشكوى ولا اتكتم

سأعتب بعض الناس ان كان سامعا ● وآت الذي اعني وما منك اكتم

اذا كان خصمي في الصبابة حاكمي ● لمن اشتكيه او لمن اتظلم

ولولا احتقاري في الهوى لعواذلي ● صرفت لهم مالي ومني ومنهم

فيا عاذلي ما اكثر البعد بيننا ● حديث غرامي غير ما تتوهم

لقد كنت أبكي للحبيب إذا جفا • ولا سيما وهو الأمير المكرم

أميري

الذي قد كنت أسطو بقدره • وكنت على الدنيا به أتحكم

سأصبر لا أني على ذاك قادر • لعل ليالي هجره تتصرم

وقالوا العدى إن المكرم واجب • فقلت لهم إن المكرم أكرم

وإن أميري إن أتيت لمحسن • وإن أميري إن حضرت لمكرم

وعهدي به رحب الخطيرة مجملا • يغض ويعفو عن كثير ويحلم

من النفر الغر الذين حلومهم • يخف لديها يذبل ويلملم

هم القوم كل القوم للدين والتقى • وناهيك بالقوم الذين هم هم

إذا حدثوا عن فضل موسى وأحمد • فلله ميراث هناك يقسم

أمولاي إني ما أذنبت لا يسد • أجلك أن أشكو إليك وأعظم

أأذكر ما أوليتني من مواهب • يفر بها من جسمي اللحم والدم

ووالله ما قصرت في شكر نعمة • ويكفيك أن الله أعلى وأعلم

فيا ناذري أنوي البعيد من النوى • إلى أي قوم غيركم أتيمم

ألا إن قلبما نبت في ديبانه • وإن كثر الأسنا فيه لمعدم

وإن زمانا جانبني ظرفه • فحاولت بعدي عنكم لمذمم

ولي في بلاد الله مسرى ومسرح • ولي من عطاء الله مغنى ومغنم

وأعلم إني غالط في فراقكم • وأنكم في ذاك مثلي وأعظم

ومن ذا الذي اعتاض عنكم برزقه • من الناس طرا أنا ما أتوهم

ولا طاب لي عنكم مقام بموطن • ولو ضمني فيه المقام وزمزم

ومثلك لا يأسى على فقد كاتب • ولكنه يأتي عليك ويندم

ومن ذا الذي تدنيه منك وتصطفي • فيكتب ما توحي إليه ويكتم

ومن ذا الذي ترضيك عنه فطانة • تقول فيدري أو تشير فيفهم
وما كل أزهار الرياض أريجة • ولا كل أطيار الفلا تترنم
فياليت ذا العام الذي جاء مقبلا • يقبض لي فيه رضاك ويقسم
فلا زالت الأعوام تأتي وتنقضي • فتبدأوها بالصالحات وتختم
تمضي ليالي الدهر منك منيرة • وأيامه من فرحة تتبسم
ويا ليت شعري إن قضى الله بالنوى • لمن أنتقي هذا الكلام وأنظم
نسيب كما يهوى العفاف منزه • ومدح كما تهوى المعالي معظم
وشكوى كما ذاق النسيم من الصبا • وعتب كما انحل الجمان المنظم
تأخر عن وقت الهناء لأنه • لدى كل يوم من حياتك موسم
وتعلم أني في زماني واحد • وأن كلامي آخر متقدم

وقال

وقال أيضا

شطرتها بشرح أشواق إليك جسيمه
حملتها مني إليك ألف ألف حزمه
يا واسع الهمة لا عدمت تلك الهمه
تركتني يا ألف مولاي ألف ألف نعمه

وقال أيضا

عشقت بدرا ولا أسمي • ما ثبت قلبي فيه بدر قسم
تغير العاذلون فيه • وقال كل بغير علم
وأكثر الناس فيه لومي • وقل في الحب فيه قسمي
يا قمرا منذ غاب عني • لم يتصل بالسعود نجمي

يا احسن العالمين خلقا • مثلك لا يرتضي بظلمي
اما ترى ذل ما الاقي • حاشا لك ان تستحل اثمي
مالي وان لصواعي • اشتكي قصتي لخصمي

وقال ايضا

هذا كتاب محب • قد زاد فيك غرامه
اضناه فرط اشتياق • فرق حتى كلامه
اما ترى كيف اضحى • مثل النسيم سلامه

وقال ايضا

صدق الواشون فيما زعموا • انا مغرى بهواها مغرم
فليقل ما شاء عني لايمي • انا اهواها ولا احتشم

غلب الوجد فلا اكتمه • انما اكتم ما ينكتم
يتعب العاذل في حبها • قضي الامر وجف القلم
اين من يرحمني اشكو له • انما الشكوى الى من يرحم
انا من قلبي فيها ايس • لم يكن من مقلتيها يسلم
ايها السائل عن وجدي بها • انا اعظم مما تزعم
صحّ لي الضنا او عتبتم • يختفي فيه تحلو التهم
ولقد حدثت عن سر الهوى • وحديثي لك يا من يفهم
طال ما القاه من الم الهوى • ايت يارب بحالي اعلم
عشق الناس ومثلي لم يكن • فاعلموا اني فيهم علم
فطرت قبلي احاديث الهوى • وبمثلي من حديثي تختم

وقال أيضاً صح

وقفت على ما جاني من كتابكم * وقوف شجيّ ضاع في الترب خاتمه

كتاب رأيت الحسن فيه مفصّلاً * كما فصّل الياقوت بالدر ناظمه

وكان لديّ منه فتوح وبهجة * كما افترّ عن زهر الرياض كمائمه

تضاعف عندي منه حين قرأته * من الشوق والتبريح ما الله عالمه

وبادرته بالدمع جفني كأنه * كريم رأى ضيفاً فبدرت مكارمه

وقال أيضاً صح

أيها الكامل همّاً * إن هذا لا يدوم

مثل ما تفنى المسرات * كذا تفنى الهموم

إن فنا الهمّ فانّ * الله بالناس رحيم

أو ترى

أو ترى الخطب عظيماً * فكذا الأجر عظيم

وقال أيضاً صح

على من لا أسمّيه السلام * حبيب فيه قد ضجّ الأنام

مليح كلما فيه مليح * مليح دونه البدر التمام

ولي زمن أكاتمه هواه * وقلبي فيه صبّ مستهام

أقبّل كفه شوقاً إليه * إذا ما صدّني عنه احتشام

وأسأله وليس يردّ حرفاً * كأنّ جواب مسألتي حرام

ويُعرض لا يكلّمني دلالاً * فيغلبه على ذاك ابتسام

كأنّ به لفرط التيه سكراً * وقد لعبت بعطفيه المدام

فيا مولاي كيف تريد قتلي * ولي حقّ عليك ولي ذمام

[illegible]

إذا ما كنت وأنت روحي ۞ ترى المعنى بغيرك لا يلام

فمالك حاجز فكففت عنها ۞ ولي عام أذودها وعام

فرد لي الجواب بما تراه ۞ وكلمني فما حرم الكلام

وها أنا قد كشفت إليك سري ۞ وهذا شرح حالي والسلام

وقال أيضا صح

زار والناس نيام ۞ فعلى البدر السلام

زائر فيه حياء ۞ ووقار واحتشام

ذو تره أوجها لي منه ۞ ود وذمام

أترى كان مناما ۞ حبذا ذاك المنام

طلعة البدر في ۞ جنح الدجا وهو تمام

واعشقت

[illegible]

واعشقت الغصن زان تثنيه ۞ المدام

أيها اللوام فيه ۞ طيب فيه الملام

إن من كان لديه ۞ مثل حبي لا يلام

وقال أيضا صح

سلم الله على من ۞ جاءنا منه السلام

وسقى عهد حبيب ۞ لا انثنيه الغمام

أنا إن مت لفرط الحب ۞ فيه لا ألام

ما يقول الناس عني ۞ أنا صب مستهام

عاذلي إن حبيبي ۞ حسن فيه الغرام

ثم إن لم يكن فيه ۞ طيب ذاك الملام

لا تسل في الحب غيري ۞ انا في الحب إمام

لي فيه مذهب ۞ يتبعني فيه الانام

ايها العشاق ان ۞ العشق من بعدي حرام

اغرام ما بقلبي ۞ ام حريق وضرام

كلما يزداد الشوق ۞ بوجد وسقام

وقال ايضا

ان شكا القلب هجركم ۞ مهد الحب عذركم

لو رأيتم محلكم ۞ في فؤادي لسركم

لو علمتم بما عنى ۞ ما تعديت امركم

لم يخنكم سوى دموعي ۞ أظهرن سركم

قهوا

قصروا عمر ذا الجفا ۞ طول الله عمركم

شرفوني بزورة ۞ شرف الله قدركم

كنت ارجو بانكم ۞ شبهكم لي ودهركم

قد نسيتم وانما ۞ انا لم انس ذكركم

وصبوتم وليتني ۞ كنت اغبط صبركم

اراتم تجلدي ۞ في هواكم فغركم

لو وصلتم محبكم ۞ ما الذي كان ضركم

مات في الحب صبره ۞ عظم الله اجركم

وكتب الى الصاحب جمال الدين بن مطروح وقد شرب

دواء فقال

يا هنا عيشي من تهنا بذكركم وكلامي الذكي وهنا بوصلكم هو

لمرادت حتى تروى من بين الها
كلاهما وحتى شا منها كل مفلس

تسلم من كل ألم ... ودمت موفور النعم
في صحة لا ينقضي ... شبابها إلى الهرم
يحيى بك الجود كما ... يموت يا يحيى العدم
وبعد ذا فقل لما ... كان من الأمر وكم

وقال أيضاً

حرمت عيني الكرى ... يا طيف فارجع بسلام
لست أرضى من حبيبي ... بوصال في المنام
أنا يقظان أراه ... في قعودي وقيامي
عن يميني ويساري ... وورائي وأمامي
وهو في سري وجهري ... وسكوتي وكلامي
وهو ريحاني وروحي ... ونديمي ومدامي
أيها اللائم فيه ... لا تقصر في الملام
فمتى كررت ذكراه ... يزد فيه غرامي
لام في الحب أناس ... وهو أخلاق الكرام
ما أرى الناس إلا ال ... عشاق من كل الأنام

وقال أيضاً

خاف الرقيب من الملامة ... وكنى بسعدى عن أمامة
وأتى يعرض بالحديث ... نزاهة سقيا لرامه
وفهمت منه إشارة ... بعث الحبيب بها علامة
فطربت حتى خلتني ... نشوان تلعب بي المدامه

خذ يا رسول حشاشتي ● أنا في الهوى كعب بن مامه

وأعِل حديثك أنه ● لألذ من سجع الحمامه

بشراي هذا اليوم قد ● قامت على الواشي القيامه

يا قادماً من سفرة الـ ● ـهجر الطويل لك السلامه

وأقمت في ذاك البعاد ● وطاب فيه لك الإقامه

يا من تخصص وجده ● مولاي تلزمك الغرامه

يا من يزيد لي الهوان ● ومن أزيد له الكرامه

مولاي سلطان الملاح ● وليس يكشف لي ظلامه

عاينته فكأنه ● غصن النقا عطفاً وقامه

وبشامة في خده ● أصبحت في العشاق شامه

يا دوحة يا خضره ● من لي بنجد أو تهامه

وقال أيضاً

أجارتنا حق الجوار عظيم ● وجارك يا بنت الكرام كريم

يسوّل منه الحب وهو منزه ● ويرضيك منه الود وهو سليم

وما لي بحمد الله في الحب ريبة ● فيعتب منها صاحب وحميم

لعمرك قد أحببت منك الهوى ● وجددت عهد الشوق وهو قديم

محبك قلبي لا يفيق صبابة ● له أبداً هذا الغرام غريم

فميعاد دمعي أن تنوح حمامة ● وميعاد شوقي أن يهب نسيم

وإني فما زعموا لشاعر ● ففي كل واد من هواك أهيم

شربت كؤوس الحب وهي مريرة ● وذقت عذاب الشوق وهو أليم

فيا أيها القوم الذين أحبهم • أما لكم قلب علي رحيم

ويا حبذا من لا أسميه غيرة • وبي من هواه مقعد ومقيم

ويا حبذا إذ نعاذليني بها • غزال كحيل المقلتين رخيم

فيا رب سلم قده من جفونه • فيا طالما أعدى الصحيح سقيم

حبيبي قل لي ما الذي قد نويته • وكم لك إحسان علي قديم

وما لي ذنب في هواك أتيته • وإن كان لي ذنب فأنت حليم

تعال نعاهدني على ما تريده • فإني على بالوفا لزعيم

سأحفظ ما بيني وبينك في الهوى • ولو أنني تحت التراب رميم

فكل صلاة في هواك هداية • وكل شقا في رضاك نعيم

وقال أيضا

أنا في الحقيقة أنتم • هذا اعتقادي فيكم

ولقد كتمت هواكم • لو كان مما يكتم

هيهات لا وحياتكم • حبي أجل وأعظم

أبكيكم ويحق لي • ولو أنما أبكي دم

أأصون دمعي في الهوى • لا عز عندي منكم

أنتم أعز الناس كلهم علي وأكرم

ما لي وفيت وخنتم • هذا وأنتم أنتم

لا عتب بعدكم على القوم العدى وهم هم

حاشاك يا من لا أسميه • تخون وتظلم

من لي بسؤالك • إذا شكوت لم يرق ويرحم

ومن الذي يا قاتلي • يبكي علي ويندم

أحب منى في والإعراض منكم

تبدّت من شوقي اليك • تعيش انت وتسلم

وقال ايضا

يا معرضا متجنبا • حاشاك من نقض الذمام

مولاي ما للعتب على (وقد ضر) • حتى بالكلام

هذا الذي ما كنت • احسب ان اراه في المنام

ومنعتني حتى السلام • ولا اقل من السلام

ما لي اظن لك الوفا • وانت من بعض الانام

الغدر في كل الطباع • فلا اخصك بالملام

ما اكثر العذال في • ولهي عليك وفي غرامي

حسبي كتمت هوا • ك فكيف اكتم سقامي

وقال ايضا صح

وزنس ذي حشية • كل من شبا لايه

ما راى الناس انه • قط ذرف مكارمه

جنته ولايته • قل فيها مسالمه

قلت اذ راح غارقا • في بحار بلا طمه

عن قريب تدور حاشيته وهو راجمه

لعن الله من تاركه او تراجمه

وقال ايضا

سرح الجفا فقلتها مني اليك بلا احتشام

وقال ايضا

كم اناس اظهروا الزهد للناس وتجافوا عن حلال وحرام

فكلوا الاكل وابدوا وزنا واجتهادا وصيام وقيام
ثم لما امكنتهم فرصة اكلوا الكل جهرا في الظلام

وقال ايضا

يا ايها الباذل مجهوده ... في خدمة اف لها خدمه
الى متى في تعب ضايع ... بدون هذا توكل اللقمه
تسعى ومن تسعى له عاقل ... كامل الراى في الظلمه

وقال ايضا

يا مولى النعما اني شاكر ... والشكر حق واجب للنعم
فلئن شكرت صلات عوارفه يدي ... فلاملأن بشكرها ابدا فمي
ولقد شكرت وانما احسانه ... متقدم والفضل للمتقدم

وقال ايضا

يهنا لك مولانا امير المومنين وخيله ... كلاب اذا ما هدبتهم وعظام
لقد ضاع فيهم ما اراد شراهم ... وليس عجيب ان يضيع حرام

وكتب الى الشيخ الفقير نجم الدين ابن ابا داود الى دشول الديوان العزيز يعتذر عن تاخره عن لقاه لما وصل صلاح الحال في سنة ثلاث وخمسين وثمانماية عفا الله عنه

يا على الطاير الميمون يا خير قادم ... واهلا وسهلا بالعلى والمكارم
قدمت بحمد الله ابرك مقدم ... مدى الدهر يبقى ذكره في المواسم
قدوم به الدنيا اضاءت واشرقت ... ببشر وجوه اوبضوا مباسم
فلا خيب الرحمن سعيك انه ... لك البغى للراجين حظ المآتم

فكم كربة فرجتها بمقالة ۝ تصرّف ما بين الرقى والعزائم

فيا خسر ركب حثّ نحو سميّها ۝ ويا طيب ما أهدت أيادي الأعاظم

هو الركب لا ركب النميري ما لقا ۝ ولا الركب ما بين النقى والأناعم

أمولاي سامحني فإنك أهله ۝ وإن لم تسامحني فلست بظالم

وددت بأني فزت منك بنظرة ۝ تبل غليلا في الحشا والحيازم

ولكن عداني أن أراك ضرورة ۝ إذا رمت أمرا هي واقي وحاكم

ووالله ما حالت عهود مودتي ۝ وتلك يمين لست فيها بآثم

مقيم وقلبي في رحالك سائر ۝ لعلك ترضاه لبعض المراسم

وذلك إن يقبل فأدنى مؤمل ۝ لديك وإن يخدم فأنصح خادم

ولو كنت عن ذا سائلا لوجدتني ۝ على بابك الميمون أول قادم

وإلا

ولا فضل عند ذكائك في الدجا ۝ لقد رمت من كتمه للمباسم

وقال أيضا

صح

رق في الجو نسيم ۝ فتصبّى يا نديم

ما ترى كيف امحت ۝ من حلى الليل رقوم

وكأن الفجر نهر ۝ غرقت فيه النجوم

فاجل بالصهبا ليلا ۝ بقيت فيه رسوم

واسبق الشمس بشمس ۝ لا تواريها الغيوم

قهوة رقت فما في ۝ كأسها إلا النسيم

بنت كرم لم تعرها ۝ قط إلا الكريم

وعلى طينتها من ۝ سالف الدهر ختوم

لم يزل عبد المجوسي ❊ لها قدماً عظيم
ولها الراهب في الدير ❊ يصلي ويصوم
وقليل كلما تطلب ❊ فيها وتسوم
ولقد طاف بها ساقٍ ❊ رخيم ورحيم
بارع في كل ما ❊ تطلب منه وتروم
ونديمي كما ❊ تهوى حبيب وحميم
ليس يبدو منه ما ❊ تعتب فيه وتلوم
مطرب في صنعة ❊ الألحان والضرب عليم
ولعمري إن تفضلت ❊ فقد تم النعيم

وقال أيضاً

كلمني والمدام في فمه ❊ قد نفحت من حباب مبتسمه
وراح كالغصن في تمايله ❊ سكران يشتط في تحكمه
بالله يا برق هل تحدثه ❊ عن نار قلبي وعن تضرمه
وهل نسيم سرى يبلغه ❊ رسالة من فمي إلى فمه
عجبت من بخله علي وما ❊ يذكره الناس من تكرمه
هم علموه فصار يهجرني ❊ رب خذ الحق من معلمه

وقال أيضاً

سلام على من لا يرد سلامي ❊ لقد هان قدري عنده ومقامي
وإني على من لا أسميه عاتب ❊ ويا رب لا يبلغ إليه كلامي
فكم بيننا من حرمة ومودة ❊ وكم بيننا من موثق وذمام

يحق لكم هذا التصلف كله ۞ لعلمكم وجدي بكم وغرامي

حفظت لكم هذا الوداد وصنته ۞ فها هو مختوم لكم بختام

اخر اليكم كل يوم وليلة ۞ واهدي لكم في يقظتي ومنامي

فلا تنكروا طيب النسيم اذا سرى ۞ اليكم فذاك الطيب فيه سلامي

فهل عايد منكم دنوي بفرحة ۞ كفرحة حبلى بشرت بغلام

ونواح قلبي للبعيد واهله ۞ وعيش مضى لي عندهم ومقام

واهوى ذوي ود النيل من اجل انه ۞ يمر على قوم علي كرام

وقال ايضا صح

يا من افارقه على رغمي ۞ هذا بحكم الله لا حكمي ٢

من اين قدر ذا الفراق لنا ۞ لم يجر في خلدي ولا وهمي

انا بالفراق مروع ابدا اذا ۞ طالعي وذا نجمي

ما هذه للبين اوله ۞ والخير منه معود للظلم

لا اشتكي الايام ظلمها ۞ هي ما جرت الا على الرسم

وحديثها مبدي الشماتة في ۞ قد زاد في همها على همي

وقال ايضا صح

٢ هذه منديل كمي ۞ خفيت عن كل وهم

حين اعداها اشتياقي ۞ لك يا من لا اسمي

لا تسلني كيف حالي ۞ فهي تحكي لك سقمي

وردت امواه عيني ۞ وذات نيران جسمي

وقال ايضا

انا ادري بأنّي * قد قسمي لديكم

والى كم تطلبني * والتفاني اليكم

من رأني برق لي * ضائعاً في يديكم

كان ما كان بيننا * وسلام عليكم

وقال ايضا وقد سئل عمل بيتين يثبتهما على سيف صح

زينتهم الغزاة وضرب العدى * بكف همام ذي رفيع الهمم

تراه اذا اهتز في كفه * كخاطف برق ترى في ديم

وقال ايضا صح

حلفت كل الناس ما خلاكم * وقلت ما لي احد سواكم

وانتم على ما اجفاكم * خلقي خلقي دايما اراكم

وكلما انحطي ارضاكم * والله لا افلح من تراكم

وبعد ذا سبحان من اعطاكم

وقال ايضا صح

حبذا نفحة ريح فرجت عني غمه

ضربت بجيب فتاة اكرمت بها وحشمه

فرأيت البطن والسرة والخصر وسمه

وقال ايضا صح

ملكتموني رخيصا فاغلط قدري لديكم

فاغلق الله بابا منه دخلت عليكم

وحقكم ما عرفتم قدر الذي في يديكم

حتى ولا كيفا أنتم ولا السلام عليكم

دوبيت

يا قوم إلى كم ذا التجني يا قوم • لا نوم لمقلة المعنى لا نوم
قد برح بي الوجد بمن يبعدني • ذا وقتك يا دمعي فاليوم اليوم

غزل ليس ... لابن الفارض

حرف النون

أنا محب وما لي عنك سلوان • وفيك صح على الإنس والجان
بيني وبينك أشيا مؤكدة • كما علمت وأيمان وأيمان
ليت شعري متى تحلو وتصفو لي • حتى أقول لعقلي منك ملآن
وقد جعلت كتاب العتب مختصرا • إذا التقينا لشرح وتبيان
إياك تذكر حديثا بيننا أحدا • فهم يقولون للحيطان آذان

مولاي

مولاي رفقا فما أبقيت لي جلدا • كأنني أيها الإنسان إنسان
عليل هجرك في حمى صبابته • لذ من الدمع طول الليل نجران
من لي بنومي أشكو إذ تنهد لي • فقد يقال بأن النوم سلطان
متى تراك وتروى منك غلته • طرف إلى وجهك الميمون ظمآن
فجاءني نعتي مولاي تذكرها • فإنني في التقاضي منه خجلان
قد قيل لي إن بعض الناس يذكرني • عرضي له دون كل الناس ميدان
ويرسل الطيف جاسوسا ليخبره • إن كان يغمض لي بالليل أجفان
فيا نسيم الصبا أنت الرسول له • والله يعلم أني فيك غيران
بلغ سلامي إليه إلا أكلمه • إني على ذلك الغضبان غضبان
لا يا رسولي لا تذكر له غضبي • فما لمثلي تمويه وبهتان

وكيف اغضب لا واه لا اغضب • اني لما رام من قلبي لفرحان
بل ذلك كل شي منه يولمني • ان الاساءة عندي منه احسان
فكل يوم لنا رسل مرددة • وكل يوم لنا في العتب الوان
استخدم الريح في حمل السلام لكم • كانما انا في عصري سليمان

وقال ايضا

يمدح الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر
يوسف بن الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب
قدس الله روحه ونور ضريحه عام عشرين وستماية
رحمه الله تعالى

لكم اينما كنتم مكان وامكان • وملك لديه تعنو الملوك وسلطان

ضربتم من العز المنيع سرادقا • فانتم لدين السما كين سكان
ولست بحوما مما ترى وسجايا • ولكنها منكم وجوه وايمان
وفوق سرير الملك اروع قاهر • بنيه المعالي في الملمات بنيان
هو الملك المسعود رايا وراية • لدى سطوة ذلت لها الانس والجان
غدا ناهضا بالملك يحمل عادة • وقرانه ملوا المكات ولدان
وينصر اعواد المنابر باسمه • فهل ذكرت ايامها وهو قضبان
وان نقشت في الطرس منه براعة • رايت عصى موسى تدب وهي ثعبان
تروقك سحر القول عند خطابه • وتعجب من قرطاسه وهو بستان
وكم غاية من دونها الموت خاضها • سما نحوها والموت يطرحان
يحث لسان السيف بالضرب ناطق • فصيح وطرف الرمح للطعن يقظان

ضربتم

وكم ثار فيها نيل مورد ● وماذا كالأمر هفات ومرّان
جزى الله بالإحسان عنّا حملته ● لقد حلّ معروف لهن وإحسان
حوين جميع الحسن حتى كأنما ● تلوح بها في وجه اليم خيلان
وما هاج ذاك الماء ما تريّنه ● ولكن علا من خوفه وهو حيران
لقد كان ذاك الموج يزعج خيفة ● ويخفق قلب منه بالرعب ملآن
أيا ملكا عمّ الزمان مكارما ● فليس له في غيره مكرم شان
قدمت قدوم الليث والليث باسل ● وجئت مجيء الغيث والغيث هتّان
وما برحت مصر إليك مشوقة ● ومثلك من تشتاق لقياه بلدان
بحر فدى نيلها لك دمعه ● ويعول قمري على الدوح مرنان
ولما أتاها العلم أنك قادم ● تهلّل منها وجهها وهو جذلان

ودوا

وأولاك منها العبد يشعرانه ● دليل على طول المسرة برهان
وها هي في بشر بقربك شامل ● فقد اتصلت دمياط فيه وأسوان
تصفق وتذاق وتشدو حمائم ● وترقص أغصان وتفتر غدران
وقد فرشت أقطارها السندسا لها ● من فنون الزهر والنور ألوان
فحسبك قد وافاك بامصر يوسف ● وحسبك قد وافاك بالنيل طوفان
وتشرق وجه لا نضجر عندها ● كأنك توحيد حوته وإيمان
لأنك قد نزهت من كل مأثم ● وأنك في الدين الحنيفي لغيران
فقبّت إليك الخيل الجرّ كلّه ● وطار لأشبال الغاب منهن عقبان
بعزم تخاف الأرض شدة وقعه ● ويرتاع ثهلان به وهو ثهلان
ويملأ أكناف البلاد مخافة ● وترتج بغداد له وخراسان

[illegible]

فامست لك الارض من كل وقعة ۞ وقد عمها ظلم كثير وطغيان

وكان بها من الشعر شيعة ۞ من الجود او من العدوان عدوان

فسكنها حتى اذا اهتزت الحصا ۞ بنعمان لم يكثر بالايك اغصان

ولم تك فيها مقلة تعرف الكرى ۞ فلو زارها طيف مضى وهو غضبان

تنقل فيك الله بالحرمين ما ۞ دعا لك حجاج هناك وقطان

ابدكرهم وان نطوق وعنة ۞ وهيهات من كثرهم هناك وما كان

وهم يصفون الروح امر ظاميا ۞ وها هو محرم لذلك وريان

لقد كنت ارجو ان ازور كالكرى ۞ واني على ما فات من ذاك ندمان

اعلل نفسي بالمواعيد والمنى ۞ وما بعدت ارض الخصيب وعدان

وكنت ارى البرق اليماني موهنا ۞ فاهتز من شوق كاني نشوان

واستنشق

واستنشق الريح الجنوب كانني ۞ ولي ان منها كما ان ولهان

وما فتنت قلبي البلاد وانما ۞ ندى الملك المسعود للخلق فتان

فتى مثل ما عان لها المجد مالك ۞ ومرعى كما عان العال سعدان

وليس غريبا من اليه اغترابه ۞ لدينه اهل حيث كان واوطان

وقد قرب الله المسافة بيننا ۞ فها انا يحويني واياه ايوان

اتيتك وقد عاينته في قدومه ۞ وامسح عن عيني هل انا وسنان

فهل مانع مني البشير بمهجتي ۞ على ما بها من دائها ومن اشجان

تناسى كرهذا الدهر بعد لقائه ۞ وان كان جهرا لم يزل وهو خوان

وحلة عصر لا ارى فيه لاجفا ۞ وقد سبقتهم في الفضايل فرسان

لقد عدم الغزاة فيها وداحس ۞ ولم يعدم الاعداء عبس وذبيان

لعمرك ما في القوم بعدي قائل ... وهذا مجال للجياد وميدان
فدع كل ما حين يذكر زمزم ... ودع كل واد حين يذكر نعمان
وما كل ارض مثل ارض هي الحمى ... ولا كل نبت مثل نبت هو البان
ومثلي وليهز عطفيك مدحه ... واني سليمان وان شيت حسان
الا هكذا فليحسن القول قايل ... ومثل صلاح الدين يصلح سلطان

وقال ايضا صح

خذ فازغاوها بتملانا ... من قهوة قد عتقت ازمانا
اقل ما عتقها مالكها ... ان لحقت كسرى انوشروانا
ذخرة الراهب في بيعتها ... اذا اتت اعياده قربانا
ما مد ما ذكرت وصافها ... الا انثنى سامعها سكرانا
تكاد من لالاها اذا بدت ... تهدي الى مكانها العميانا
كالنار الا انها ما وقدت ... في الكاس الا اطفأت احزانا
ما الملك الاعظم في سلطانه ... الا الذي اضحى بها نشوانا
كم رفعت متضعا وكرمت ... بخيلا وشجعت جبانا
بت اعاطيها فتاة جمعت ... لعاشقيها الحسن والاحسانا
كاملة الوصف حكت غصن النقا ... الريان او غزال العطشانا
مخضوبة البنان في يمينها ... كاس مدام يخضب البنانا
ولي نديم ما حلا ارتضي ... عنه بديلا كائنا من كانا
اخو فكاهات متى حاضرته ... في مجلس وجدته بستانا
حلو الحديث وان غناك لم ... تجده في الحانه لحانا

الاحاديث صح

لا يعرف الهم في تعرفه ولا يرى نديمه ندمانا

وقال ايضا

سقى الله ارضا لست انسى عهودها واطول شوقي نحوها وحنيني

بلادا اذا ما ارقتني نجومها بدا النور في قلبي وفوق جبيني

منازل كانت لي بهن مآربي وكان الصبى الفي بها وقريني

تذكرت عهدا بالمحصب من منى وما دونه من ابطح وحجون

وايامنا بين المقام وزمزم واخواننا من وافد وقطين

وقد بكرت من نحو نعمان نسمة تحدث عن ايك به وغصون

زمانا عهدنا الوقت لي فيه واسعا لما شئت من جد به ومجون

اذا العيش بطرفه منظر واذ وجهه غض بغير غضون

وقال ايضا

هات يا صاح غنني واملأ الكاس واسقني

قم بنا يا نديم نسبق اذان المؤذن

اصبح الجو في رداء من الغيم ادكن

وبدا الصباح كالبشر في وجه محسن

صاح خذها وهاتها واجلها لي وزين

من وجد او لوعة فاسقنيها لعلني

من مدام كانها كانها قلب مؤمن

هي نور وما عدا النور منها فقد فني

فهي ذات بهجة في قلوب واعين

قلاقات وما عدا شئت في قعر مخزن

وإذا ما أذنتها نبتها الى وشتمني

وادفع الستر بيننا لا تفكر بابني

خلني من تضنيع للورى او تبدين

فلعمري زينني فرط هذا التشنن

سيدي بعد هذا وقاهات قل لي وبيني

لك ما شئت من رضى لست عندي بغبين

لي حبيب لا أسميه كافطن

ان يوما يزورني يوم عيد حسين

هو بدر لمجتلي وهو غصن لمحسن

عاذلي فيه لا تطل انا عن عاذلي غني

لست أصغي ولا أعي خلني عنك خلني

وقال أيضا

حتى متى والى متى أنا بين هجران وبين

أما الصدود او الفراق فما لها من محسنين

خصمان لي أنا منهما في شدة يتشددين

لم ادر ما السبب الذي قد كان بينهما وبيني

قد لازماني مذ خلقت فمن يطالب لي بديني

ثم استمرت حالتي بدوام تلك الحالتين

وهما هما لم يكن قلبي لشيء منهما وعيني

ولا ادمعي مروع ابدا تبلك الحزن بين

ما اكمل السنين حتى ذا وقطع الفرقين

وقال ايضا ص

ما الذي تطلب مني خلي عنك ودعني

لا تزدني فوق ما قد كان من زاد التجني

كذب الواشون فيما نقلوا عنك وعني

بلغ القوم وما لو اقصدهم منك ومني

وقال ايضا ص

ما قلت انت ولا سمعت انا • هذا حديث لا يليق بنا

ان الكرام اذا صحبتهم • ستروا القبيح واظهروا الحسنا

وقال ايضا ص

اما تعرف انا فلم تاخرت عنا

وما الذي كان حتى حللت ما قد عقدنا

ولم يكن لك عذر ولو يكون علمنا

ملأتنا فانا قلنا وقلنا وقلنا

وقد اتينا كل دحضا اين تهرب منا

فانظر لنفسك فيما قد كان منك ودعنا

وقال ايضا ص

لا تلمني او فلمني فلظلم وتجني

لا تشابقني بعتب ما بذا اعلق مني

لا تغالطني وحق الله ما يكذب ظني

لا تقل إني وإني ليس هذا القول يغني

إنما الغايات طما يا حبيبي لك أعني

ألا أنا سائل عن هولا يسأل عني

إن تزدني فهذا الشرط وإلا لا تزدني

واسترح بالله من هذا التجني وارحني

وقال أيضا

كان بالأمس يروقني حمرات الشيب مني

فاليوم باللون لبياض الليل ثم إليك عني

فلقد هجرت لك الصبي وتبسته حتى كأني

ويقال أنك قد هجرت عن الهوى فأقول إني

وأضل أفرح دائما شيء إذ لحقت سني

قد كنت أحزن للفراق وللصدود وللتجني

حتى انقضى زمن الصبي فخرجت من حزن لحزن

ولقد صحوت وتبت عن خمر الهوى وكسرت دني

ونقضت في وجه النديم وقد أتى بالكاس ردني

ووقفت في باب الكريم عساه يسمح لي بإذن

وقال أيضا

٢ خليلي من اشتاق في البعد منكما فلو كان شوقا واحدا لكفاني

خليلي وجدي كالذي قد علمتما فهل مثل وجدي بي تما تجدان

خليلي هل ابصرتما وسمعتما ● فهل لي في اهل المحبة ثاني

وجيد تمالي صوم قد نسيتها ● وعهد غرام كان منذ زمان

كأن غراب البين يوم فراقنا ● اعاد فؤادي شدة الخفقان

على انني ذاك الوفي الذي له ● عهود وهو يبقى على الحدثان

وما فاض ماء النيل الا بادمعي ● لقد مرج البحرين يلتقيان

وقال ايضا رضي الله عنه

وانشده فخر الدين بن قاضي دارا النفه

والتمس منه ان يعمل عليه وهو الثالث

من هذه الابيات رحمهما الله تعالى

يا ايها القمر الذي ● قد عم بالنور المبين

الله اكبر ليس يحصى ما ابدعت من القرون

كم قد رأت من الوجوه وكم رأت من العيون

وهذه القصيدة مما نسب الى الصدر

ابي الفضل حمزة بن محمد رحمه الله تعالى

وتجاوز عنه بحق محمد وآله الامين

وحقكم ما غير البعد عهدكم ● وان حال حال او تغير شان

فلا تسمعوا فينا بحقكم الذي ● يقول فلان عندكم وفلان

لدي لكم ذاك الوفا بحاله ● وعندي لكم ذاك الوداد يصان

وما حل عندي غيركم في محلكم ● لكل حبيب في الفؤاد مكان

هبوا لي امانا من عنائكم عسى ● تقر جفون او يقر جنان

ومن شغفي فيكم ووجدي انني ● اهون ما القاه وهو هوان

ويحسن قبح الفعل ان جاء منكم ● كما طاب ريح العود وهو دخان

رعى الله قوما شط عني مزارهم ● وكنت لهم ذاك الوفي وكانوا

وكم غرفة لي عاقها الدهر عنهم ● وللدهر في بعض الامور حران

على انني انوي وللجهد ما نوى ● الى ان تواتي بلدة وزمان

وقال ايضا رحمه الله

لئن صدقت في الحب ظنوني ● لقد نقلت سري الوشاة جفوني

وبالرغم مني ان اذاع اصونه ● يصرح بدمعي وهو غير مصون

وقد رابني يا اهل ودي انكم ● مطلتم وانتم قادرون ديوني

تروحتم من تولى اليكم ● ومن مسعدي في حبكم ومعيني

سلوا دمع عيني عن احاديث لوعتي ● لتعرب عن ما للشؤون شؤوني

وللدمع من عيني معين بمده ● فان تسألوه ابن معين

على ان دمعي لا يزال يخونني ● ومن ذا الذي يروي حديث خؤون

فلا تقبلوا للدمع عني رواية ● فليس على سر الهوى بامين

حلفت لكم ان لا اخون عهودكم ● واعطيتكم عند اليمين يميني

فها انا المجنون فيكم صبابة ● وحاشاكم ترضون لي بجنون

وهبتكم في الحب عقلي لهيبا ● ويا ليتكم تبقون لي ديني

ارى سقم جسمي من فتور جفونكم ● فلا تاخذوا بالظالمين ذنوبي

احبابنا اني ضنين بودكم ● وما كنت يوما قبلها بضنين

فمن ذا الذي اعتاض عنكم من الورى ● يكون حبيبي مثلكم وخديني

ومن ذا الذي ارضى به لمحبتي • فيحسن فيه لوعتي وحنيني

يحب من الاشيا ما كان ذايقا • وما البدون الا من يميل لدون

واهجر شرب الماء غير مصفق • زلالا واكل اللحم غير سمين

وان قيل لي هذا رخيص تركته • ولا ارتضي الا بكل ثمين

بأني رأيت الشي ان يغل قيمة • يكن بمكان في القلوب مكين

حبيبي زدني من حديث ذكرته • ليسكن هذا القلب بعض سكون

وقل لي ولا تحلف فانك صادق • وقولك عندي مثل الف يمين

فوالله لم ارتب بما قد ذكرته • ولم يختلج بالشك فيك ظنوني

وان حدثنا انت راويتي • على ثقة منه وحسن يقين

كذلك تلقاني اذا ما اختبرتني • بسر حفاظي صاحبي وقريني

اذا قلت قولا كنت للقول فاعلا • وكان حيائي كافلي وضميني

يبشر عني بالوفا بشاشتي • وينطق نور الصدق فوق جبيني

وقال ايضا

اشكوا اليك لاننا اخوان • شتان شانك في الحظوظ وشاني

سقط التكلف والتجمل بيننا • لا الاهل اهلي والمكان مكاني

واخوك من شهد الوفا بوداده • وشكا الذي يشكو من الحدثان

واجاب داعي الحظ عنك بماله • والماضيين مهند وبياني

ونعم هززتك والزمان يحاربني • فهززت مشحوذ الغرار يماني

هذا وما بالعهد من قدم وما • عندي لما اوليت من كفران

مثل اتتني وهي مسرعة الخطا • تبعث الي حوادث الازمان

ملاهل ان عما دهاو عموه‍ا • بضفاو ودا وضفا نبان

معاتبي والله اعلم انني • مالي بما اولت نداك بدان

لم سق لي الا الاعل محسن • وعسا كذا ان تبقى على الاحسان

في الامجران ارى متجملا • عذرين عذرا اخ وعذر زمان

وقال ايضا

ان ذا اليوم نسعد بك يا قرة عيني

حين ابصرتك فيه ياحبيبي مرتين

وقال ايضا

من اليوم تعاملنا ونطوي ما جرى منا

فلا كان ولا صار ولا قلتم ولا قلنا

وان كان ولا بد من العتب بالحسنى

فقد قيل لنا عنكم كما قيل لكم عنا

كفى ما كان من هجر وقد ذقتم وقد ذقنا

وما احسن ان نرجع للوصل كما كنا

وقال ايضا

والله ما ثم سوى الله لمن • اصبح مهموما باحداث الزمن

فانه اكرم من جاد ومن • من عليك فلم يجدي الحزن

استغن عن زيد وعن عمرو وعن • فاروقلا دواات فيها ثمن

فاين ما جيت صديقا وسكن السلام ان شيت وان شيت اليمين

وقال ايضا

ايها المعرض عنا حسبك • ليس اعراضك شيا هينا

عذلنا العميد من ذاك الرضى ۝ لا براك الله الا محسنا

لي في قربك او نارا راحة ۝ فحسبي لي في ذاك العنا

ان عيني تمنا انها ۝ لو رات وجهك ذاك الحسنا

كن كما الطير في نعمة ۝ والذي نعهد باق بيننا

وقال ايضاً رضه

وكم بايع دينا بدنيا يرومها ۝ فلم يحصل الدنيا ولم يسلم الدين

ولو حصلت ما فاز منها بطائل ۝ واصبح مغبوطا بها وهو مغبون

وقال ايضاً رضه

وذي خشية وافيته عند حاجة ۝ سمعت برا لفظا ولم ار معنى

بوجه بلا بشر ومال بلا ندى ۝ لقد خاب لا احشاه ولا احينا

وقال ايضاً رضه

وقد سمع انسانا يمدح في رجل

صالح من مشايخ الصوفية رحمه الله تعالى

اتمدح فيمن شرف الله قدره ۝ وما زال مخصوصا بطيب الثنا

لعمركما احسنت فيما فعلته ۝ وليس قبيح القول في الناس هينا

فيا قائلا قولا يسوء سماعه ۝ بحقك نزهنا عن الفحش والخنا

نطقت فلم تحسن ولم تلف ساكتا ۝ فقد فاتك الامر الذي كان احسنا

دع القوم ان القوم عنك بمعزل ۝ واسل عن هذا الحديث بمعنى

رجالهم مع الله خالص ۝ وما انت من ذاك القبيل ولا انا

تكلفت امرا لم تكن من رجاله ۝ لك الويل من هذا التكلف والعنا

يميل الى الدنيا ويبدي تزهدا * ولات معبود وهذا كلامنا

وله ايضا

سمع الناس وقلنا * وافتضحنا فاسترحنا
بت والبدر نديمي * ففعلنا وتركنا
راح يدعو للتصابي * فسمعنا واطعنا
وجعلنا يقينا * بعد ما كان ظننا
شكر الله لمن * بشرنا بالوصل وهنا
لي حبيب لي منه * كل يوم اتمنى
هو بدر يتجلى * وهو غصن يتثنى
كان غضبانا فلما * ان تلاقينا اصطلحنا

يتجنى ولعمري حقه ان يتجنا
جمع الحسن وفيه فرد اكمل الحسن معنا
من لي مثل حبيبي قد حوى حسنا وحسنى
هات حدثني وقل لي ما على العاذل منا
نحن لا نسأل عنه ما لديه يسأل عنا

وقد سألني من تجب عليه اجابته
ان نعمل ابيات على وزن هو انا بالهوى
كم ذا التجني فقلت صح

هو انا بالهوى كم ذا التجني * وكم هذا التعلل بالتمني
هوى وصبابة وقلى وهجر * حبيبي بعض هذا كان يغني
فيا من لا اسميه ولكن * اعرض عنه للواشي واكني

حبيبي كل شيء منك عندي ... مليح ما خلا الإعراض عني

كملت ملاحة وكملت ظرفا ... وليتك لو سلمت من التجني

لصنفت بك الجميل ولات أهل ... بحقك لا تخيب فيك ظني

رأيتك فقت كل الناس حسنا ... فكان بقدر حسنك فيك حزني

وما أنا في المحبة مثل غيري ... وإنك من أشير له وأعني

وقد أضحى الغرام حليف قلبي ... وقد أمسى السهاد أليف جفني

ويا شوقي إلى خد وقد ... حلت فيه الثنايا والتثني

أقول لصاحب في الحب يحكي ... كفاني ذا الغرام فلا تزدني

يري في الحب رأيا غير رأيي ... وليسلك فيه فنا غير فني

فإن وافقتني أهلا وسهلا ... وإلا لست منك ولست مني

وقال أيضا

في الوزن

في الوزن والقافية وقد التمس

ذلك منه رحمه الله تعالى وعفا عنه

إلى كم ذا التدلل وذا التجني ... شمت وحق لي الحساد مني

لعلي قد أسأت ولست أدري ... فقل لي ما الذي بلغت عني

أبيت فيك طول الليل فكري ... فأبني ثم أهدم ثم أبني

يودي لو حباك يا حبيبي ... مكان النور في عيني وجفني

وفيك شربت كاس الحب صرفا ... وها أنا قد سكرت فلا تلمني

تراني مت فيك هوى ووجدا ... وتعلم بي فتعرض لي بأني

وأعرف منك أعذب أنفسا ... وأظهر عنهم بلها كأني

ولي في الحب أخلاق كرام ... وسل من شئت عني وامتحني

وجب يكون في الدنيا وفا ۞ هنالك إن تسل عني تجدني
حبيبي من أكون لحبيبا ۞ ويخبرني الوفا وذا بوزن
ولسنا ذي لحبلا ري لي ۞ هوانا بالهوى كم ذا التجني

وقال أيضا

صح

في الوزن والقافيه رحمه الله

رأيتك لا تدوم على وداد ۞ فصرم حبل خدن بعد خدن
تجدد صبوة في كل يوم ۞ وتسكر سكرة من كل دن
أقول الحق ما الدهر صديق ۞ فلا تعتب علي ولا تلمني
وكنت أظن أنك لي حبيب ۞ وقد خيبت بالتقبيح ظني
فما استحييت إذ نظرتك عيني ۞ ولا خفضت إذ سمعتك أذني

لقد

سلوا إذ نقل الوشاة إليك زورا ۞ ونالوا منك قصدهم ومني
نصحتك لو فهمت قبلت نصحي ۞ ولكن أنت في سكر التجني
ومن سمع الغنا بغير قلب ۞ ولم يطرب فلا يلم المغني

وقال أيضا

صح

لكم الروح والبدن لكم السر والعلن
أنا كلي لكم ترى نادني أنتم لمن
أنا عبد شريتموه ولكن بلا ثمن
لم يزل بي من القماط هواكم إلى الكفن
ليس لي بعد بعدكم لا سكون ولا سكن
فارحموا اليوم عاشقا في يد البين مرتهن

لا قروضا اضاعها في هواكم ولا سنن

لي حبيب عبدته وبح من يعبد الوثن

وجهه يجمع المسرة للقلب والحزن

هو للحسن مشرق فيه قد نظم الفتن

يا حبيبي لقد حوت من الحسن كل فن

ان عيني وانت احلا لعيني من الوسن

كم ايادٍ اعدها لك عندي من المنن

وقبيح وحقك الصبر عن وجهك الحسن

وقال ايضا

احبابنا وحياتكم سر الهوى عندي مصون

غيري يخون حبيبه وانا الامين ولا امين

وانا الذي لقي الاله بحبكم وبه ادين

لا ابتغي رخص الهوى لي في الهوى دين متين

ولقد عرضت عليكم روحي وكنت لها اضون

واخترتكم لمودتي ولكم لها عندي ديون

يا هاجرين وحقكم هونتم ما لا يهون

قلتم فلان قد سلا لا كان ذاك ولا يكون

وحياتكم ومحبتي ما مثلها عندي يمين

ما خنت عهدكم كما زعم الوشاة ولا اخون

يا من يظن بانني قد خنته غيري الخؤون

لو صح ودك صح ظنك في ... وبان لك اليقين
يا قلب بعض الناس كم تقسو علي وكم تلين
واويلتاه لمن اخاطب او لمن تشكو الحزين
قد ذل من كان المعين له هو الدمع المعين

وقال ايضا رضي

كم ذا التجنب والتجني ... ما كان هذا فيك ظني
انت الحبيب ولا سواك ... ولم اخنك فلا تخني
مولاي يا ثقتي الذي ... واسيت فيك فلا تزدني
أسقيتني صرف الهوى ... فاذا سكرت فلا تلمني
حاشاك توصف بالقبيح ... وقد وصفت بكل حسن
لا لا وحق الله ما ... عودتني هذا التجني

غالطتني

غالطتني وزعمت انك لم ... تخن وزعمت اني
قل لي وحدثني فما ... ذا موضع الكتمان مني
ان القضية ما تغطت ... عن سواي فكيف عني
ولقد بليت بما جرى ... لك كله حتى كاني
فمتى جهلت قضية ... واردت تعلمها فسلني

وقال ايضا رضي

مولاي ما اخلفت وعدك باختيار كان مني
فعساك تسمح لي كما عودتني بالصفح عني

وقال ايضا رضي

وهو بدمشق تشوق الى مصر المحروسة

سقى واديا بين العريش وبرقة * من الغيث هطال السحائب هتان
وحيا نسيم الريح عني اذا سرى * هنالك اوطانا اذا قيل اوطان
تذكرني الاشواق ان ربابها * وحصباءها مسك يفوح وعقيان
فيا ساكني مصر تراكم علمتم * باني ما لي عنكم الدهر سلوان
وما في فؤادي موضع لسواكم * ومن اين فيه وهو بالشوق ملآن
عسى الله يطوي شقة البين بيننا * فتهدى احشاء وترقى اجفان
على لذاك اليوم صوم نذرته * وعيدي لذا ذاك النفوف شكران

بلا دمتى ما حنها احسب حسمي ان
لعينيك منها كيفما دارت ضيغم
صح

وقال ايضا

عليك سلام الله يا ابن عثمان * وحياك مني كل روح وريحان
ولا زال منهلا على تربك الحيا * تغاديك منه كل اوطف هتان

لقد خنته في الود اذ عشت بعده * وما كنت في ود الصديق بخوان
وعهدي بصبري في الخطوب يطيعني * فما لي اراه اظهر اليوم عصياني
فيا ثاويا قد طيب الله ذكره * فاضحى وطيب الذكر عمر له ثاني
وجدت الذي املاك عني وانني * وحقك ما حدثت نفسي بسلوان
تعوضت عن دار بكنا فجنة * وعوضت عن اهل بحور وولدان
فديت الذي في جنة تغفل الورى * فلو سئلوا لم يختلف منهم اثنان
لقد دفن الاقوام يوم وفاته * بقية معروف وخير واحسان
واروه والذكرى تمثل شخصه * كانهم واروه ما بين اجفاني
يواجهني ان انجمت خياله * كما كنت القاه قديما ويلقاني
واحسب لو ناديته وهو ميت * لجاوبني تحت التراب ولباني

هنالك قد طابت حياة ومنتا * فما كان محتاجا لطب كهاني

صديقي الذي مذ مات مات مسرتي * فما لي لا ابكيه والرزء زراني

فكان اخي اذ بت بغربة * وكنت كاني بين اهلي واوطاني

وقد كان اسلاني عن الناس كلهم * ولا احد من بعده عنه اسلاني

كريم المحيا باسم متهللا * متى جئته لم تلقه غير جذلان

يمن لمن يرجوه من غير منة * فان قيل منان فقل غير منان

فقدت حبيبا وابتليت بغربة * وحسبك من هذين امران مران

وما كنت عنه املك الصبر ساعة * فما صار انساني عليه واقصاني

هو الموت ما فيه وفا لصاحب * وهيهات انسان يموت لانسان

على مثل ذا ما زالت الناس سالفا * فكم قبلنا قد فرق الدهر الفان

وما الناس الا راحل بعد راحل * الى العالم الباقي من العالم الفاني

والا بان الناس من بعد ادم * ومن عهد نوح والى الان

من دعا جاء طوفان

وقال ايضا صح

خليلي اما هذه فديارهم * واما غرامي فهو ما تريان ٢

خليلي اني لا ارى لي سواكما * فما امراني ايها الرجلان

خليلي هذا موقف يبعث البكا * فماذا الذي بالدمع تنتظران

وان كنتما لا تسعداني على البكا * فها ودعاني ساعة ودعاني

واني على دار الحبيب لواقف * وان شف قلبي رسمها وشجاني

ولو كان ما القى من الحزن واحدا * بكيت بدمع واحد وكفاني

ولكن احزانا غريبة كثيرة * وما لي منها بالكثير يدان

فيا ويح قلبي في الغرام اطعته * فما لي اراه في السلو عصاني

واني واياها كما قال قائل * رفيقك قيسي وانت يماني

وقال ايضا صح

اسمع مقالة حق وكن بحفظه عوني

ان المليح مليح يحب في كل لون

وقال ايضا

اخلص لربك فيما كان من عمل   ولتخف منك اسرار واعلان

وكل فكر لغير الله وسوسة   وكل ذكر لغير الله نسيان

وقال ايضا

يا رسول الحبيب اهلا وسهلا   لك يا مهدي السرور الينا

عهدك الان بالحبيب قريب   ولنا نحن مدة ما التقينا

فاعد ذكر من ذكرت وزدنا   من حديث اقر قلبا وعينا

يا لها فرصة لحقت فيها   ولنعم الرسول انت الينا

غير ان الزمان اصلحك الله   نهتنا صروفه فانتهينا

حيث في حاجة فعزت مراما   وودنا قضاها واشتهينا

حاجة ما لنا اليها سبيل   ولعمري لقد بعد علينا

شغل الدهر عن لقا حبيب   هات قل لي متى وكيف واينا

وقال ايضا

يا قضيبا من اللجين يا مليح المقلتين —

كلما رضيت عندي وعلى رأسي وعيني —

ما لقلبي فيك يا بدر سوى حزن بحنين —

ورى الحساد اني منك ملآن اليدين —

يا مليحا الامنة بين هجران وبين —

إن تبدا او تولى الها من فتنتين

فهو من قبل ومن بعد مليح الطلعتين

هو بدر قد تجلى نوره من مشرقين

وكتاب سطر الحسن به في صفحتين

اين من حبب اجزائي مولاي وبيني

راح غضبانا وما كلمني من ليلتين

وقال ايضا صح

سمعت بامر ليقيني لو حضرته • فتسعد عيني مثل ما سعدت اذني

بما كان من ذكر جميل ذكرته • وما كان من من علي بلا من

فيا ايها المسرور بالانس وحده • حبيبك في شوق اليك وفي حزن

فهم نصطلح لا يدخل الناس بيننا • ولا يبلغ الواشون عنك ولا عني

كلا انني في تجنيه غالط • فما حسن منك الصدود ولا مني

فكيف جرى هذا الجفا الذي جرى • ولم يجر يوما في اعتقادي ولا ظني

وقال صح

وكتب لها جوابا عن ابيات وصلت اليه

من الفقيه عفيف الدين علي بن عبلان

النحوي الموصلي في الوزن والقافية

يا ايها السيد ابو داوده • ما زلت ملآن اليدين

ان غبت عني او حضرت • فيا لها من حسنيين

الي بودك لاعدمتك والقافي الكاملين صح

وافتني الابيات كما • لمن المصفى واللجين

فحكى سواد الطرس منها سواد الوجنتين
والحق بسواد مدادها تحكي سواد المقلتين

فلثمتها عدد الحروف وما قنعت بمرتين

كم ذا تقبلها من جود بذلك الراحتين

انست قلبي في البعاد بقدر ما أوحشت عيني

فعسى الجمع لذة الاثنين في الموضعين

دوبيت

كم يذهب هذا العمر في خسران ما أغفلني عنه وما أنساني

إن لم يكن اليوم فلا حجي فتى هل بعدك يا عمري عمر ثاني

حرف الها

خالفتني وفعلتها لك في الخلاف المنتهى

ما كنت تجري في خصالك غيرها فحكمتها

أبصرت نفسك أصبحت مفتونة فهتكتها

وقال أيضا

قد سرني فيك يا من خاب مسعاه سخيف رأيك هذا كان عقباه

قصدت من لا يرى للقصد حرمته ضيعت قصدك فيمن ليس ترعاه

وقال أيضا

تراكم بديت منكم أمور ما عهدناها

وعرضتم بأقوال وما نحمل معناها

بنيتم بيتا اشيا كنا نعد نقلها

وطرقتم إلى الغدر طريقا ما سلكناها

وصحتم بأفعال وحسنتم مسماها

وجاءت لنا عنكم أحاديث رددناها (كم)

وأشياء آنا آباها وقلنا ما رأيناها (دعوا لك المغالاة وأبابهم وإياهاص)

فلا والله ما حسن بين الناس ذكراها

قرأنا سورة السلوان عنكم وحفظناها (حفظناها)

وما زلتم حتى خسرنا وفعلناها

ونرحل نطلب السعي إليكم قد منعناها

وعين تتمنى أن تراكم قد غضضناها

ونفس كلما اشتاقت للقاكم زجرناها

وكانت بيننا طاق وها نحن سددناها

ولو

ولو أنكم جنة لما عدتها وطئناها (الحالة الأخرى)

وقال أيضاً

ابدي حبنا ليس يذكرهم • خوف الوشاة وقلبي ليس ينساه

أهوى التهتك فيه ثم يمنعني • أن التهتك فيه ليس يرضاه

والناس فينا بعض القول قد لهجوا • لو صح ما ذكروا أما كنت أباه (لهجوا)

يا من أكابد فيه ما أكابده • مولاي أصبر حتى يحكم الله

بيني وبين عذولي في مغالطة • لمعشر فيك قد ظنوا هوانا ما هوا

أقول زيد وزيد لست أعرفه • حتى يجر إلى ذكراك ذكراه (وإنما هو لفظ أنت معناه صح)

وكم ذكرت مسمى لا اكتراث به • حتى يجر إلى ذكراك ذكراه

أتيه فيك على العشاق كلهم • قد عز من أنت يا مولاي مولاه

وصار لي فيك حساد ولا بلغوا وكل منهم ارى دعواي دعواه

كادت عيونهم بالبغض تنطق لي حتى كان عيون القوم افواه

يا من اتى زائرا يوما فشرفني لا اضيع الله من مولاي ممشاه

عندي حديث اريد اليوم اذكره وانت تفهم دون الناس فحواه

وقال ايضا صح

لي صاحب غاب عني فقلت امشي اليه

فقيل ان فلانا ذا المليح لديه

فما قطعت عليه لكن قطعت عليه

وقال ايضا صح

يا كتابا من حبيب انا مشتاق اليه

جانا

جانا منه سلام سلم الله عليه

كم بذلت للدهر ادت لك انا ريده

وقال ايضا صح

لنا صديق ولا نسميه نعرف كلنا وندريه

كل اخلاف وكل فرقة فيه فيا ليته لا فيه

وقال ايضا صح

مضى الشباب وولى ما انتفعت به وليته فارط نرجى تلاقيه

وولت لي علاقة اسر به اوليتني لاحرى لي ما جرى فيه

واليوم ابكي على ما فاتني اسفا فهل يفيد بكاي حين ابكيه

واحسرتاه لعمر قد قطعت به والويل ان كان باقيه كماضيه

وقال ايضا صح

يا رسولي قبّل الأرض إذا جئت إليه
ثم عرّفه بأني كنت غضبان عليه
قرّب الواشين حتى أكثروا القول لديه
كيف يرضى لحبيب ما جرى بين يديه

وقال أيضاً

يا صاحب قيل عنه ولست أذكر من هو
سمعت عنه حديثاً أعاذنا الله منه
وكم أكابر فيه والقول يكثر عنه
هذا التعلم أني في غيبة لم أخنه

وقال أيضاً

دولكم قد سنا لنا دنيا التعويض عنها
وفرحنا حين ذلك جانا أغنى منها

وقال أيضاً رضي الله عنهم

سروري كان أن ألقاك يوماً • لأجل محاسن لك أجتليها
فلما غاب عن عيني كراها • خلت بين ساكنيك فيها
سأكرمها لحرمة من حوته • وإكرام الديار لساكنيها

وقال أيضاً

أقري سلامي على من لا أسميه • ومن بروحي من الأسوا أفديه
ومن أعرض عنه حين أذكره • فإن ذكرت سواه كنت أعنيه
أشتد بذكري في ضمن الحديث له • إن الإشارة في معناي تكفيه

وأنس الذي كان يرضيه صاحبه ● فحبذا كل شيء كان يرضيه

فليت عين حبيبي في البعاد ترى ● حالي وما بي من البلوى أقاسيه

هل كنت من قوم موسى في محبته ● حتى أطال عذابي منه بالتيه

أحببت كل مليح في الأنام له ● وكل من فيه معنى من معانيه

يغيب عني وأفكاري تمثله ● حتى يخيل لي أني أناجيه

لا ضيم يخشاه قلبي والحبيب به ● فإن ساكن ذا كالحي يحميه

من مثل قلبي أو من مثل ساكنه ● الله يحفظ قلبي والذي فيه

يا أحسن الناس يا من لا أبوح به ● يا من تجنى وما أحلى تجنيه

قد أنعش الله عينا صرت توحشها ● وأسعد الله قلبا صرت تؤويه

مولاي أصبح وجدي فيك مشتهرا ● فكيف أستره أم كيف أخفيه

وصار ذكري للواشي به ولعا ● لقد تكلف أمرا ليس يعنيه

فمن أذاع حديثا كنت أكتمه ● حتى وجدت نسيم الروض يرويه

فيا رسولي تضرع في السؤال له ● عساك تعطفه نحوي وتثنيه

إذا أنا لست أقبل من فيه مكرمة ● لا يطلب المال إلا من مجانيه

وقال أيضا

إن أمري لعجب ما ترى أعجب منه

كل أرض لي فيها غائب أسأل عنه

أين من يشكو من البين كما أشكو منه

وقال أيضا

وثقيل ما برحنا نتمنى البعد عنه

غاب عنا فقد جفا جانا اثقل منه

وقال ايضا

ما العقل الا زينة سبحان من اخلاك منه

قسمت على الناس العقول وكان امرك عنه

وقال ايضا

يا من توهم اني لست اذكره • والله يعلم اني لست انساه

وظن اني لا ادعي مودته • حاشاي من ظنه هذا وحاشاه

وقال ايضا حرف الكاف

اصبح عندي سمكة مدرمكه

اردت ان تحضرها على سبيل البركه

بعلها الماء يجي من بعدها محركه

وقال ايضا

حاشى من لا اخنه لا ولا اذكر من هو

ظالما غالطت فيه ظالما كذبت عنه

ليته مات ولا كان الذي قد كان منه

خل من خلاك يا قلب ومن خانك خنه

لا تصن بالله ود الخون لم تخنه

وبما شاءك شمه وبما داناك دنه

وقال ايضا

ما لي على العين قدره • وانت زدت بمره

تمشي فتظهر عجبا • اذا مشيت وخطره

ولستُ صاحبَ قدرةٍ ۝ ولستُ صاحبَ قدرةٍ

ولا أذى غيرُ هجرٍ ۝ على الأنامِ ونفرةٍ

وفيكَ وفاءٌ ووفا ۝ بعضِ الخلالِ وفترةٍ

وقالَ قومٌ وما لي ۝ بما يقولونَ خبرةٌ

فأسألُ اللهَ أن لا ۝ أموتَ فيكَ بحسرةٍ

ولا وقاكَ نفسًا ۝ ولا وقاكَ عثرةً

وقال أيضًا

أدنِ وجهكَ بكرةً ۝ واشفني منكَ بنظرةٍ

ونفضّلْ مثلَ ما ۝ كنتَ لي أوّلَ مرّةٍ

وتعالَ اسمعْ حديثًا ۝ هو ما يغلو بسفرةٍ

وعلى الجملةِ بادرْ لا يكنْ عندكَ فترةٌ

وإذا الفرصةُ فاتتْ بقيتْ في القلبِ حسرةٌ

وقال أيضًا

إليكَ عنّي ودعني فالغدرُ لا أرتضيهِ

أذقتَ نعمةَ خلقي أفٍّ لما تمنّيتَهُ

فلا جزا اللهُ يومًا عرفتُكَ فيهِ

وقال أيضًا

للهِ غانيةٌ خلوتُ بها ۝ في مجلسٍ غابَ عنّا فيهِ واشيها

كلُّ الحوائجِ من وصلٍ صاحبِهِ ۝ لولا الحيا كانَ يقضيها

وللعيونِ رسالاتٌ مردّدةٌ ۝ تبدي العيونُ معانيها وتخفيها

وقال أيضاً

يطلب شعر القرينة رحمه الله تعالى

أيا دمك عندي لا تغب حسامها ● يجود إذا ظن الغمام غمامها

وكم أوثر التخفيف عنك فلم أرى ● سوى الأيام قليل كرامها

ولي قرنات العلم بحالها ● وبالرغم مني ربطها ومقامها

ولم يبق منها الجمد إلا بقية ● ستغدو عليها أو تروح حمامها

شكتني لكل الناس وهي بهيمة ● ولكنها حال أفصح كلامها

إذا خرجت تحت الغلام فلا ترى ● من الضعف إلا أن يضحك كامها

وليست تراها العين إلا غيابة ● لشد عليها سرجها وحزامها

لها شربة في كل يوم على الطوى ● فلو تركتها أصبح منها صيامها

وعندي بها تبكي على التبن وحنة ● فكيف على فقد الشعير مقامها

٢ وقال أيضاً رحمه الله تعالى

أيها الخائف من أمر عشاه وعشاه

لك رب لم يخب قط لديه من رجاه

فادعه فهو بلا شك مجيب من دعاه

وإذا كان لك الله فلا تسأل سواه

وقال أيضاً

إذا وقع عن فلان وهو شيخ ● لم يعرض بال الناس منه

وتصدر عنه أفعال قباح ● فتصدق كل شيء قيل عنه

وقال أيضاً

هو حظي قد عرفته لم يحل عما عهدته
فاذا قصر من اهواه في الوعد عذرته
غير اني في الحب طريق قد سلكته
لو اراد البعد عني نور عيني ما صحبته
ان قلبي لو بغى وهو قلبي ما صحبته
كل شيء من حبيبي ما عدا الغدر احتملته
انا في الحب غيور ذاك خلقي لا برحته
انصر الموت اذا ابصر غيري من عشقته
لست سمحا بودادي كل من بادي احبته
طال ما تهت على خاطب ودي وتدللته

يشكرني الله بما كان منكم وحده حين خلصت فؤادي من بين يديكم وسلمتم

فلو ان العز يحيى منكم ما طلبته
وكان قلبي منشرحا من هواكم ما تركته

وقال ايضا رحمه الله تعالى

٣٢

كتبت اليك اشرح في كتابي امورا من فراقك اشتكيها
وعيشك انني مذ غبت عني بحال ما اظنك ترتضيها
وفي سوق الهوان عرضت روحي رخيصا لم اجد من يشتريها
ولم ار من لحال الحال حالي فاعرف في الصبابة من شبيها
فجد برضاك ان رضاك عندي لاعظم شهوة انا اشتهيها
ولي وعد الى سنة فان لم يكن فيها يكن فيما يليها
وكم انهيت من شوقي امورا لمولانا علو الراي فيها

وقال ايضا

من حرف النون

ويقل اذا ما اكثر الناس لحنه

كل من عالج الاحاجي فيه وزنه

ظن خيرا بغيره وبه لا تظنه

وعلى نفسه فقد قيل عنه بانه

ثم لا يترك الحماقة حتى كانه

وقال ايضا

قد اتى العيد يوما عندي لما يقتضيه

غاب عن عيني فيه كل شيء اشتهيه

ليت شعري كيف انتم ايها الاحباب فيه

وقال ايضا

من حرف العين

يا عارضا عمن راح معرضا ۝ واعلن اشواقي له واشيعه

واخرطه عنه فهو رسوله ۝ واهجر قلبي فيه فهو شفيعه

وكيف ترى عيني لمن لا تراها ۝ ويحفظ قلبي في الهوى من يضيعه

واقسم لا تجري دموعي على امرئ ۝ اذا كان لا يجري علي دموعه

فلو كان صبري في ما حوته جفونه ۝ ولو كان قلبي ما حوته ضلوعه

تكلفت فيه الشيم غير شيمتي ۝ فما ضيعني حين انا اضيعه

واصبحت لا امرا كبيرا ولو عدو ۝ وامسيت لا امضي قليلا هجوعه

ومن شق الانسان فيما ينوبه ۝ لعمرك مطلوب يعز وقوعه

اافطم من قلبي لدي معشرتي ۝ واني في هذا الهوى لصريعه

وقال ايضا

(من حرف النون)

وليلة قد بتها لم اذق فيها السنه

نبه ما تركت للدهر عندي حسنه

طالت فكم قد زاد فيها من فضول الازمنه

فيومها هو الذي مقدار الف سنه

دوبيت

(من حرف القاف)

يا محيي مهجتي ويا متلفها ◦ شكوى كلفي عساك ان تكشفها

عين نظرت اليك ما اشرفها ◦ ذوح حرق سواك ما الطفها

حرف اللام الف

يمدح الامير نصير الدين ابا الفتح

ابن اللطي يهنيه بقدوم رحمه الله تعالى

ابى الله الا ان تجود وتفضلا ◦ ويبطل كيد الحاسدين ويخذلا

وقاك الذي تخشاه من كل حادث ◦ جميل دعاه الله فيك تطولا

فما ادركوا الحساد ما فيك املوا ◦ وادركت ما فيهم عدوت مؤملا

سعت لامر كاملي الطعنه ◦ اطعت به امر الاله المنزلا

فكان مسيرا فيه او في مسره ◦ وصار فضول الحاسدين تفضلا

وما اغمد الهندي الا لينتضى ◦ وما ثقف الهندي الا ليحملا

فلله يوم انت فيه مسلما ◦ وهبت لجرم الزمان الذي خلا

فان ذكروا يوما اغر محجلا ◦ فاياك يعنون الاغر المحجلا

لقد ضل من يبغي نظير اساة ◦ وتطابت مساعيه وحان التفضلا

امير له في الجود كل غريبة ◦ بها يطرب الراوي اذا ما تمثلا

أعز لؤي قدرا وأمنعهم حمى ◦ وأكرمهم نفسا وأبرهم علا

وما فتية في الناس قط بماجد ◦ وإن جل إلا كان أزكى وأفضلا

سواء عليه إن تجرد عزمه ◦ إذا ناب خطب أو تجرد منصلا

أخو يقظة لو أن بعض ذكائه ◦ ألم بأطراف الذبال لأشعلا

به أصبحت تيم وعز قبيلها ◦ وأصبح منه مجدها قد تأثلا

أمولاي لقيت الذي أنا آمل ◦ وبقيت للراجي يداك منولا

وهنيت أبناء كراما أعزة ◦ رأت لهم فعل الضراغم أشبلا

خلائقهم في الجود أضحت عوائدا ◦ وسائلهم في الناس لن يتوسلا

إذا ركبوا في الروع زانوك موكبا ◦ وإن نزلوا في السلم زانوك محفلا

بحور ندى تدري النوال وفي الهيجا ◦ غيوث ليوث في المحول وفي الفلا

فلا عدموا من فضلك الجم أنعما ◦ أحلتهم روض السعادة مقبلا

عسى نظرة من حسن رأيك صدقة ◦ تسوق إلى جدبي بها الماء والكلا

وها أنا ذا أشكو الزمان وصرفه ◦ وتأنف لي علياك أن أتذللا

مقيم بأرض لا يقام بمثلها ◦ ولولاك ما أخترت أن أتحولا

فجد لي بحسن الرأي منك يعينني ◦ إذا الدهر مما قد جنى متنصلا

وحسبي أمري كان بالذيل ذخره ◦ إذا طرقت أحداث مستهولا

وما زلت مذ أصبحت في الناس ماجدا ◦ جنابك مقصود الجناب محملا

وهل كنت إلا السيف خالطه الصدى ◦ فكنت لديا ذا المواهب صيقلا

وما لي لا أسمو إلى كل غاية ◦ إذا كنت عوني في الزمان وكفيلا

وقال أيضا

أحسن بعض الناس مهلا ۝ صرت كل الناس قتلا
أترى جفونك بالهوى ۝ من كان يعرفه ومن لا
يا هاجري لا عن قلى ۝ وهجرانه المهدي طفلا
لم يبق غير حشاشة ۝ من مهجتي وأخاف أن لا
ورسوم جسم لم يدع ۝ فيه الهوى إلا الأقلا
ومهجتي من لا أسميه ۝ وأكتمه ليسلا
عانقت منه الغصن في ۝ حركاته قدا وشكلا
وكشفت فضل قناعه ۝ فبدى عن قمر تجلا
فلثمته في خده ۝ تسعين أو تسعين إلا
آها لها من ساعة ۝ ما كان أطيبها وأحلا

من كلام مولانا الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى
ولو أن الأمور رزق الفتى لم يصب أحد ولا أحمد الخير يوفق فالجد يدني كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
وإذا سمعت بأن محظوظا أتى عودا فأورق في يديه فحقق وإذا سمعت بأن محروما أتى ماء ليشربه فغار فصدق
وأحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق ولربما عرضت بقلبي أنة فوددت منها أنني لم أخلق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بأجل أسباب السماء تعلقي لكن من رزق الحجا حرم الغنا ضدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

وقال أيضا صح

ما لذي عني سلا ۝ وتجنى فأطالا
أترى ذاك دلالا ۝ من حبيبي أم ملالا
أترى يقبل في عذري ۝ إذا جئت اسالا
فلقد أرخصني ۝ من أنا فيه اتغالا
هو معذور رأى الناس يقولون فقالا
سيدي لم تبق لي جاها بين الناس حالا
فلقد أرخصني عن أحبته انفصالا
أنت ذو حلا أذى للعز ذو حي انفصالا
وإذا غبت تلفت يمينا وشمالا
كيف أنساك أو أنسى لو جميلا وجمالا

اتى في الحسن امام فيك قلبي يتولا
لا وحق الله ما ظنك في حقي جلالا
ان بعض الظن اثم صدق الله تعالى

وقال ايضا

يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فاتح البيت المقدس تغمدهم الله برحمته وذلك بدمشق المحروسة عام ٦٤٩

عرف الحبيب مكانه فتدللا ● وقنعت منه بموعد فتعللا
واتى الرسول فلم اجد في وجهه ● بشرا كما قد كنت اعهد اولا

يا رسول الله استغاث [illegible] اليك القضاة

فقطعت يومي كله متفكرا ● وسهرت ليلي كله متململا
واخذت احسب كل شيء لم يكن ● متحركا في فكرتي متخيلا
فلعل طيفا ذا زفرت رددته (منه صح) ● سهري فعاد بغيظه فتحولا
وعسى نسيم بت اكتم سره ● عنه فراح يقول عني قد سلا
ولقد خشيت بان يكون اماله ● غيري وطبع الغصن ان يتميلا
واظن طيب الجد فطالما ● عنق الغصن على الذي فتدللا
ابدا ابرك بعدي و اطلب قربه ● لو انني جار له لتحولا
وعلقته كالغصن اسمر اهيفا ● وعشقته كالظبي احور اكحلا
تصحب الغزالة والغزال الدجى في ● وسط السما وتليك في وسط الفلا
ايها القلب ما خلا من لوعة ● ابدا يحن الى زمان قد خلا
ورسوم جسم كاد يحرقه الجوى ● لو لم تباد به الدموع لاشتعلا
ولقد كتمت حديثه وحفظته ● فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا

التذلل رضي

أهوى الغرام وإنما ... يأبى صلاح الدين أن يتبدلا

مبنت العقل الطريق لمنجح ... ولقد دببت قبل الفرض أن أتنفلا

ملك سمحت على الملوك بقربه ... ولبست ثوب العز منه مسربلا

ودفعت صوتي بالأيادي بنفسه ... فأجابني ملك الطلاب وأجزلا

ثم التفت وجدت حولي أنجما ... ما كان أسرعها إلي وأعجلا

فخرجت منه مجفلا وخلت منه معقلا ووردت منه منهلا

وهصرت أغصان المطالب مثمرا ... وحلبت أخلاف المواهب حفلا

فنهرت أزمانا وقد علقت في صرفه ... حتى مشى في خدمتي مستوحلا

وإذا نظرت وجدت بعض هباته ... منها المفاخر والمآثر والحلا

وذوي حديث الجود عنه مسندا ... فعلام تروي للسحائب مرسلا

من معشر باتوا الملوك سيادة ... وسعادة وتفضلا وتطولا

وكان

وكأن متن الأرض يوم بكوبهم ... يكسون بردا عليه مهلهلا

ولقد حلا عيشي لديك ولم أرد ... عيشا سواه وإن أردت فلا حلا

وشكرت جودك شكر عالم (كلّه) ... أن لا أقوم ببعض ذلك ولا ولا

وقال أيضا

وكتبها إلى الصاحب الأجل الرئيس كمال الدين أبي جرادة عرف بابن العديم الكاتب

دعوتك لما أن بدت لي حاجة ... وقلت رئيس مثله من تفضلا

لعلك بالفضل الذي أنت ربه ... تغار فلا ترضى بأن تتبدلا

إذا لم يكن إلا تحمل منة ... فمنك وإلا من سواك فلا فلا

حملت زمانا أنعمكم كل كلفة ... وخففت حتى آن لي أن أثقلا

ومن مذهبي المشهور مذ كنت أنني ... لغير حبيب قط لم أتبدلا

وقد عشت دهرا ما شكوت لحادث ... بلى كنت أشكو الأهيف المتدللا

من كان أغلب في السماح كأنما ... لبث الجمير وهو منه جد ولا

وإذا سألت سألت غيثا مسبلا ... وإذا لقيت لقيت ليثا مشبلا

مولاي قد أهديتها إلى كاتب ... عذراء تبدي عذره وتنصلا

حملت ثناء الأصحاب فأعطيت ... فاعذر ذنبها وتدارك الإسلام متفضلا

عرفت مودتها الدنيا وحسنها ... فأتت تريد تبدلا وتنقلا

بدوية إن شئت أو حضرية ... جمع الطراز بشعرها أو المنبذا

ولو أنها ممن تقدم عصره ... سبقت زيادا إذ يقول جرولا

غزل ومدح بت أعجب منهما ... كالخمر مازجت الزلال السلسلا

فنا فنا عقد أبروق نظام ... والعقد أحسن ما يكون مفصلا

يا أيها الملك الذي دانت له ... كل الملوك توددا وتوسلا

فعلام منظوما وصبا مغرما ... متفضلا وتناما [illegible]

يا من مدحت فيه صدق [illegible] ... وكأنما أتلو كتابا منزلا

يا من تجلى فيه [illegible] ... والنص عند الغوم لي [illegible]

وما هفت إلا للصبابة والهوى • ولا خفت إلا سطوة الهجر والقلا

أروح وأخلاقي تذوب حلاوة • وأغدو وأعطافي تسيل تغزلا

أحب من الظبي الغرير تلفتا • وأهوى من الغصن النضير تفتلا

فما فاتني حظي من اللهو والصبا • ولا فاتني حظي من المجد والعلا

ويا رب داع قد دعاني لحاجة • فعدت لدعوة الذي كان أملا

صفقلت صيداه بالله من تكلما   اراد ولم احوجه ان يتمهلا

وأوسعته وجها حييا ومنطقا • وفيا ومعروفا هنيا معجلا

بسطت له وجها حييا ومنطقا   لمراده ولم احوجه ان يتمهلا

وراح يرى أني مخبا متفضلا • ورحت أراه المحسن المتفضلا

حرف الياء

يا مليحا لي منه شهر بين البرايا

غبت عني وخفت بعدك والله قضايا

شوق

سوف ألقى لك في قلبي إذا حب خبايا

فلقد جرعت من بعدك كاسات المنايا

ولئن مت سيبقى لك في قلبي بقايا

وقال أيضا

أنا في البستان وحدي في زمان شدنية

ليس لي فيه أنيس غير كتب أدبية

وإذا أدركت كوشي فهي مني والية

فتفضل يا حبيبي نغتنم هذي العشية

ما ترى والله ما أحسن هذي الذهبية

لم تجي في مثل هذا اليوم إلا القضية

من يرى غيرها أعجب من تلك التحيه
ايها المعرض عني لك والله قضيه
كلما تطلب عندي وهو واجب عليه

وقال أيضاً

وقرين على المساوي كلها محتويه
فما مساويها لمن يعددها منتهيه
وليس فيها خصلة واحدة مختفيه
يا قبحها مقبلة وقبحها موليه
ما الكها في خجلة كأنها في مجدبه
مستقبح ذكرها مثل ذنوب المعصيه

وقال أيضاً يرثي بعض صحب إخوانه وهي من أوائل شعره

يعز علي فقدك يا علي • ألا لله ذا الرجل الوفي
تكدر ما صفا في العيش لما • عدمتك أيها الخل الصفي
لئن حبيت منك بخل إلفي • فما أنا فيك من أسف خلي
فبعدك ليس يفرحني بشير • وبعدك ليس يحزنني نعي
إذا كان الردى بشرا أتونا • فهاتك أيها البشر السوي
عصاني الصبر بعدك وهو طوعي • وطاوع بعدك الضر العصي
وهل أبقت لي الأيام دمعا • فيسعدني به الجفن الشقي
فيا جزعي تعز فليس صبر • ويا ظمأي تسل فليس ري
فهل حق حياتك يا زهير • وهل حق وفاتك يا علي

أتمضي أنت منفرداً وأبقى • لقد عدمتك نفسي يا وفي

وخوضاً إذ ذاك البحر هيناً • وصوح ذلك الروض البهي

وأمع ذلك الغيث المرجى • فلا الوسمي منه ولا الولي

لقد طوت الحوادث منه بدراً • وليس لذكره في الناس طي

مضوا بسريره وعليه نور • جلي تحته ستر خفي

وفي أكفانه بدر منير • تخلف بعده ذكر سني

على كل استفاض الذكر عنه • وحين أتى كما انبعث الأتي

وكم درت مواهبه أيادي • كما درت لأطفال ثدي

وكم أروى على ظماء جدواه • سقاه هاطل الغيث الروي صح

وقال أيضاً

لا تردني في الهوى علي • إذ شجا المحب غي

كيف أخفي الهوى وقد • خرج الأمر من يدي

أنا في الحب ميت • وعذولي يقول حي

لي غرام من الصبا • بدّ في القلب منه شي

وحبيبي فلا تسل • أي تيه له وأي

شمس حسن من الدوا • رب طل لها وفي

ومشى كأنه • أنا المحسن إلي

ليته كان راضياً • بعد هذا وما علي

وقال أيضاً

كيف يخفى عن حبيبي كلما تم عليه

وهو في قلبي مقيم أقرب الناس إليه

هذا ان البيان زحاف الها

وقال ايضا

ونديم بت منه ناعم البال وخيا

جاني يحمل كاسا فاذن البدر للثريا

قال خذها قلت خذها واشربها هنيا

لا يردني فوق سكري بالهوى سكر الحميا

عندها اعرض عني مطرقا للرأس حييا

قل لا والله الا هاتها كاسا رويا

لست اعصي لك امرا لست اعصي لك نهيا

فسقانيها عقارا تترك الشيخ صبيا

وتزيد الغي رشدا وتريك الرشد غيا

لم تزل مني اليه كاس ومنه اليا

هكذا حتى بدا الصبح لنا طلق المحيا

يا لها ليلة وصل مثلها لم تتهيا

وقال ايضا

قالوا كبرت عن الصبا وقطعت تلك الناحيه

فدع الصبا لرجاله واخلع ثياب العاريه

ونعم كبرت وانما تلك الشمايل باقيه

فيه من الظرف القديم بقية في الزاويه

النعم علي بقبلة ... العاريه

وقال ايضا

ان كنت تقبل منية ارجع وفيك بقيه

ارحالم

دع أبطالك قوماً لهم أمور بطيه

ولا تقم في مكان وكن كالما جيه

ولا ترى للناس إلا غنا وتقبل البليه

واقنع بكسرة خبز وهمة كلها دويه

ولا تكن كعجوز مقيمة في خبيه

وقال أيضاً

الشوق أزعجنيه ولقد زاد بيه

يا قلب بعض لنا تر هل للضيف عندك داويه

إني بأنك قد ذهبت عني تدحوليه

يا ملبسي ثوب الضنى نهبك ثوب العافيه

لم يبق مني في القميص سوى ذنوب باليه

وحشاشة ما أبقت الأشواق منها باقيه

أرخصت فيك مدامعاً لولاك كانت غاليه

إن لم تجد لي بالرضا وأجبرتني وشقائيه

لكن مهجتي لو ارتضيت المال قلت وماليه

يا من لديه المشتكى أنت العليم بحاليه

وقال أيضاً

عذل المشيب كفانيه ما للعذول وماليه

وأخبرني ذهب الشباب وما بلغت مراديه

وذهبت في ولع الصبا واليوم تهتزي ساقيه

فاليلُ عني اغرام فقد عرفت مكانيه

وكانما انا قد قعدت على طريق الجابيه

يا عاذلي ترح الجفا وقد كشفت غطايه

سلني اجبك بما يتزل ذكره من حاليه

ولقد ادخلك فاشرح لكن لا علي ولا ليه

واعلم بان الله لا تخفى عليه خافيه

وقال ايضا

اعدا الزمان لدار ينه وخذ الجواب علانيه

فعسى بتكرار الجواب علي انتي ما بيه

وعساك تطفي من غليل الشوق نار حاميه

فاذا رجعت مسلما فابدأ برد سلاميه

وقل السلام عليكم اهل القصور العاليه

واعد بحسن تلطف وكما علمت جوابيه

يا اخذ بال الذكي في لوعتي ما هيه

ما بال كتبك عند غيري دايما متواليه

لا تنس ما بيني وبينك من عهود باقيه

واذا كتبت فعسى ان تذكرني ولو في الحاشيه

بالله من هذا الذي تعطيه منك مكانيه

حاشاك ترضى ان ابيت واستعني ناحيه

وقال ايضا

ملك الغرام عنانيه ۞ فاليوم طال عتابيه

من لي بقلب اشتريه ۞ من القلوب القاسيه

واليك يا ملك الملاح ۞ وقفت اشكو حاليه

مولاي يا قلبي العزيز ۞ ويا حياتي الغاليه

يا لا تطلب حاجتي ۞ ليست عليك بخافيه

انعم علي بقبلة ۞ هبة والا عاريه

واعيذها لك لا عدمت ۞ بعينها وكما هيه

واذا ازددت زياده ۞ خذها ونفسي راضيه

وقال ايضا

عشق تجدد ثانيه ۞ وهوى الشبيبة واهيه

[illegible]

عشق

فصل في بيان سلطنة آل عثمان ومدة ولاية كل منهم

سلطان عثمان غازي الاول مدة سلطنت ٢٦ — سنه ٩٢١ — سلطان اورخان مدة سلطنته ٢٩ — سلطان مراد خان سلطنته ٢١ (?) — سلطان بايزيد مدة سلطنته ١٣ — سلطان محمد غازي مدة ٢٠ — سلطان مراد غازي مدة سلطنته ٣١

سلطان محمد غازي سلطنته ١٢ — سلطان بايزيد سلطنته ٣٢ — سلطان سليم غازي سلطنته ٨ — سلطان سليمان غازي سلطنته ٤٨ — سلطان سليم غازي سلطنته ٨ — سلطان مراد غازي (?) ٩٨٢

٢٠٧

فعشقت لا املا بلغت ۞ ولا بقيت بجاهيه

فاذا سمعت بعاشق ۞ فاسأل لدوام العافيه

يا لا تمنع بالخلاص ۞ ولا علي ولا ليه

هي غلطة كانت ولا ۞ والله ترجع ثانيه

حسبي الذي قد كان في ۞ زمن الصبى وكفانيه

ذهب الشباب وانما ۞ حسراته بي باقيه

وبقيت عيوني في الهوى ۞ من لي بعين راضيه

يا قلب كم لك لفتة ۞ بي للصبى متقاضيه

فالبس خليعك فهو خير ۞ من جديدك العاريه

وقل السلام عليكم ۞ يا اهل ذلك الناحيه

وحياتكم وحياتكم تلك المودة باقيه

وقال ايضا صح

ابا يحيى وما ادري من انت ابا يحيى
تجدني وقل لي اي شيء انت في الدنيا
من الحي من الانس من الموتى من الاحيا
بعيد منك ان تفلح في شيء من الاشيا
فلا اهلا ولا سهلا ولا سقيا ولا رعيا

وقال ايضا صح

رحل الواشون عنا كرّ الله المطايا
فظفرنا بوصال غفلت عنه البرايا
خرجت تلك الاحاديث التي كانت خبايا
واسترحنا من عتاب في الخبايا والزوايا
واتتنا رسل الاحباب منهم بالهدايا
وعلى رغم الاعادي فلقد نمت هنايا
بوصال القرب حيث كرمت منه السجايا
ومدام من رضاب بحباب من ثنايا
كان ما كان ومنه بعد في النفس بقايا

وقال ايضا صح

وقد ذكر له بعض اصحابه قضية جرت له
فعمل فيها رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح قريب

لو تراني وحبيبي حين ما * خرّ مثل الظبي من بين يدي

ونضى يعدو وقد اعدو خلفه * وترانا قد طوينا الارض طي

قال ما ترجع عني قلت لا * قال ما تطلب مني قلت شي

فانثنى يحمر مني خجلا * وثناه التيه عني لا إلي

كدت بين الناس ان التيه * آه لو افعل ما كان علي

وقال ايضاً

في الوزن والقافية رحمه الله تعالى

يا اعز الناس عندي والي * وحبيبي ... والي

ان مولاي بحالي عالم * وبما عندي ... ولدي

ما له اصبح عني معرضا * تحت ذا الاعراض من مولاي شي

تصبر من الله وفتح قريب

اصبح مع ...

٢١٧٨	١	٢١٧٣	٧
٢١٧٢	٦	٢١٧٤	٢
٨	٢١٧١	٣	٢١٧٧
٤	٢١٧٦	٦	٢١٧٥

١٥	١٤	٤	١
٣	٢	١٦	١٣
١٥	١١	٨	٦
٦	٧	٩	١٤

على انما الايام ... تداولت

طالع في هذا الكتاب ...

صالح بن عايد ...

الا يا مستعير الكتب دعني * فان اعارتي للكتب عار

محبوبي من الدنيا كتاب * فهل رأيت محبوب يعار

طالع فيه صاحبه ... الدلدار راجي عفو ربه

... ابن المرحوم ... ابن المرحوم ابراهيم ...

كل شي اخره الصبر هم الناصر الا طلقة التجلد

طالع فيه ما لكم ... حكاية لطيفة

تحكي ان الاسد وذيبا وثعلبا خرجوا يتصيدوا فصادوا احمار وحش وغزال وارنب فقال الاسد للذيب اقسم بيننا هولا فقال الذيب حمار الوحش للملك والغزال لي والارنب للثعلب فشال الاسد يده ولطم الذيب لطمة تركه يتخدد منها ثم قال للثعلب اقسم فقال حمار الوحش للملك يتغدا به والغزال له يتعشاها والارنب ياكله بين الوقتين فقال له الاسد بارك الله فيك من علمك هذا القضا العدل فقال علمني هوا القضا الذي نزل بالذيب

كل كم راع وكلكم مسول عن رعيته

كلكم عباد الله والصبر عباده

نقل من خط المغربي ...

يا ايها من يا حلوف ...

ح ح ح

احمد الله

تم ...

1 8 9

ان الوفا ...

خنان ذا القلب في الهوى يلج ﴿ وكم تذوب بنار الفرقة المهج

دكم الجون كفاغين مورقة ﴿ وادمع بدم في الخد منسرج

مالي ارى كل العدا الاوارقة ﴿ ولا اشيم سنا الا وابتهج

لا غير في العين كاد البكا ﴿ لا يلتقي وسبيل الملتقى نهج

وله

امسى عليك عويلي ...

واضل ليك ...

صدق الله

... من فضل الله تعالى

العبد الفقير يوسف شاهين

العامري ...

اصيده

على ... ما اصطلى التلج

... للحبيب ... في اصلي عوج

... ما اسكنني ... والشهر ذاك الذي ...

... واحرجوا

... ما الكنا ولا ... حرج

شيح

هلا ... الوجد

... الخمد

... طعم الوجد

... البحر ...

... ما لي ...

... المنظر البهج

... المنطق الغنج

سلام الله من محب وغرمن هو اوان الاناه

والحمد فالدنيا جميعا مالدي لبعدي و السلام

نصر من الله و فتح قريب

لا اله الا الله محمد رسول الله

قال صلى الله عليه وسلم